قصائد السَّماع



الزاوية البلقائدية الهبرية

فرع بشـــار

2009



قَصَائِدُ

السَّمَاعْ

جمع وترتيب

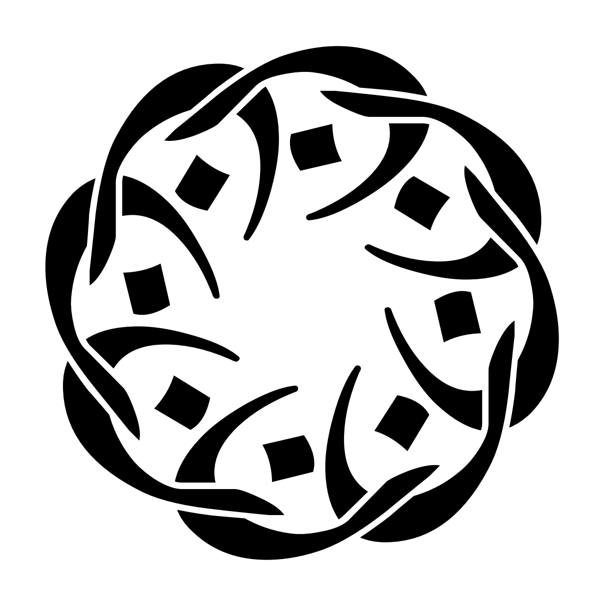
بدري نورالدين

2009

الزاوية البلقائدية الهبرية - فرع بشار



و الصلاة و السلام على سيّدنا محمّد و على آله و صحبه و سلم تسليما كثيرا



دُعَاءَ الاِفْتِتَاحِ

اللهم يا باسط اليدين بالعطية يا من إذا رفعت إليه أكف العبد كفاه ، يا من تنزَّه في ذاته و صفاته الأحدية ، عن أن يكون له فيها نظائر وأشباه ، يا من تفرد بالبقاء و القدم و الأزلية ، يا من لا يرجى غيره ولا يعول على سواه ، يا من استند الأنام إلى قدرته القيومية ، و أرشد بفضله من استرشده و استهداه ، نسألك اللهم بأنوارك القدسية ، التي أزاحت من ظلمات الشك دجاه ، و نتوسل إليك بشرف الذات المحمدية ، و من هو آخر الأنبياء بصورته و أولهم بمعناه ، و بآله كواكب أمن البرية ، و سفينة السلامة و النجاة ، و بأصحابه أولي الهداية و الأفضلية ،الذين بذلوا نفوسهم للّه ، الذين استبشروا بنعمة و فضل من اللّه ، أن تجعل عملنا هذا خالصا لذاتك الأحدية ، و ارزقنا منك قربة بعدد كل من أنشده و أصغاه ، بجاه من حن إليه الجذع وشهد له بالنبوة الضب عندما ناداه ، صلى اللّه عليه و على آله الأطهار و صحبه الأخيار و كل من والاه.

قال الصحابي كعب بن زهير رضي الله عنه

لَمَّا نَظَرتُ إلى أَنْوَارِهِ سَطَعَتْ — وَضَعْتُ مِنْ خِيفَتِي كَفِّي علَى بَصَرِي
خوفاً عَلَى بَصَرِي مِن حُسنِ صُورَتِهِ — فَلَسْتُ أَنْظُرُهُ إلاّ علَى قَدَرِي
الأَنوارُ مِن نُورِهِ في نورِهِ غُرقَتْ — والوَجهُ مِنهُ طُلُوعُ الشَّمسِ وَ القَمَرِ
رُوْحٌ مِنَ النُّورِ في جِسْمٍ مِنَ القَمَرِ — كَحُلَّةٍ نُسِجَتْ في الأَنْجُمِ الزُّهُرِ
لَو لَمْ تكُن فِيهِ آيَةٌ مُبَيَّنَّةٌ — لَكَانَ مَنْظَرُهُ يُغْنِي عَنِ الخَبَرِ
صَلُّوا عَلَيهِ لَعَلَّ اللهَ يَرْحَمُنَا — يَومًا تَلَظَّى وَ تَرمِي النَّارُ بِالشَّرَرِ

قال الإمام الشافعي رضي الله عنه

وَلَمَّا قَسَا قَلبِي و ضَاقَتْ مَذاهِبِي — جَعَلْتُ الرَّجَا مِنِّي لِعَفْوكَ سُلَّمًا
تَعَاظَمَنِي ذَنبِي فَلَمَّا قَرَنْتُهُ — بِعَفْوكَ رَبِّي كَانَ عَفْوُكَ أَعْظَمَا
فَمَازِلْتَ ذَا عَفْوٍ عَنِ الذَنبِ لَمْ تَزلْ — تَجُودُ و تَعْفُو مِنَّةً و تَكَرُّمًا
فَلَولاكَ لَم يَصْمُدْ لإِبْلِيسَ عَابِدٌ — فَكَيْفَ وَقَدِ أَغْوَى صَفِيَّكَ آدَمَا
فَلِلَّهِ دَرُّ العَارِفِ النَّدْبِ إِنَّهُ — تَفِيضُ لِفَرْطِ الوَجْدِ أَجْفَانُهُ دَمًا
يُقِيْمُ إِذَا مَا اللَّيلُ مَدَ ظَلامَهُ — عَلَى نَفْسِهِ مِن شِدَّةِ الخَوفِ مأْتَمًا
فَصِيحاً إذَا مَا كَانَ فِي ذِكْرِ رَبِّهِ — وَ فِي مَا سِوَاهُ فِي الوَرَى كَانَ أَعْجَمًا
وَ يَذْكُرُ أَيَّامًا مَضَتْ مِنْ شَبَابِهِ — وَ مَا كَانَ فِيهَا بِالجَهَالَةِ أَجْرَمَا
فَصَارَ قَرِينَ الهَمِّ طُولَ نَهَارِهِ — أَخَا السُّهْدِ وَ النَّجْوَى إِذَا اللَّيلُ أَظْلَمَا

يَقُولُ حَبِيبِي أَنتَ سُؤْلِي و بُغْيَتِي   كَفَى بِكَ للرَّاجِينَ سُؤْلاً وَ مَغْنَمًا

عَسَى مَن لَهُ الإِحسَانُ يَغْفِرُ زَلَّتِي   وَ يَسْتُرُ أَوْزَارِي و مَا قَد تَقَدَّمَا

وقال أيضا رَضِيَ اللهُ عَنهُ

دَعِ الأَيَّامَ تَفْعَلُ مَا تَشَاءُ   وَ طِبْ نَفْسًا إذَا حَكَمَ القَضَاءُ

وَلاَ تَجْزَعْ لِحَادِثَةِ اللَّيَالِي   فَمَا لِحَوَادِثِ الدُّنْيَا بَقَاءُ

وَ كُنْ رَجُلاً عَلَى الأَهْوَالِ جَلْدًا   وَ شِيمَتُكَ السَّمَاحَةُ وَ الوَفَاءُ

وَ إن كَثُرَتْ عُيُوبُكَ فِي البَرَايَا   وَ سَرَّكَ أَنْ يَكُونَ لَهَا غِطَاءُ

تَسَتَّرْ بِالسَّخَاءِ فَكُلُّ عَيْبٍ   يُغَطِّيهِ كَمَا قِيلَ السَّخَاءُ

وَ لاَ تُرِ للأَعَادِي قَطُّ ذُلاًّ   فَإِنَّ شَمَاتَةَ الأَعْدَا بَلاَءُ

وَلاَ تَرْجُ السَّمَاحَةَ مِن بَخِيلٍ   فَمَا فِي النَّارِ لِلظَّمْآنِ مَاءُ

وَ رِزْقُكَ لَيْسَ يُنقِصُهُ التَّأَنِّي   وَ لَيْسَ يَزِيدُ فِي الرِّزْقِ العَنَاءُ

وَلاَ حُزْنٌ يَدُومُ وَ لاَ سُرُورٌ   وَ لاَ بُؤْسٌ عَلَيْكَ وَ لاَ رَخَاءُ

إِذَا مَا كُنتَ ذَا قَلْبٍ قَنُوعٍ   فَأَنتَ وَ مَالِكُ الدُّنيَا سَوَاءُ

وَ مَن نَزَلَتْ بِسَاحَتِهِ المَنَايَا   فَلاَ أَرْضٌ تَقِيهِ وَ لاَ سَمَاءُ

وَ أَرْضُ اللهِ وَاسِعَةٌ وَلَكِن   إِذَا نَزَلَ القَضَا ضَاقَ الفَضَاءُ

دَعِ الأَيَّامَ تَغْدِرُ كُلَّ حِينٍ   فَمَا يُغْنِي عَنِ المَوْتِ الدَّوَاءُ

وللسيدة رابعة العدوية ﵂

قُلُـوبُ العَـارِفِيـنَ لَهَا عُيُونٌ | تَـرَى مَـا لاَ يُـرَى لِلنَّـاظِرِينَـا
وَ أَلْسِنَـةٌ بِأَسْـرَارٍ تُنَـاجِـي | تَغِيبُ عَنِ الكِـرَامِ الكَـاتِبِينَـا
وَ أَجْنِحَـةٌ تَطِيـرُ بِغَيـرِ رِيـشٍ | إِلَـى مَلَكُـوتِ رَبِّ العَالَمِينَا
وَ أَفْئِـدَةٌ تَهِيمُ بِعِشْـقِ وَجْـدٍ | إِلَى جَبَرُوتِ ذِي الحَقِّ اليَقِيْنَا
وَ تَـرْتَعُ فِي رِيَاضِ القُدْسِ طُرًّا | وَ تَشْرَبُ مِن بِحَارِ العَارِفِينَا
إِنْ أَرَدْتَ إِدْرَاكَ هَـذِهِ المَعَـانِي | فَبَـذْلُ الـرُّوحِ مِنْكَ يَقِلُّ فِينَا

قال الشيخ عبد القادر الجيلاني ﵁

طُفْ بِحَانِي سَبْعًا وَلُذْ بِذِمَـامِي | وَ تَجَـرَّدْ لِـزَورَتِـي كُـلَّ عَـامِ
أَنَا سِرُّ الأَسْـرَارِ مِن سِرِّ سِـرِّي | كَعْبَتِي رَاحَتِي وَ بَسْطِي مُدَامِي
أَنَا نَشْرُ العُلُومِ وَ الـدَّرْسُ شُغْلِي | أَنَـا شَيْخُ الـوَرَى لِلْكُـلِّ إِمَـامِ
أَنَا فِي مَجْلِسِي أَرَى العَرْشَ حَقًّا | وَ جَمِيـعُ المُلُـوكِ فِيـهِ قِيَـامِ
قَالَـتِ الأَوْلِيَـاءُ جَمْعًـا بِعَـزْمٍ | أَنْتَ قُطْـبٌ عَلَى جَمِيعِ الأَنَامِ
قُلْتُ كُفُّوا ثُمَّ اسْمَعُوا نَصَّ قَولِي | إِنَّمَا القُطْبُ خَادِمِي وَ غُلاَمِي
كُلُّ قُطْبٍ يَطُوفُ بِالبَيتِ سَبْعًا | وَ أَنَـا البَيْـتُ طَـائِفٌ بِخِيَـامِي
كَشَفَ الحُجْـبَ وَ السُّتُورَ لِعَيْنِي | وَ دَعَـانِي لِحَضْـرَةٍ وَ مَقَـامِ
فَاخْتِرَاقُ السَّبْعِ السُّتُورِ جَمِيْعًـا | عِنْـدَ عَـرْشِ الإِلَـهِ كَانَ مَقَامِي

وَ كَسَانِي بِتَاجِ تَشْرِيفٍ وَ عِزٍّ   وَطِرَازٍ وَ حُلَّةٍ بِاخْتِتَامِ

فَرْشُ العِزِّ تَحْتَ سِرْجِ جَوَادِي   وَ رِكَابِي عَالٍ وَ غِمْدِي مُحَامِي

وَ إِذَا مَا جَذَبْتُ قَوْسَ مَرَامِي   كَانَ نَارُ الجَحِيْمِ مِنْهَا سِهَامِي

سَائِرُ الأَرْضِ كُلُّهَا تَحْتَ حُكْمِي   وَهْيَ فِي قَبْضَتِي كَفَرْخِ الحَمَامِ

مَطْلَعُ الشَّمْسِ للغُرُوبِ بِسُفْلِي   خُطْوَتِي قَدْ قَطَعْتُهُ بِاهْتِمَامِ

يَا مُرِيدِي لَكَ الهَنَا بِدَوَامِي   عَيْشُ عِزٍّ وَ رِفْعَةٍ و احْتِرَامٍ

وَ مُرِيْدِي إِذَا دَعَانِي بِشَرْقٍ   أَو بِغَرْبٍ أَو نَازِلٍ بَحْرَ طَامِي

فَأُغِثْهُ أَو كَانَ فَوقَ هَوَاءٍ   أَنَا سَيْفُ القَضَا لِكُلِّ خِصَامِ

أَنَا فِي الحَشْرِ شَافِعٌ لِمُرِيْدِي   عِنْدَ رَبِّي فَلاَ يُرُدُّ كَلاَمِي

أَنَا شَيْخٌ وَ صَالِحٌ وَوَلِيٌّ   أَنَا قُطْبٌ وَ قُدْوَةٌ لِلأَنَامِ

أَنَا عَبْدٌ لِقَادِرٍ طَابَ وَقْتِي   جَدِّيَ الْمُصْطَفَى وَ حَسْبِي إِمَامِ

فَعَلَيْهِ الصَّلاةُ فِي كُلِّ وَقْتٍ   وَ عَلَى آلِهِ بِطُولِ الدَّوَامِ

وقال رحمه الله

نَظَرْتُ بِعَيْنِ الفِكْرِ فِي حَانِ حَضْرَتِي — حَبِيْبًا تَجَلَّى لِلْقُلُوبِ فَحَنَّتِ

سَقَانِي بِكَأْسٍ مِنْ مُدَامَةِ حُبِّهِ — فَكَانَ مِنَ السَّاقِي خُمَارِي وَ سَكْرَتِي

يُنَادِمُنِي فِي كُلِّ يَومٍ وَ لَيْلَةٍ — وَ مَازَالَ يَرْعَانِي بِعَيْنِ المَوَدَّةِ

ضَرِيْحِيَ بَيْتُ اللهِ مَنْ جَاءَ زَارَهُ — يُهَرْوِلْ لَهُ يَحْظَى بِعِزٍّ وَ رِفْعَةِ

وَ سِرِّيَ سِرُّ اللهِ سَارٍ بِخَلْقِهِ — فَلُذْ بِجَنَابِي إِنْ أَرَدْتَ مَوَدَّتِي

وَ أَمْرِيَ أَمْرُ اللهِ إِنْ قُلْتُ كُنْ يَكُنْ — وَ كُلٌّ بِأَمْرِ اللهِ فَاحْكُمْ بِقُدْرَتِي

وَ أَصْبَحْتُ بِالوَادِي المُقَدَّسِ جَالِسًا — عَلَى طُورِ سِيْنَا قَدْ سَمَوتُ بِخِلْعَتِي

وَ طَابَتْ لِيَ الأَكْوَانُ مِنْ كُلِّ جَانِبٍ — فَصِرْتُ لَهَا أَهْلاً بِتَصْحِيحِ نِيَّتِي

فَلِي عِلْمٌ عَلَى ذُرْوَةِ المَجْدِ قَائِمٌ — رَفِيْعُ البِنَا تَأْوِي لَهُ كُلُّ أُمَّةِ

فَلاَ عِلْمَ إِلاَّ مِنْ بِحَارٍ وَرَدْتُهَا — وَلاَ نَقْلَ إِلاَّ مِنْ صَحِيحِ رِوَايَتِي

عَلَى الدُّرَّةِ البَيْضَاءِ كَانَ اجْتِمَاعُنَا — وَ فِي قَابَ قَوْسَيْنِ اجْتِمَاعُ الأَحِبَّةِ

وَ عَايَنْتُ إِسْرَافِيلَ وَ اللَّوْحَ وَ الرِّضَا — وَ شَاهَدْتُ أَنْوَارَ الجَلاَلِ بِنَظْرَةِ

وَ شَاهَدْتُ مَا فَوْقَ السَّمَاوَاتِ كُلِّهَا — كَذَا العَرْشُ وَ الكُرْسِيُّ فِي طَيِّ قَبْضَتِي

وَ كُلُّ بِلاَدِ اللهِ مُلْكِي حَقِيْقَةً — وَ أَقْطَابُهَا مِنْ تَحْتِ حُكْمِي وَ طَاعَتِي

وَ جُودِي سَرَى فِي سِرِّ سِرِّ الحَقِيْقَةِ — وَ مَرْتَبَتِي فَاقَتْ عَلَى كُلِّ رُتْبَةِ

وَ ذِكْرِي جَلاَ الأَبْصَارَ بَعْدَ غِشَائِهَا — وَ أَحْيَا فُؤَادَ الصَّبِّ بَعْدَ القَطِيْعَةِ

حَفِظْتُ جَمِيْعَ العِلْمِ صِرْتُ طِرَازَهُ   عَلَى خِلْعَةِ التَّشْرِيفِ فِي حُسْنِ طَلْعَتِي

قَطَعْتُ جَمِيْعَ الحُجْبِ لله صَاعِدًا   فَمَازِلْتُ أَرْقَى سَائِرًا فِي المَحَبَّةِ

تَجَلَّى لِيَ السَّاقِي وَ قَالَ إِلَيَّ قُمْ   فَهَذَا شَرَابُ الوَصْلِ فِي حَانْ حَضْرَتِي

تَقَدَّمْ وَ لاَ تَخْشَى كَشَفْنَا حِجَابَنَا   تَمَلَّى هَنِيْئًا بِالشَّرَابِ وَ رُؤْيَتِي

شَطَحْتُ بِهَا شَرْقًا وَ غَرْبًا وَ قِبْلَةً   وَ بَرًّا وَ بَحْرًا مِنْ نَفَائِسِ خَمْرَتِي

وَ لاَحَتْ لِيَ الأَسرَارُ مِنْ كُلِّ جَانِبٍ   وَ بَانَتْ لِيَ الأَنْوَارُ مِنْ كُلِّ وِجْهَةِ

وَ شَاهَدْتُ مَعْنًى لَوْ بَدَا كَشْفُ سِرِّهِ   بِصُمِّ الجِبَالِ الرَّاسِيَاتِ لَدُكَّتِ

وَ مَطْلَعُ شَمْسِ الأُفْقِ ثُمَّ مَغِيْبُهَا   وَ أَقْطَارُ أَرْضِ اللهِ فِي حَالِ خُطْوَتِي

أُقَلِّبُهَا فِي رَاحَتَيَّ كَكَوْرَةٍ أَطُوفُ   بِهَا جَمْعًا عَلَى طُوْلِ لَمْحَةِ

أَنَا قُطْبُ أَقْطَابِ الوُجُودِ حَقِيقَةً   عَلَى سَائِرِ الأَقْطَابِ عِزِّي وَ رِفْعَتِي

تَوَسَّلْ بِنَا فِي كُلِّ هَوْلٍ وَ شِدَّةٍ   أُغِيْثُكَ فِي الأَشْيَاءِ طُرًّا بِهِمَّتِي

أَنَا لِمُرِيْدِي حَافِظٌ مَا يَخَافُهُ   وَ أَحْرُسُهُ مِنْ كُلِّ شَرٍّ وَ فِتْنَةِ

مُرِيْدِي إِذَا مَا كَانَ شَرْقًا وَ مَغْرِبًا   أُغِثْهُ إِذَا مَا صَارَ فِي أَيِّ بَلْدَةِ

فَيَا مُنْشِدًا لِلنَّظْمِ قَلْهُ وَ لاَ تَخَفْ   فَإِنَّكَ مَحْرُوسٌ بِعَيْنِ العِنَايَةِ

فَكُنْ قَادِرِيَّ الوَقْتِ لله مُخْلِصًا   تَعِيشُ سَعِيْدًا صَادِقًا لِلْمَحَبَّةِ

وَجَدِّي رَسُولُ اللهِ أَعْنِي مُحَمَّدًا   أَنَا عَبْدُ قَادِرْ دَامَ عِزِّي وَ رِفْعَتِي

وقال رحمه الله

سُرُورِي وَ أَفْرَاحِي وَ أُنْسِي وَ بَهْجَتِي إِذَا نَظَـرَت عَيْنِـي وُجُـوهَ أَحِبَّتِـي

وَ يَومَ اللِّقَا عُرْسِي وَعِيدِي حَقِيقَةً وَسَعْدِي وَإِسْعَادِي وَرُوحِي وَرَاحَتِي

مَشُـوقًـا لِرُؤيَاكُمْ أَهِيمُ بِذِكْرِكُـمْ أَذُوبُ بِـأَشْـواقِـي أَعِيـشُ بِنَـظْـرَةِ

عَسَـى نَـظْـرَةٌ بِلَمْحَـةٍ لِمُتَيَّـمٍ رَهِـينِ صَبَـابَـةٍ قَتِيـلِ المحَبَّـةِ

وَ أَنتُمْ إِشَـارَتِـي وَ أَنْتُـمْ كِنَـايَتِـي وَ أَنْتُـمْ مَوَاثِيقِـي وَ أَنْتُـم عَقِيـدَتِـي

وَ أَنْتُـمْ عَلَـى مَـرِّ الزَّمَـانِ أَحِبَّتِـي وَ حُبُّكُـمُ دِينِـي وَ فَرْضِـي وَ سُنَّتِـي

أَنَا عَبْدُكُم بَـلْ عَبْدُ عَبْدٍ لِعَبْدِكُـمْ لَعَلَّكُـمْ يَـوْماً تَجُـودُونَ بِـزَورَتِـي

وَ لاَحَ لَنَا نُورُ الجَلاَلَةِ لَو أَضَا لِصُـمِّ الجِبَـالِ الـرَّاسِيَـاتِ لَـدُكَّـتِ

وَ نَـادَى مِنِّي سِـرٌ بِسِـرٍّ وَ حِكْمَـةٍ بِـأَنَ رَسُـولَ الله شَيْخِي وَ قُدْوَتِـي

طَـرِيقُنَـا يَـا هَـذَا إِذَا كُنـتَ عَـاقِلاً فَتَجْـرِي بِـالتَّحْقِيْـق وَ نُور المَحَبَّـةِ

مَقَـاذِفُهَا دَفْـعُ المَصَائِـبِ وَ البَـلاَ وَ رَئِيسُهَـا يَقُـودُ نَحْـوَ السَّلاَمَـةِ

وقال رحمه الله

أَبَـدًا تَحِـنُّ إِلَيْكُـمُ الأَرْوَاحُ وَ وِصَالُكُـمْ رَيْحَـانُهَا وَ الـرَّاحُ

وَ قُلُوبُ أَهْلِ وِدَادِكُمْ تَشْتَاقُكُـمْ وَ إِلَى بَهَـاءِ جَمَالِكُـمْ تَـرْتَـاحُ

وَ رَحْمَـةً لِلْعَـاشِقِينَ تَحَمَّلُـوا ثِقَـلَ المَحَبَّـةِ وَ الهَـوَى فَضَّـاحُ

أَهْلُ الهَوَى قِسْمَانِ قِسْمٌ مِنْهُـمُ كَتَمُـوا وَ قِسْـمٌ بِالمَحَبَّـةِ بَـاحُـوا

فَالبَائِحُونَ لِسِرِّهِم شَرِبُوا الهَوَى صِـرْفًـا فَهَزَّهُـمُ الغَرَامُ فَبَاحُـوا
وَالكَاتِمُونَ لِسِرِّهِمْ شَرِبُوا الهَوَى مَمْـزُوجَـةً فَحَمَتْهُـمُ الأَقْـدَاحُ
بِالسِّرِّ إِنْ بَـاحُوا تُبَاحُ دِمَـاؤُهُـمْ هَكَـذَا دِمَـاءُ البَـائِحِينَ تُبَـاحُ
لله قَـومٌ قَـدْ دُعُـوا لِحَبِيبِهِـمْ وَ غَـدَوا مُلَبِّيْـنَ لَـهُ وَ رَاحُـوا
أَصْفَـاهُـمُ وَ صَفَوا بِهِ وَ قُلُوبُهُمْ مِـنْ نُـورِهِ المِشْكَـاةُ وَ المِصْبَـاحُ

وقال رحمه الله

سَقَـانِـي حَبِيبِـي مِـنْ مُدَامَةِ حُبِّـهِ فَأَصْبَحْتُ مِنْ خَمْرِ الهَوَى أَتَضَلَّعُ
فَلَمَّـا سَقَـانِـي زَادَ مِـنْ تَعَطُّشِـي هَكَـذَا فُـؤَادِي فِي الجَـوَى يَتَقَطَّعُ
وَلَوْ عِشْتُ مِنَ الكَوْنَيْنِ أُسْقَى الهَـوَى عَلَى عَدَدَ الأَنْفَاسِ مَـا أَنَـا شَـابِعُ
وَلَـوْ أَنَّ الكَـوْنَ عَـرْشُـهُ مَعَ فَرْشِـهِ كُـؤُوسٌ لِخَمْـرِ الحُـبِّ مَا أَنَا قَـانِعُ
صَحَا النَّاسُ مِنْ سُكْرِ الحَبِيبِ وَ أَفَاقُوا وَأَنَـا بِالصَّهبَاءِ على الحَالَيْنِ جَامِـعُ
تَبَدَّت لَنَـا شَمـسُ النَّهَارِ وَ أَشْرَقَـتْ فَلَمْ يَبْقَ ضَوْءُ النَّجْمِ وَ الشَّمْسُ طَالِعُ
تَنَحَّـى رِدَاءُ الصَّـوْنِ عَـنْ كَـوْنِ رَبِّنَا فَسِرْنَـا إِلَـى نُـورِ الحَبِيـبِ نُسَـارِعُ

وقال رحمه الله

رُفِعَ الحُجْبُ عَنْ بُدُورِ الكَمَالِ ... مَرْحَبًا مَرْحَبًا بِأَهْلِ الجَمَالِ

مَلَكُونِي بِحُبِّهِم وَ رَضُوا عَنْ ... عَبْدِ رِقٍّ فَسُدْتُ بَيْنَ المَوَالِي

عَامَلُونِي بِلُطْفِهِم فِي غَرَامِي ... فَحَلاَ فِي بَصَائِرِ النَّاسِ حَالِي

فَرَّحُونِي بِصَرْفِ رَاحِ هَوَاهُمْ ... فَتَرَبَّيْتُ فِي حَجُورِ الدَّلاَلِ

إِنْ أَرَادُوا الصُّدُودَ يَفْنَى وُجُودِي ... رَحَمُونِي وَ أَنْعَمُوا بِالوِصَالِ

وَ إِذَا مَا ضَلَلْتُ عَنْهُم هَدُونِي ... هَكَذَا هَكَذَا تَكُونُ المَوَالِي

سَادَتِي سَادَتِي بِحَقِّي عَلَيْكُمْ ... إِنَّنِي عِندَكُمْ عَزِيزٌ وَ غَالٍ

مَا بَقَى لِي حَبِيبُ قَلْبٍ سِوَاكُمْ ... مَاتَ وَهْمِي بِكُمْ وَ بَانَ خَيَالِي

بِحَيَاتِي عَلَيْكُمُ يَا سُقَاتِي ... رَوِّقُوا الكَأسَ إِنَّ حِبِّي مَلاَ لِي

وَ أَدِيرُوا الكُؤُوسَ بَينَ النُّدَامَى ... فَجَمِيعُ الأَنَامِ سَكْرَى بِحَالِي

قال سيدي عمر ابن الفارض رضي الله عنه

شَرِبْنَـا عَلَـى ذِكْـرِ الحَبِيْـبِ مُـدَامَـةً ... سَكِرْنَا بِهَا مِنْ قَبْلِ أَنْ يُخْلَقَ الكَرْمُ

لَهَا البَدْرُ كَأْسٌ وَ هْيَ شَمْسٌ يُدِيْرُهَا ... هِلاَلٌ وَ كَـمْ يَبْدُو إِذَا مُزِجَتْ نَجْـمُ

وَ لَـولاَ شَـذَاهَا مَا اهْتَدَيْتُ لِحَانِهَا ... وَ لَـولاَ سَنَاهَا مَـا تَصَـوَّرَهَـا الوَهْـمُ

وَ لَمْ يُبْقِ مِنْهَا الدَّهْرُ غَيْرَ حُشَاشَـةٍ ... كَـأَنَّ خَفَـاهَـا فِي صُدُورِ النُّهَى كَتْـمُ

فَـإِنْ ذُكِـرَتْ فِي الحَيِّ أَصْبَـحَ أَهْلُـهُ ... نَشَـاوَى وَ لاَ عَـارٌ عَلَيْهِـمْ وَ لاَ إِثْـمُ

وَ مِنْ بَيْنِ أَحْشَاءِ الدِّنَان تَصَاعَـدَتِ ... وَ لَـمْ يَبْقَ مِنْهَا فِي الحَقِيقَةِ إِلاَّ اسْــمُ

وَ إِنْ خَطَرَتْ يومًا عَلَى خَاطِرِ امْرِئٍ ... أَقَامَـتْ بِهِ الأَفْرَاحُ وَ ارْتَحَلَ الهَـمُّ

وَ لَـوْ نَظَـرَ النُّـدْمَـانُ خَتْـمَ إِنَـائِهَـا ... لأَسْكَرَهُـمْ مِنْ دُونِهَـا ذَلِكَ الخَتْـمُ

وَ لَـوْ نَضَحُـوا مِنْهَـا ثَـرَى قَبْـرِ مَيِّتٍ ... لَعَادَتْ إِلَيْهِ الرُّوحُ وَ انتَعَشَ الجِسْـمُ

وَ لَـوْ طَرَحُوا فِي فَيْئِ حَائِطِ كَرْمِهَا ... عَلِيْلاً وَ قَـدْ أَشْفَـى لَفَـارَقَهُ السُّقْــمُ

وَ لَـوْ قَرَّبُوا مِنْ حَانِهَـا مُقْعَـدًا مَشَـى ... وَ تَنْطِـقُ مِنْ ذِكْرَى مَذَاقَتِهَـا البُكْـمُ

وَ لَوْ عَبِقَتْ فِي الشَّرْقِ أَنْفَاسُ طِيبِهَـا ... وَ فِي الغَـرْبِ مَزْكُـومٌ لَعَـادَ لَهُ الشَّـمُّ

وَ لَـوْ خُضِّبَتْ مِنْ كَأْسِهَا كَفُ لاَمِسٍ ... لَمَـا ضَـلَّ فِي لَيْـلٍ وَ فِي يَـدِهِ النَّجْــمُ

وَ لَوْ جُلِيَتْ سِرًّا علـى أَكْمَـهٍ غَـدَا ... بَصِيراً وَ مِنْ رَاوُوقِهَـا تَسْمَعُ الصُّــمُّ

وَ لَوْ أَنَّ رَكْبًا يَمَّمُـوا تُـرْبَ أَرْضِهَـا ... وَ فِي الرَّكْبِ مَلْسُوعٌ لَمَا ضَرَّهُ السُّــمُّ

وَ لَوْ رَسَمَ الرَّاقِي حُرُوفَ اسْمِهَا عَلَى ... جَبِيْـنِ مُصَـابٍ جُـنَّ أَبْـرَأَهُ الــرَّسْمُ

وَ فَوْقَ لِوَاءِ الجَيْشِ لَوْ رُقِمَ اسْمُهَا   لأَسْكَرَ مَنْ تَحْتَ اللِّوَا ذَلِكَ الرَّقْمُ

تُهَذِّبُ أَخْلاَقَ النَّدَامَى فَيَهْتَدِي   بِهَا لِطَرِيقِ العَزْمِ مَنْ لا لَهُ عَزْمُ

وَ يَكْرُمُ مَنْ لَمْ يَعْرِفِ الجُودَ كَفُّهُ   وَ يَحْلُمُ عِنْدَ الغَيْظِ مَنْ لاَ لَهُ حِلْمُ

وَ لَوْ نَالَ فَدْمُ القَوْمِ لَثْمَ فِدَامِهَا   لأَكْسَبَهُ مَعْنَى شَمَائِلِهَا اللَّثْمُ

يَقُولُونَ لِي صِفْهَا فَأَنْتَ بِوَصْفِهَا   خَبِيْرٌ أَجَلْ عِنْدِي بِأَوْصَافِهَا عِلْمُ

صَفَاءٌ وَ لاَ مَاءٌ وَ لُطْفٌ وَ لاَ هَوًا   وَ نُورٌ وَ لاَ نَارٌ وَ رُوْحٌ وَ لاَ جِسْمُ

تَقَدَّمَ كُلُّ الكَائِنَاتِ حَدِيْثُهَا   قَدِيْمًا وَ لاَ شَكْلٌ هُنَاكَ وَ لاَ رَسْمُ

وَ قَامَتْ بِهَا الأَشْيَاءُ ثُمَّ لِحِكْمَةٍ   بِهَا احْتَجَبَتْ عَنْ كُلِّ مَنْ لاَ لَهُ فَهْمُ

وَ هَامَتْ بِهَا رُوحِي بِحَيْثُ تَمَازَجَا   اتِّحَادًا وَ لاَ جِرْمٌ تَخَلَّلَهُ جِرْمُ

فَخَمْرٌ وَ لاَ كَرْمٌ وَ آدَمُ لِي أَبٌ   وَ كَرْمٌ وَ لاَ خَمْرٌ وَ لِي أُمُّهَا أُمُّ

وَ لُطْفُ الأَوَانِي فِي الحَقِيقَةِ تَابِعٌ   لِلُطْفِ المَعَانِي وَ المَعَانِي بِهَا تَنْمُو

وَ قَدْ وَقَعَ التَّفْرِيْقُ وَ الكُلُّ وَاحِدٌ   فَأَرْوَاحُنَا خَمْرٌ وَ أَشْبَاحُنَا كَرْمُ

وَ لاَ قَبْلَهَا قَبْلٌ وَ لاَ بَعْدَ بَعْدَهَا   وَ قَبْلِيَّةُ الأَبْعَادِ فَهْيَ لَهَا حَتْمُ

وَ عَصْرُ المَدَى مِنْ قَبْلِهِ كَانَ عَصْرُهَا   وَ عَهْدُ أَبِيْنَا بَعْدَهَا وَ لَهَا اليُتْمُ

مَحَاسِنُ تَهْدِي المَادِحِيْنَ لِوَصْفِهَا   فَيَحْسُنُ فِيهَا مِنْهُمُ النَّثْرُ وَ النَّظْمُ

وَ يَطْرَبُ مَنْ لَمْ يَدْرِهَا عِنْدَ ذِكْرِهَا   كَمُشْتَاقِ نُعْمٍ كُلَّمَا ذُكِرَتْ نُعْمُ

وَ قَالُوا شَرِبْتَ الإِثْمَ كَلاَّ وَ إِنَّمَا   شَرِبْتُ الَّتِي فِي تَرْكِهَا عِنْدِيَ الإِثْمُ

هَنِيْئًـا لأَهْـلِ الدَّيْـرِ كَمْ سَكِـرُوا بِهَا ... وَ مَـا شَـرِبُوا مِنْهَـا وَلَكِنَّهُـمْ حَمُّـوا

وَ عِنْـدِي مِنْهَـا نَشْـوَةٌ قَبْـلَ نَشْأَتِـي ... مَعِي أَبَـدًا تَبْقَى وَ إِنْ بَلِـــيَ العَظْـمُ

عَلَيْكَ بِهَا صِرْفًا وَ إِنْ شِئْتَ مَزْجَهَـــا ... فَعَدْلُكَ عَنْ ظُلْمِ الحَبِيْبِ هُوَ الظُّلْـمُ

فَدُونَكَهَـا فِي الحَـــانِ وَ اسْتَجْلِهَـا بِـهِ ... عَلَى غَنَـمِ الأَلْحَـانِ فَهْـيَ بِهَا غُنْـمُ

فَمَـــا سَكَنَـتْ وَ الهَـمُّ يَوْمًا بِمَـوْضِعٍ ... كَذَلِـكَ لَـمْ يَسْكُـنْ مَـعَ النَّغَـمِ الغَّـمُّ

وَ فِي سَكْرَةٍ مِنْهَـا وَ لَـوْ عُمْـرَ سَاعَــةٍ ... تَرَى الدَّهْرَ عَبْدًا طَائِعًا وَ لَكَ الحُكْمُ

فَلاَ عَيْشَ فِي الدُّنْيَا لِمَنْ عَاشَ صَاحِيًا ... وَ مَنْ لَمْ يَمُتْ سُكْرًا بِهَا فَاتَهُ الحَزْمُ

عَلَى نَفْسِهِ فَلْيَبْكِ مَـنْ ضَـاعَ عُمْـرُهُ ... وَ لَيْسَ لَهُ فِيْهَا نَصِيْـبٌ وَ لاَ سَهْـمُ

وقال رَضِيَ اللهُ عَنْهُ

نَسَخْتُ بِحُبِّي آيَـةَ العِشْقِ مِنْ قَبْلِـــي ... فَأَهْلُ الهَوَى جُنْدِي وَحُكْمِي عَلَى الكُلِّ

وَ كُـلُّ فَتًى يَهْـوَى فَـإِنِّي إِمَـامُـــهُ ... وَ إِنِّي بَـرِيءٌ مِنْ فَتًـى سَـامِعَ العَـذْلِ

وَ لِي فِي الهَـوَى عِلْـمٌ تَجِلُّ صِفَاتُـــهُ ... وَ مَن لَـمْ يُفَقِّهْـهُ الهَوَى فَهْوَ فِي جَهْـلِ

وَ مَنْ لَمْ يَكُـنْ فِي عِزَّةِ النَّفْسِ تَائِهًـــا ... بِحُبِّ الَّـذِي يَهْـوَى فَبَشِّـرْهُ بِـالـذُّلِّ

إِذَا جَـــادَ أَقْـــوَامٌ بِمَـــالٍ رَأَيْتَهُـــمْ ... يَجُودُونَ بِـالأَرْوَاحِ مِنْهُـمْ بِـلاَ بُخْـلِ

وَ إِن أُودِعُـوا سِرًّا رَأَيتَ صُدُورَهُـمْ ... قُبُـــورًا لِأَسْـــرَارٍ تَنَـــزَّهُ عَـــنْ نَقْـلِ

وَ إِنْ هُدِّدُوا بِـالهَجْـرِ مَاتُوا مَخَافَـــةً ... وَ إِنْ أُوعِـــدُوا بِـالقَتْلِ حَنُّوا إِلَى القَتْلِ

لَعَمْرِي هُمُ العُشَّـاقُ عِنْـدِي حَقِيقَـةً ... عَلَى الجِـدِّ وَ البَـاقُونَ مِنْهُمْ عَلَى الهَزْلِ

وقال رحمه الله

أَنْتُم فُرُوضِي وَ نَفْلِي ... أَنْتُم حَدِيثِي وَ شُغْلِي

يَا قِبْلَتِي فِي صَلاَتِي ... إِذَا وَقَفْتُ أُصَلِّي

جَمَالُكُمْ نَصْبَ عَيْنِي ... إِلَيْهِ وَجَّهْتُ كُلِّي

وَ سِرُّكُمْ فِي ضَمِيْرِي ... وَ القَلْبُ طُورَ التَّجَلِّي

آنَسْتُ فِي الحَيِّ نَارًا ... لَيْلاً فَبَشَّرْتُ أَهْلِي

قُلْتُ امْكُثُوا فَلَعَلِّي ... أَجِدْ هُدَايَ لَعَلِّي

دَنَوتُ مِنْهَا فَكَانَت ... نَارَ الْمُكَلَّمِ قَبْلِي

نُودِيْتُ مِنْهَا كِفَاحًا ... رُدُّوا لَيَالِيَ وَصْلِي

حَتَّى إِذَا مَا تَدَانَى الْـ ... ـمِيْقَاتُ فِي جَمْعِ شَمْلِي

صَارَتْ جِبَالِيَ دَكًّا ... مِنْ هَيْبَةِ الْمُتَجَلِّي

وَ لاَحَ سِرٌّ خَفِيٌّ ... يَدْرِيْهِ مَنْ كَانَ مِثْلِي

وَ صِرْتُ مُوسَى زَمَانِي ... مُذْ صَارَ بَعْضِيَ كُلِّي

فَالْمَوْتُ فِيْهِ حَيَاتِي ... وَ فِي حَيَاتِيَ قَتْلِي

أَنَا الفَقِيْرُ الْمُعَنَّى ... رِقُّوا لِحَالِي وَ ذُلِّي

وقال رحمه الله

زِدْنِي بِفَرْطِ الحُبِّ فِيْكَ تَحَيُّرًا ... وَ ارْحَم حشاً بِلَظَى هَوَاكَ تَسَعَّرَا

وَ إِذَا سَأَلْتُكَ أَنْ أَرَاكَ حَقِيْقَةً ... فَاسْمَحْ وَ لاَ تَجْعَلْ جَوَابِيَ لَنْ ترَى

يَا قَلْبُ أَنْتَ وَعَدْتَنِي في حُبِّهِمْ ... صَبْرًا فَحَاذِرْ أَنْ تَضِيقَ وَ تَضْجَرَا

إِنَّ الغَرَامَ هُوَ الحَيَاةُ فَمُتْ بِهِ ... صَبًّا فَحَقُّكَ أَنْ تَمُوتَ وَ تُعذَرَا

قُلْ لِلّذِينَ تَقَدَّمُوا قَبْلِي وَ مَنْ بَعْدِي ... وَ مَن أَضْحَى لأَشْجَانِي يَرَى

عَنِّي خُذُوا وَ بِيَ اقْتَدُوا وَ لِيَ اسْمَعُوا ... وَ تَحَدَّثُوا بِصَبَابَتِي بَيْنَ الوَرَى

وَ لَقَدْ خَلَوْتُ مَعَ الحَبِيْبِ وَ بَيْنَنَا ... سِرٌّ أَرَقٌّ مِنَ النَّسِيمِ إِذَا سَرَى

وَ أَبَاحَ طَرْفِيَ نَظْرَةً أَمَّلْتُهَا ... فَغَدَوْتُ مَعْرُوفًا وَ كُنْتُ مُنَكَّرَا

فَدُهِشْتُ بَيْنَ جَمَالِهِ وَ جَلاَلِهِ ... وَ غَدَا لِسَانُ الحَال عَنِّيَ مُخْبِرَا

فَأَدِرْ لِحَاظَكَ في مَحَاسِنِ وَجْهِهِ ... تَلْقَى جَمِيعَ الحُسْنِ فِيهِ مُصَوَّرَا

لَوْ أَنَّ كُلَّ الحُسْنِ يَكْمُلُ صُورَةً ... وَرَآهُ كَانَ مُهَلِّلاً وَ مُكَبِّرَا

قال سيدي أبو مدين الغوث ﵁

أَهْلُ الْمَحَبَّةِ بِالَمحبُوبِ قَدْ شُغِلُوا　　وَ فـي مَحَبَّتِـهِ أَرْوَاحَهُـم بَذَلُـوا

وَخَرَّبُوا كُـلَّ مَـا يفْنَـى وَ قَـدْ عَمَـرُوا　　مَـا كَانَ يَبْقَى فَيَا حُسْنَ الَّذِي عَمِلُوا

لَـمْ تُلْهِهِـمْ زِينَـةُ الدُّنْيَا وَ زُخْرُفُـهَـا　　وَ لاَ جَنَاهَـا وَ لاَ حِلْيٌ وَ لاَ حُلَـلُ

هَامُوا عَلَى الكَوْنِ مِنْ وَجْدٍ وَ مِنْ طَرَبٍ　　وَ مَا اسْتَقَلَّ بِهِـمْ رَبْـعٌ وَ لاَ طَلَـلُ

دَاعِـي التَّشَوُّق نَدَاهُـمْ وَ أَقْلَقَهُـمْ　　فَكَيْفَ يَهْنُوا وَ نَارُ الشَّوْق تَشْتَعِـلُ

مِـنْ أَوَّل اللَّيْـلِ قَدْ سَـارَتْ عَزَائِمُهُـمْ　　وَ فِي خِيَامِ حِمَى المَحْبُوبِ قَدْ نَزَلُوا

وَافَـتْ لَهُـمْ خِلَـعُ التَّشْرِيفِ يَحْمِلُهَـا　　عَرْفُ النَّسِيمِ الَّذِي مِنْ نَشْرِهِ ثَمِلُوا

هُـمُ الأَحِبَّـةُ أَدْنَـاهُـمْ لأَنَّـهُـمُ　　عَنْ خِدْمَةِ الصَّمَدِ القَيُّومِ مَا غَفَلُوا

سُبْحَانَ مَن خَصَّهُمْ بِالقُرْبِ حِيْنَ قَضَوْا　　فِي حُبِّهِ وَ عَلَى مَقْصُودِهِمْ حَصَلُوا

وقال رضي الله عنه

مَا لَذَّةُ العَيْشِ إِلاَّ صُحْبَةُ الفُقَرَا   هُمُ السَّلاَطِينُ وَ السَّادَاتُ وَ الأُمَرَا

فَصْحَبْهُمُ وَ تَأَدَّبْ فِي مَجَالِسِهِم   وَ خَلِّ حَظَّكَ مَهْمَا خَلَّفُوكَ وَرَا

وَ اسْتَغْنِمِ الوَقْتَ وَ احْضُرْ دَائِمًا مَعَهُمْ   وَ اعْلَمْ بِأَنَّ الرِّضَى يَخُصُّ مَنْ حَضَرَا

وَ لاَزِمِ الصَّمْتَ إِلاَّ إِن سُئِلْتَ فَقُلْ   لاَ عِلْمَ عِنْدِي وَ كُنْ بِالجَهْلِ مُسْتَتِرَا

وَ لاَ تَرَ العَيْبَ إِلاَّ فِيكَ مُعْتَقِدًا   عَيْبًا بَدَا بَيِّنًا لَكِنَّهُ اسْتَتَرَا

وَ حُطَّ رَأْسَكَ وَ اسْتَغْفِرْ بِلاَ سَبَبٍ   وَ قُمْ عَلَى قَدَمِ الإِنْصَافِ مُعْتَذِرًا

وَ إِنْ بَدَا مِنْكَ عَيْبٌ فَاعْتَرِفْ وَ أَقِمْ   وَجْهَ اعْتِذَارِكَ عَمَّا فِيْكَ مِنْكَ جَرَى

وَ قُلْ عُبَيْدُكُمُ أَوْلَى بِصَفْحِكُمُ   فَسَامِحُوا وَ خُذُوا بِالرِّفْقِ يَا فُقَرَا

هُمْ بِالتَّفَضُّلِ أَوْلَى وَهُوَ شِيمَتُهُمْ   فَلاَ تَخَفْ دَرَكًا مِنْهُمْ وَ لاَ ضَرَرًا

وَ بِالتَّفَتِّي عَلَى الإِخْوَانِ جُدْ أَبَدًا   حِسًّا وَ مَعْنًى وَ غُضَّ الطَّرْفَ إِنْ عَثَرَا

وَ رَاقِبِ الشَّيْخَ فِي أَحْوَالِهِ فَعَسَى   يُرَى عَلَيْكَ مِنَ اسْتِحْسَانِهِ أَثَرَا

وَ قَدِّمِ الجِدَّ وَ انْهَضْ عِنْدَ خِدْمَتِهِ   عَسَاهُ يَرْضَى وَ حَاذِرْ أَنْ تَكُنْ ضَجِرَا

فَفِي رِضَاهُ رِضَى البَارِي وَ طَاعَتُهُ   يَرْضَى عَلَيْك وَ كُنْ مِنْ تَرْكِهَا حَذِرَا

وَ اعْلَمْ بِأَنَّ طَرِيْقَ القَوْمِ دَارِسَةٌ   وَ حَالُ مَنْ يَدَّعِيهَا اليَّوْمَ كَيْفَ تَرَى

مَتَى أَرَاهُمْ وَ أَنَّى بِرُؤْيَتِهِمْ   أَوْ تَسْمَعُ الأُذْنُ مِنِّي عَنْهُمُ خَبَرَا

مَنْ لِيْ وَ أَنَّى لِمِثْلِي أَنْ يُزَاحِمَهُمْ   عَلَى مَوَارِدَ لَمْ أَلْفِ بِهَا كَدَرَا

أُحِبُّهُـــمْ وَ أُدَارِيهِـــمْ وَ أُوثِــرُهُــمْ بِمُهْجَتِـي وَ خُصُـوصًـا مِنْهُـمُ نَفَـرَا

قَـوْمٌ كِـرَامُ السَّجَـايَـا حَيْثُمَا جَلَسُــوا يَبْقَـى المَكَـانُ علـى آثَـارِهِـم عَطِـرَا

يُهْدِي التَّصَوُّفُ مِنْهُمُ مِنْ أَخْلاَقِهِمْ طُرُقًا حُسْـنُ التَّــآلُـفِ مِنْهُـمُ رَاقَنِـي نَظَـرَا

هُـمْ أَهْـلُ وَدِّي وَ أَحْبَـابِي الَّذِيـنَ هُـمُ مِـمَّـنْ يَجُـرُّ ذُيُـولَ العِـزِّ مُفْتَخِـرَا

لاَ زَالَ شَمْلِـي بِهِـمْ فِي اللهِ مُجْتَمِعًـا وَ ذَنْبُنَـا فِيـهِ مَغْفُـورًا وَ مُغْتَفَـرَا

ثُـمَّ الصَّـلاَةُ عَلَـى الْمُخْتَـارِ سَيِّـدِنَـا مُحَمَّـدٍ خَيْـرِ مَنْ أَوْفَـى وَ مَنْ نَـذَرَا

وقال رضي الله عنه

لَمَّـا بَـدَا مِنْـكَ القَبُـولْ أُخْرِجْتُ مِنْ سِجْنِ الأَسَـا

وَ زُجَّ بِـي عَيْـنَ الـوُصُولْ وَ صِـرْتُ بِـكَ مُـؤْنَسَـا

وَ لَسْـتَ مِـنْ قَلْبِـي تَـزُولْ بَيْـنَ الصَّبَـاحِ وَ المَسَـا

النَّظْـرَه فِيْـكَ يَـا جَمِيـلْ نَعِـشْ بِهَـا عَيْشًـا رَغَـدْ

أَنْـتَ المَحَجَّـه وَ الـدَّلِيـلْ مَنْ ذَا يُطِيقْ عَنْكَ البُعَـادْ

يَـا رَاحَـةَ القَلْـبِ العَلِيـلْ فِيـكَ اجْتَمَـعْ كُـلُّ الْمُـرَادْ

أَوْقَدْتَ فِي قَلْبِـي هَـوَاكْ وَ قُـلْتَ لِـي إِيَّـاكْ تَبُـوحْ

أَمْ كَيْـفْ لِي أَرَى سِـوَاكْ وَ أَنْـتَ لِـي جِسْـمٌ وَ رُوحْ

وَ لاَ يَخفَـى نُـورُ سَنَـاكْ وَ قَـدْ بَـدَا لِلنَّـاسْ يَلُـوحْ

وقال ﷺ رضي الله عنه

تَملَّكْتُمُ عَقْلِي وَ طَرْفِي وَ مَسْمَعِــــي وَ رُوحِي وَ أَحْشَائِي وَ كُلِّي بِأَجْمُعِي

وَ تَيَّهْتُمُونِــي فِي بَدِيْــعِ جَمَــالِكُـــمِ وَ لَمْ أَدْرِ فِي بَحْرِ الهَوَى أَيْنَ مَوضِعِي

وَ أَوْصَيْتُمُونِي لاَ أَبُــوحُ بِسِــرِّكُــمْ فَبَــاحَ بِمَا أُخْفِـي تَفَيُّـضُ أَدْمُعِــي

وَ لَمَّا فَنَى صَبْرِي وَ رَقَّ تَجُلُّـــدِي وَ فَارَقَنِي نَومِي وَ حُرِمْتُ مَضْجَعِي

أَتَيْتُ لِقَاضِي الحُـبِّ قُلْتُ أَحِبَّتِـي جَفَونِي وَ قَالُوا أَنْتَ فِي الحُبِّ مُدَّعِي

وَ عِنْدِي شُهُودٌ لِلصَّبَابَــةِ وَ الأَسَــا يُــزَكُّونَ دَعْــوَايَ إِذَا جِئْـتُ أَدَّعِــي

سُهَادِي وَوَجْدِي وَاكْتِئَابِي وَلَوْعَتِـي وَشَوْقِي وَسُقْمِي وَاصْفِرَارِي وَأَدْمُعِي

وَ مِـن عَجَـبٍ أَنِّــي أَحِنُ إِلَيهِــمُ وَ أَسْأَلُ شَوْقًـا عَنْهُـمُ وَ هُـمُ مَعِــي

وَ تَبْكِيهِـمُ عَيْنِــي وَ هُـمُ سَــوَادُهَــا وَيَشْكُو النَّوَى قَلْبِي وَهُمْ بَيْنَ أَضْلُعِي

فَــإِن طَلَبُونِي فِي حُقُـوْقِ هَوَاهُــمُ فَــإِنِّي فَقِيْــرٌ لاَ عَلَــيَّ وَ لاَ مَعِــي

وَ إِنْ سَجَنُونِي فِي سُجُوْنِ جَفَاهُـمُ دَخَلـتُ عَلَيْهِـمْ بِالشَّفِيْــعِ الْمُشَفَّــعِ

وقال ﷺ رضي الله عنه

تَضِيــقُ بِنَــا الدُّنْيَــا إِذَا غِبْتُــمُ عَنَّا وَتَــذْهَــبُ بِــالأَشْــوَاقِ أَرْوَاحُنَــا مِنَّــا

فَبُعْــدُكُــمُ مَــوْتٌ وَقُــرْبُكُـــمُ حَيَــا وَ إِنْ غِبْتُــمُ عَنَّــا وَلَــوْ نَفْسًــا مُتْنَــا

نَمُــوتُ بِبُعْدِكُــمْ وَنَحْيَــا بِقُــرْبِكُــمْ وَإِنْ جَــاءَنَــا عَنْكُمْ بَشِيرُ اللِّقَــا عِشْنَــا

وَنَحْيَــا بِذِكْرِكُــمْ إِذَا لَــمْ نَــرَاكُــمُ أَلاَ إِنْ تِــذْكَــارَ الأَحِبَّـــةِ يُنْعِشُنَــا

فَلَــوْلاَ مَعَانِيكُــمْ تَــرَاهَــــا قُـلُوبِنَـــا ... إِذَا نَـحْـنُ أَيْقَــاظُ وَفِي النَــوْمِ إِنْ غِـبْنَــا

لـمُتْنَا أَسًى مِــنْ بُعْدِكُـمْ وَصَبَــابَــــةً ... وَ لَـكِـنَّ فِـي المَعْنَـــى مَعَــانِيكُمْ مَعْنَــى

يُحَرِّكُنَــا ذِكْــــرُ اَلأَحَــادِيثِ عَنْكُــمُ ... وَ لَــوْلاَ هَــوَاكُمْ فِي الحَشَــا مَا تَـحَرَّكْنَا

فَقُلْ لِلَّذِي يَنْهَى عَنِ اَلْوَجْـــدِ أَهْلَـهُ ... إِذَا لَـمْ تَـذُقْ مَعْنَى شَرَابِ اَلْهَـوَى دَعْنَــا

إِذَا اهْتَـزَّتِ اَلأَرْوَاحُ شَوْقًــا إِلى اللِّقَــــا ... تَـرَاقَّـصَـتِ اَلأَشْبَـاحُ يَـا جَاهِـلَ اَلْمَعْنَـــى

أَمَا تَـنْظُرُ اَلطَّيْــرَ اَلْمَقْفُــوصَ يَــا فَتَـى ... إِذَا ذَكَـــرَ اَلأَوْطَـــانَ حَــنَّ إِلَــى اَلْمَغْنَـــى

يُـفَـــرِّجُ بِالتَّغْـرِيـــدِ مَـــا بِـفُــــؤَادِهِ ... فَتَضْطَرِبُ اَلأَعْضَاءُ فِي الحِسِّ وَ الْمَعْنَى

وَيَرْقُصُ فِي اَلأَقْفَاصِ شَوقًا إِلى اللِّقَـا ... فَـتَـهْـتَــزُّ أَرْبَـــابُ الْعُقُــولِ إِذَا غَـنَّـــى

كَــذَلِـكَ أَرْوَاحُ الـمُحِبِيـنَ يَــا فَتَـــى ... تُـهَـزِّزُهَـــا اَلأَشْــوَاقُ لِلْعَــالَـمِ اَلأَسْنَى

أَتَلْـزِمُهَـــا بِالصَبْـــرِ وَهِـيَ مَشُــوقَـــةٌ ... وَهَـلْ يَسْتَطِيعُ الصَّبْرَ مَنْ شَـاهَدَ اَلْمَعْنَى

إِذَا لَمْ تَذُقْ مَا ذَاقَتِ اَلنَّــاسُ فِي الهَـوَى ... فَبِاللَّهِ يَاخَـالِـي الحَشَــا لاَ تُـعَـنِّـفْـنَــا

وَسَلِّــمْ لَنَــا فِـيمَـــا ادَّعَـيْـنَـــا لأَنَّـنَــا ... إِذَا غَـلَـبَــتْ أَشْـوَاقُنَــا رُبَّـمَــا صِحْنَــا

وَتَـهْـتَـــزُّ عِنْدَ الإِسْتِمَـــاعِ قُـلُوبُـنَــا ... إِذَا لَـمْ نَـجِـدْ كَـتْـمَالمَوَاجِيـــدِ صَرَّحْنَــــا

وَفِـي اَلسِّـرِّ أَسْـرَارٌ دِقَـــاقٌ لَـطِـيفَـــة ... تُـرَاقُ دِمَــانَــا جَهْــرَةً إِنْ بِـــهَــا بُحْنَـــا

فَيَـا حَــادِي العُشَاقِ قُمْ وَاحْدُ قَائِمًا ... وَزَمْزِمْ لَنَــا بِاسْـمِ الحَبِيـبِ وَ رَوِّحْـنَـا

وَصُنْ سِرَّنَا فِي سُكْرِنَا عَنْ حَسُودِنَا ... وَإِنْ أَنْـكَـرَتْ عَيْـنَـاكَ شَيْئًـا فَسَامِحْنَا

فَــإِنَّـــا إِذَا طِبْنَــا وَطَـابَـتْ عُقُـولُنَـا ... وَ خَـــامَــرَنَــا خَمْـرُ الغَـرَامِ تَـهَـتَّـكْـنَــا

فَــلاَ تَلُمِ الـسَّكْرَانَ فِي حَالِ سُكْرِهِ ... فَقَـدْ رُفِـعَ التَكْـلِيفُ فِي سُكْـرِنَــا عَنَّــا

وقال رحمه الله

شَوقِي دَعَـانِي وَافنِيْتْ يَـا فُقَـرَا   دِيْـرُوا الأَوَانِـي وَ اسْقُـونِي خَمْـرَا

بِهَـا نُعَرْبِـدْ مَـا بَينَ سَـادَاتِـي

عِشْـقٌ مُجَـدَّدْ وَطَـابَتْ أَوقَـاتِي

بِالحُبِّ نَشْهَدْ عَسَى الفَـرَجْ يَـاتِي

يَا مَنْ نَشَانِي يَـا مَـنْ لَـهُ القُـدْرَا   دِيْـرُوا الأَوَانِـي وَ اسْقُـونِي خَمْـرَا

يَـا أَهْـلَ الحُمَيَّـا قَلبِي يَحِنُ لَـكُـمْ

جُـودُوا عَلَيَّ مِن طِيبِ خَمْرَتِكُـمْ

قُـولُـوا لِي هَنِيًّا عَاشِقٌ أَتَيتُ لَكُمْ

عَاشِقْ وَفَـانِي وَ أَنَـا بِكُـمْ نَبْـرَى   دِيْـرُوا الأَوَانِـي وَ اسْقُـونِي خَمْـرَا

رِقُـوا لِحَالِـي بِاللَّهْ يَـا أَهْـلَ اللَّهْ

أَشْغَلْـتُ بَـالِي بِكُـم وَحَـول اللَّهْ

رُوحِي وَ بَـالِي هِمْتُ فِي حُبِّ اللَّهْ

هَيَا الاِخْـوانِ يَـا سَـادَتِي نَعْـرَى   دِيْـرُوا الأَوَانِـي وَ اسْقُـونِي خَمْـرَا

رَبِّ سَأَلتُـكَ يَـا مَن لَهُ الاِحْسَـانْ

بِأَحْمَدْ حَبِيبِكَ وَ السَّـادَةِ الاَعْيَـانْ

ثَبِّتْ عُبَيْدَكَ يَومَ الوُقُوفِ عُرْيَـانْ

وَ اجْعَلْ لِي أَمَانِي حُبُّ ضِيَا الزَّهْرَا   دِيْـرُوا الأَوَانِـي وَ اسْقُـونِي خَمْـرَا

وقال رحمه الله

يَا عَينِي لَازِمِي السَّهَرْ طُولَ اللَّيَالِي ... عِشْقِي فِي مَحْبُوبِي اشْتَهَرْ رِقُّوا لِحَالِي

مَــنْ نَعْشَقُــه مَــالِـي سِـوَاهْ ... وَلاَ نَمَــلُّــــهْ

وَلَـــمْ نَــزَلْ نَـتْبَــعْ رِضَــاهْ ... الـدَّهْـرَ كُـلُـــهْ

وَمَـــنْ يَـلُـمْـنِـــي فِي هَــــوَاهْ ... نَبْـدَا نَقُــلْ لُـهْ

يَا لاَئِمِي مَا تَعْتَبِرْ مِنْ ضُعْفِ حَالِي ... عِشْقِي فِي مَحْبُوبِي اشْتَهَرْ رِقُّوا لِحَالِي

يَـــا لاَئِــمِـــــي فَـــــلاَ مَـلاَمْ ... حِبِّـي مُـوَاصِـلْ

إِسْقِـنِـي يَـــا سَـــاقِـي المُــدَامْ ... صَـافِي المَنَـاهِـلْ

خَـمْـــــرًا يُـهَـيِّـــجُ الـغُـــرَامْ ... لِمَـنْ هُـوْ عَـاقِلْ

دِرْهُ عَلَيْنَـا فِي السَّحَرْ وَالجَوُّ خَـالِي ... عِشْقِي فِي مَحْبُوبِي اشْتَهَرْ رِقُّوا لِحَالِي

سَكِــــرْ جَـمِـيـعْ اَهْـلُ الـهَـوَى ... يَا سَاقِيَ الـرَّاحْ

هَـــذَا انْعَـكَـفْ هَــذَا الْـتَــوَى ... هَذَا فِي الأَفْـرَاحْ

لِكُــــلِّ امْـــرِئٍ مَـــا نَـــــوَى ... وَالسِّرُّ قَدْ بَـاحْ

أَنَـا غَـرَامِـي قَـدْ ظَهَرْ بَيْنَ الرِّجَالِ ... عِشْقِي فِي مَحْبُوبِي اشْتَهَرْ رِقُّوا لِحَالِي

وقال رضي الله عنه

إنِّي إذَا مَا ذَكَرْتُ رَبِّي / يَهْتَزُّ شَوقِي إلى لِقَاهُ

طَابَتْ حَيَاتِي وَضَاءَ قَلْبِي / بِذِكْرِ رَبِّي جَلَّ ثَنَاهُ

مَا ذَاقَ طَعْمَ الْغَرَامْ إلاَّ / مَنْ عَرَفَ الْوَصْلَ أَوْ دَرَاهُ

يَا فَوْزَ قَوْمٍ بِاللَّهِ فَازُوا / فَلَمْ يَرَوا فِي الْوَرَى سِوَاهُ

قَرَّبَهُمْ مِنْهُ وَ اجْتَبَاهُمْ / فَنَزَّهُوا الفِكْرَ فِي عُلاَهُ

لَيْسَ لَهُمْ لِلسِّوَى الْتِفَاتٌ / كَيْفَ وَقَدْ شَاهَدُوا سَنَاهُ

أَزَالَ حُجْبَ الغِطَاءِ عَنْهُمْ / فَاسْتَنْشَقُوا نَفْحَةَ هَوَاهُ

تجَلَّى بِالنُّورِ وَ البَهَاءِ / لَهُمْ فَقَالُوا لَبَّيكَ يَا هُوْ

فَقَالَ إنِّي لَكُمْ مُحِبٌّ / رَبٌّ كَرِيْمٌ نِعْمَ الإلَهُ

المُلْكُ مُلْكِي وَ الأَمْرُ أَمْرِي / أَنْتُمْ عَبِيدِي وَ الجَاهُ جَاهُ

الجُودُ جُودِي وَ الفَضْلُ فَضْلِي / أَنَا الَّذِي يُرْتجَى عَطَاهُ

أَقْبَلُ مَن تَابَ مِن عِبَادِي / وَ لاَ أُبَالِي بِمَا جَنَاهُ

الحُبُّ حُبِّي وَ القُرْبُ قُرْبِي / وَ العِزُّ عِزِّي فَادْخُلْ حِمَاهُ

قَلْبَكَ مَتِّعْ بِكَأْسِ شُرْبِي / طَرْفَكَ نَزِّهْ بِمَا تَرَاهُ

وَانْظُرْ بِهِ نَظْرَةَ اعْتِبَارٍ / فِي أَرْضِ مَولاَكَ أَو سَمَاهْ

وقال ﵁

أَنَـــا يَـا مُـدِيـرَ الـرَّاحْ أَفْنَانِي الغَـرَامْ

وَ يَـــومْ نَـرَاكْ نَـرْتَـاحْ يَا بَدْرَ التَّمَـــامْ

وَجْهَكْ يُغْنِي عَـن مِصْبَاحْ لَيْلَـةَ الظَّـــلاَمْ

قُلْ لِي كِيْفْ نْطِيقْ نَصْبِرْ يَا صَدِيقْ   بِفَضْلِكْ يَا نُورْ عَيْنِي تَكُونْ لِي رَفِيقْ

مَلِيـحُ الحِمَـــى قَـدْ زَارْ وَ اَنْعَمْ بِالوِصَالْ

وَ رُوحِـي قَـــدْ تَعَطَّـــرْ يَا بَدْرَ الكَمَـالْ

بَعْدَ الغَيْـبِ يَـا حُـضَّـارْ طَلَـعَ الهِـلاَلْ

بَوجْـهٍ شَرِيـقْ مُجْلِي كُلَّ ضَيْــقْ   بِفَضْلِكْ يَا نُورْ عَيْنِي تَكُونْ لِي رَفِيقْ

يَـــا مَعْشَـــرَ الفُقَـــرَا طَبِيبِي حَكِيـمْ

أَطْلَعْنِـي عَلَى الحَضْرَه كَـانَ لِـي نَدِيــمْ

سَقَـانِـي مَزِيــدْ خَمْـرَه مِنْ خَمْـرٍ قَدِيـمْ

سَقَانِــي رَحِيْـقْ أَبْيَـضْ كَالشَّقِيـقْ   بِفَضْلِكْ يَا نُورْ عَيْنِي تَكُونْ لِي رَفِيقْ

وقال رضي الله عنه

مَتى يَا كِرَامَ الحَيّ عَينِي تَراكُمُ ... وَ أَسْمَعُ مِنْ تِلْكَ الدّيَارِ نِدَاكُمُ

وَ يَجْمَعُنَا الدَّهْرُ الَّذِي حَالَ بَينَنَا ... وَ يَحظَى بِكُم قَلْبِي وَعَينِي تَرَاكُمُ

أَمُرُّ عَلَى الأَبْوَابِ مِنْ غَيْرِ حَاجَةٍ ... لَعَلِّي أَرَاكُمْ أَو أَرَى مَنْ يَرَاكُمُ

سَقَانِي الهَوَى كَأسًا مِنَ الحُبّ صَافِيًا ... فَيَا لَيتَهُ لَمَّا سَقَانِي سَقَاكُمُ

فَيَا لَيتَ قَاضِي الحُبِّ يَحْكُمُ بَينَنَا ... وَ دَاعِي الهَوَى لَمَّا دَعَانِي دَعَاكُمُ

أَنَا عَبْدُكُم بَلْ عَبدُ عَبْدٍ لِعَبْدِكُمْ ... وَ مَمْلُوكُكُمْ فِي بَيْعِكُمْ وَ شِرَاكُمُ

كَتَبْتُ لَكُمْ نَفْسِي وَ مَا مَلَكَتْ يَدِي ... وَ إِنْ قَلَّتِ الأَمْوَالُ رُوحِي فِدَاكُمُ

لِسَانِي بِمَجْدِكُمْ وَ قَلْبِي يُحِبُّكُمْ ... وَ مَا نَظَرَتْ عَيْنِي مَلِيْحًا سِوَاكُمُ

وَ مَا شَرَّفَ الأَكْوَانَ إِلاَّ جَمَالُكُمْ ... وَ مَا يَقْصُدُ العُشَّاقُ إِلاَّ سَنَاكُمُ

وَ إِنْ قِيلَ لِي مَاذَا عَلَى اللَّهِ تَشْتَهِي ... أَقُولُ رِضَا الرَّحمَنِ ثُمَّ رِضَاكُمُ

وَ لِي مُقْلَةٌ بِالدَّمْعِ تَجرِي صَبَابَةٍ ... حَرَامٌ عَلَيهَا النَّومُ حَتَّى تَرَاكُمُ

خُذُونِي عِظَامًا مُحْمَلاً أَيْنَ سِرْتُمُ ... وَ حَيْثُ حَلَلْتُمْ فَادْفِنُونِي حِذَاكُمُ

وَ دُورُوا عَلَى قَبْرِي بِطَرْفِ نِعَالِكُمْ ... فَتَحْيَى عِظَامِي حِيْنَ أَصْغَى نِدَاكُمُ

وَ قُولُوا رَحِمْكَ اللَّهُ يَا مَيّتَ الهَوَى ... وَ أَسْكَنَكَ الفِرْدَوسَ قُرْبَ حِمَاكُمُ

وقال رضي الله عنه

دَارَتْ عَلَينَا كُؤُوسْ مِنْ خَمْرِهِ البَالِي وَ لاَ تَطِيْبُ النُّفُوسْ إِلاَّ بِأَمْثَالِي

دَارَتْ عَلَينَا كُؤُوسْ فِي حَضْرَةِ المحْبُوبْ

وَ اهْلُ المَعَانِي جُلُوسْ وَ مَنْ دَخَلْ يَشْرَبْ

وَ لاَ تَطِيبُ النُّفُوسْ إِلاَّ لِمَن يَقْرُبْ

بَحْرَ المَعَانِي نَغُوصْ هَذَا هُوَ حَالِي وَ لاَ تَطِيْبُ النُّفُوسْ إِلاَّ بِأَمْثَالِي

سَقَونِي سَادَتِي خَمْرًا لَهَا أَلْوَانْ

لِتَنْقَضِي حَاجَاتِي وَ حَوَائِجَ الإِخْوَانْ

وَ مَنْ حَضَرْ حَضْرَتِي يَظْهَرْ لَهُ البُرْهَانْ

شَرْقَتْ عَلَيْنَا شُمُوسْ فِي الوَقْتِ وَ الحَالِ وَ لاَ تَطِيْبُ النُّفُوسْ إِلاَّ بِأَمْثَالِي

مِنْ خَمْرِ أَهْلِ التُّقَى إِسْقُونِي يَا نَاسْ

مَحْفُوفَةً بِالْبَقَا مَمْزُوجَةً فِي الكَاسْ

مِنْهَا شَرِبْ وَ ارْتَقَى الشَّيْخْ أَبُو العَبَّاسْ

مَا هِي بْثَمَنْ الفْلُوسْ وَ قَدْرُهَا عَالِي وَ لاَ تَطِيْبُ النُّفُوسْ إِلاَّ بِأَمْثَالِي

غَرَسْتُ فِي حَضْرَتِي شَجَرًا مِنَ التَّوحِيدْ

الأَصْلُ فِي قَبْضَتِي وَ الفَرْعُ صَارْ يَزِيدْ

وَ لاَ يجْنِي ثمْرَتِي إِلاَّ ذَوُو التَّجْرِيدْ

وَ عْلَتْ فَوقَ الرُّؤُوسْ عِزًّا وَ إِجْلاَلِ وَ لاَ تَطِيْبُ النُّفُوسْ إِلاَّ بِأَمْثَالِي

نُوصِيكْ يَا مَنْ حَضَرْ لاَ تَـقْـرَبِ الـشَّـجَـرْ

إِلاَّ بِلَمْـحِ البَـصَـرْ وَ صُحْـبَـةَ الـفُـقْـرَا

إِذَا جْـنِيـتَ الـثَّـمَـرْ مِـنْ عِلَّتِـكْ تَـبْـرَى

تَجُـولْ بَينَ الغُـرُوسْ عِـزًّا وَ إِجْـلاَلِ وَ لاَ تَطِـيْـبُ النُّفُـوسْ إِلاَّ بِأَمْثَـالِي

وقال رضي الله عنه

يَا صَاحِ لَيسَ عَلَى الـمُحِبِّ جُنَاحُ إِنَّ لاَحَ مِنْ أُفْقِ الوِصَال صَبَاحُ

لاَ ذَنْبَ لِلْعُشَّاق إِنْ غَلَبَ الـهَوَى كِتْمَانُـهُ فَضَحَ الغَـرَامُ فَبَـاحُـوا

سَمَحُوا بِأَنْفُسِهِمْ وَ مَا بَخِلُـوا بِـهَا لَـمَّـا دَرَوْا أَنَّ السَّمَـاحَ رَبَـاحُ

لَـمْ يَطْرَبُـوا إِلاَّ بِذِكْـرِ حَبِيْبِهِـمْ وَ لَـهُـمْ بِطُـولِ زَمَانِهِـمْ أَفْـرَاحُ

فَدَعَاهُـمُ دَاعِـي الـمَحَبَّـةِ دَعْـوَةً فَغَـدَوا بِـهَـا مُسْتَبْشِرِينَ وَ رَاحُـوا

قُـمْ يَا نَدِيمِي إِلى الـمُدَامَةِ وَ اسْقِنَا خَمْـرًا تُنِيـرُ بِـشُـرْبِـهَـا الأَرْوَاحُ

أَوَمَا تَرَى السَّاقِي القَدِيمَ يُدِيرُهَا فَكَـأَنَّـهَـا فِي كَـأْسِـهَـا الـمِصْبَاحُ

هِيَ أَسْكَـرَتْ فِي الخُلْـدِ آدَمَ مَـرَّةً فَكَسَتْـهُ مِنْهَـا حُلَّـةٌ وَ وِشَـاحُ

وَ كَذِلِكَ نُوحًا فِي السَّفِينَةِ أَسْكَرَتْ وَ لَـهُ بِـذَلِـكَ تَـأْنَـانٌ وَ نُـوَاحُ

وَ بِشُرْبِهَا أَضْحَى الخَلِيلُ مُنَادَمًـا فَعُـهُـودُهَـا عِنْدَ الإِلَـهِ صِحَـاحُ

لَـمَّـا دَنَا مُوسَـى إِلى تِسْمَـاعِـهَـا أَلْـقَـى عَـصَـاهُ وَ كُسِّرَتْ أَلْـوَاحُ

وَ كَذَا ابْنُ مَرْيَمَ فِي هَوَاهَا هَائِـمٌ مُـتَـوَلِّـعٌ بـشـرابـهـا سـيـاح

ومحمد فخر العلى شرف الهدى اخـتـاره لـشـرابـهـا الـفـتـاح

قال سيدي أبو الحسن الشاذلي رضي الله عنه

شَرِبْنَا كَأْسَ مَنْ نَهْوَى جِهَارَا   وَ صِرْنَا عِنْدَ رُؤْيَتِهِ حَيَارَا

غَمَّضَنَا الحَالُ وَ الكِيسَانُ تُجْلَى   ظَنَنَّا أَنَّ فِي الكِيسَانِ نَارَا

مُشَعْشَعَةً لَهَا نُورٌ عَظِيمٌ   وَ لَيْسَ لِلْقُلُوبِ عَنْهَا اصْطِبَارَا

شَرِبْنَا نُقْطَةً مِنْهَا فَهِمْنَا   فَإِنْ مِتْنَا فَلاَ فِي المَوْتِ عَارَا

فَإِنْ مُتْنَا فَلاَ عَارٌ عَلَيْنَا   وَ لَيْسَ فِي شَرْعِنَا فِي المَوتِ عَارَا

وَ مِنَّا مَنْ يَمُوتُ عَلَى وُضُوءٍ   وَ مِنَّا مَنْ يَمُوتُ عَلَى طَهَارَا

وَ مِنَّا مَنْ يَصُومُ وَ لاَ يُبَالِي   وَ مِنَّا مَنْ لاَ يَدْرِي كَيْفَ سَارَا

وَ مِنَّا مَنْ يَصُومُ يَوْمًا بِيَوْمٍ   فُطُورُهُ مِلْحٌ وَ عُشْبُ القِفَارَا

وَ مِنَّا مَنْ يَكُونُ مَجْنُونًا فِيهَا   سَلِيبُ العَقْلِ يُرْمَى بِالحِجَارَه

وَ مِنَّا مَنْ يَكُونُ عُرْيَانًا فِيهَا   يَغِيبُ عَنِ البُرُودَةِ وَ الحَرَارَه

وَ مِنَّا مَنْ يَكُونُ فِي رَأْسِ جَبَلٍ   وَ مِنَّا مَنْ يَكُونُ فِي قَعْرِ غَارَا

وَ مِنَّا مَنْ يَخْتَصُ بِالمَحَبَّةِ   لاَ بِكَثْرَةِ صَومٍ وَ لاَ سَهَرَا

وَ مِنَّا مَنْ يَكُونُ خَفِيًا فِيهَا   فَأَخْفَى لاَ يَزُورُ وَ لاَ يُزَّارَا

وَ مِنَّا مَنْ يَهِيمُ عَلَى عُلُومٍ   وَ قُرْآنٍ وَ ذِكْرٍ وَ افْتِكَارًا

وَ مِنَّا مَنْ يَهِيمُ عَلَى سَمَاعٍ   بِبِنْدِيرٍ وَ عُودٍ وَ نَقْرِ طَارَا

وَ مِنَّا مَنْ يَكُونُ شَيْخًا مُرَبِّيَا   رَئِيسَ القَوْمِ صَاحِبَ الوَقَارَا

وَ مِنَّا مَنْ يَطِيرُ فِي الهَوَاءِ   وَ مِنَّا مَنْ لَهُ الخُطْوَةُ أَيْنَ سَارَا

وَ مِنَّا مَنْ لَـهُ الأَحْـوَالُ طُـرًّا فَـاسـأَلْـهُ حَـالاً يُعْطِيْكَ الخَبَرَا
فَسَلِّـمْ لِلـرِّجَـالِ فِي كُـلِّ حَالٍ وَ لاَ تَغْتَـبْ وَ لاَ تَـرْمِ إِشَـارَه
بَحْـرُ الـرِّجَـالِ بَحْـرٌ عَمِيْـقٌ كَبَحْـرٍ لَـمْ تُـدْرَكْ لَـهُ قَـرَارَا
رَضِيَ اللهُ عَنْهُـمُ أَجْمَعِيـنَ رِجَـالُ اللهِ كِبَـارًا أَوْ صِغَـارَا
أَنَـا أَبُو الحَسَنِ مَشْهُورُ الاِسْمِ وَ جَدِّي مُحَمَّدٌ صَاحِبُ الوَقَارَا
فَنَسْـأَلُ اللهَ فِـي كُـلِّ حِيـنٍ يَغْفِـرُ لَنَـا وَ يَسْتُـرُ كُـلَّ عَـارَا

قال سيدي عز الدين عبد السلام رضي الله عنه

طَرِيْقُ الوَصْلِ سَهْـلٌ إِنْ تُرِدْنِـي فَفِـي إِيَّـاكَ فَاطْلُبْنِـي تَجِدْنِـي
قَرِيبٌ حَيْثُ كُنْتَ وَ حَيْثُ تَغْـدُو وَ حَيْثُ تَـرُوحُ فَاطْلُبْنِي تَجِدْنِي
وَ إِنْ تَكُـنْ غَائِبًـا فَتَظُـنُّ أَنِّـي بَعِيْـدٌ مِنْـكَ فَاطْلُبْنِـي تَجِدْنِـي
وَ إِنِّـي مِنْـكَ فِي قُـرْبٍ وَ بُعْـدٍ كَقَـابَ قَـوْسٍ فَاطْلُبْنِي تَجِدْنِـي
وَ إِنِّـي مِنْـكَ أَقْـرَبُ مِنْكَ حَتَّـى كَـأَنَّكَ فِي اتِّحَـادِ القُـرْبِ إِنِّـي
وَ إِنْ تَكُـنْ قَد ظَمِئْتَ إِلَيَّ شَوْقًـا فَقَـاطِـعْ كُلَّ مَنْ تَهْوَى وَ صِلْنِي
وَصَرِّحْ بْاسْمِ مَنْ تَهْوَى وَصُنِّـي مِـنَ الـوَشْـيِ وَ مَـا نَقَلُـوهُ عَنِّي
وَ لاَ تَسْـأَلْ مِنَ العُشَّـاقِ عَنِّـي وَ لَكِـنْ يَا قَتِيْـلَ الشَّـوْقِ سَلْنِـي
وَ إِنْ تَكُـنْ تَبْتَغِي مِنِّـي بَدِيْـلاً فَقَـاطِعْنِـي وَ وَدِّعْنِـي وَ دَعْنِـي
سَتَذْكُرُنِـي إِذَا جَرَّبْـتَ غَيْـرِي وَ تَعْلَـمُ كُـلَّ مَـا قَـدْ كَـانَ مِنِّي

وقال رضي الله عنه

أَيُّهَــا العَــاشِــقُ مَعْنَــى حُسْنِنَـا ... مَـهْـرُنَـا غَـــالٍ لِـمَـنْ يَخْطُبُنَـا

جَسَــدٌ مُضْنًــى وَ رُوْحٌ فِي العَنَــا ... وَ جُفُـونٌ لاَ تَـذُوقُ الـوَسَـنَـا

وَ فُـــؤَادٌ لَـيْـسَ فِيـهِ غَيْــرُنَــا ... فَـإِذَا مَـا شِـئْـتَ أَدِّ الـثَّـمَـنَـا

فَافْـنَ إِنْ شِئْـتَ فَنَــاءً سَـرْمَـدًا ... فَـالفَنَـاءُ يُدْنِـيْ إِلَـى ذَاكَ الغِنَا

وَ اخْلَـعِ النَّعْلَيْـنِ إِنْ جِئْـتَ إِلَـى ... ذَلِـكَ الحَــيِّ فَفِيْـهِ قُـدْسُنَــا

وَ عَــنِ الكَوْنَيْـنِ كُـنْ مُنْخَلِعًـــا ... وَ أَزِلْ مَـا بَـيْـنَنَـا مِنْ بَيْنِنَـا

وَ إِذَا قِيْـلَ لِـي مَـنْ تَهْـوَى فَقُـلْ ... أَنَـا مَنْ أَهْوَى وَ مَنْ أَهْوَى أَنَـا

عُنْصُــرُ الأَنْفُــسِ مِنَّـا وَاحِـــدٌ ... كَـذَاكَ الأَجْسَـامُ جِسْـمٌ عَمَّنَـا

لاَ أَرَى نَفْسِــــيَ إِلاَّ أَنْتُــــمُ ... وَ اعْتِقَـادِي أَنَّكُـمْ أَنْتُـمْ أَنَـا

قال الإمام البُصَيْرِي رَضِيَ اللهُ عَنْهُ

مُحَمَّدٌ أَشْرَفُ الأَعْرَابِ وَ العَجَمِ ... مُحَمَّدٌ خَيْرُ مَنْ يَمْشِي عَلَى قَدَمِ

مُحَمَّدٌ بَاسِطُ المَعْرُوفِ جَامِعُهُ ... مُحَمَّدٌ صَاحِبُ الإِحْسَانِ وَ الكَرَمِ

مُحَمَّدٌ تَاجُ رُسْلِ اللهِ قَاطِبَةً ... مُحَمَّدٌ صَادِقُ الأَقْوَالِ وَ الكَلِمِ

مُحَمَّدٌ ثَابِتُ المِيثَاقِ حَافِظُهُ ... مُحَمَّدٌ طَيِّبُ الأَخْلَاقِ وَ الشِّيَمِ

مُحَمَّدٌ خُبِيَتْ بِالنُّورِ طِيْنَتُهُ ... مُحَمَّدٌ لَمْ يَزَلْ نُورًا مِنَ القِدَمِ

مُحَمَّدٌ حَاكِمٌ بِالعَدْلِ ذُو شَرَفٍ ... مُحَمَّدٌ مَعْدِنُ الإِنْعَامِ وَ الحِكَمِ

مُحَمَّدٌ خَيْرٌ خَلْقِ اللهِ مِنْ مُضَرٍ ... مُحَمَّدٌ خَيْرُ رُسْلِ اللهِ كُلِّهِمِ

مُحَمَّدٌ دِينُهُ حَقٌّ نَدِينُ بِهِ ... مُحَمَّدٌ مُجْمِلاً عَلَى عَلَمِ

مُحَمَّدٌ ذِكْرُهُ رُوحٌ لِأَنْفُسِنَا ... مُحَمَّدٌ شُكْرُهُ فَرْضٌ عَلَى الأُمَمِ

مُحَمَّدٌ زِينَةُ الدُّنْيَا وَ بَهْجَتُهَا ... مُحَمَّدٌ كَاشِفُ الغَمَّاءِ وَ الظُّلَمِ

مُحَمَّدٌ سَيِّدٌ طَابَتْ مَنَاقِبُهُ ... مُحَمَّدٌ صَاغَهُ الرَّحْمَنُ بِالنِّعَمِ

مُحَمَّدٌ صَفْوَةُ البَارِي وَ خِيْرَتُهُ ... مُحَمَّدٌ طَاهِرٌ مِنْ سَائِرِ التُّهَمِ

مُحَمَّدٌ ضَاحِكٌ لِلْضَيْفِ مُكْرِمُهُ ... مُحَمَّدٌ جَارُهُ وَ اللهِ لَمْ يُضَمِ

مُحَمَّدٌ طَابَتِ الدُّنْيَا بِبِعْثَتِهِ ... مُحَمَّدٌ جَاءَ بالآيَاتِ وَ الحِكَمِ

مُحَمَّدٌ يَوْمَ بَعْثِ النَّاسِ شَافِعُنَا ... مُحَمَّدٌ نُورُهُ الهَادِي مِنَ الظُّلَمِ

مُحَمَّدٌ قَائِمٌ لِلَّهِ ذُو هِمَمٍ ... مُحَمَّدٌ خَاتِمٌ لِلرُّسْلِ كُلِّهِمِ

قال سيدي أبو الحسن الشُّشْتُرِي رضي الله عنه

يَا صَاحِ هَلْ هَذِهِ شُمُوسٌ ... تَلُوحُ لِلْحَيِّ أَمْ كُؤُوسُ

مُدَامَةٌ كُلَّمَا تَجَلَّتْ ... أَنْوَارُهَا تَسْجُدُ الشُّمُوسُ

قَدْ زُوِّجَتْ وَهْيَ لِلنُّدَامَى ... تُجْلَى كَمَا تَنْجَلِي العَرُوْسُ

وَ عَصْرُهَا كَانَ فِي زَمَانٍ ... لاَ كَرْمَ فِيْهِ وَ لاَ غُرُوسُ

وَ تُوِّجَتْ وَ الزَّمَانُ طِفْلٌ ... مِنْ قَبْلِ أَنْ تُوجَدَ الطُّرُوسُ

قِيْلَ لَهَا الرَّاحُ وَهْيَ رُوحٌ ... تَحْيَا بِأَنْفَاسِهَا النُّفُوسُ

سُقِيْتُ كَاسَاتِهَا قِيَامًا ... فَمَا لِعُشَّاقِهَا جُلُوسُ

وقال رضي الله عنه

لَقَدْ بَدَا شَيْءٌ عَجِيْبْ ... لِمَنْ رَآنِي

أَنَا الحَبِيْبُ وَ المَحْبُوبْ ... مَا ثَمَّ ثَانِي

يَا قَاصِدًا عَيْنَ الخَبَرْ ... غَطَّاهُ غَيْنُكْ

ارْجَعْ لِذَاتِكْ وَ اعْتَبِرْ ... مَا ثَمَّ غَيْرُكْ

فَالخَيْرُ مِنْكَ وَ الخَبَرْ ... وَ السِّرُّ عِنْدَكْ

وَ أَنْتَ مِرْآةُ النَّظَرْ ... قُطْبُ الزَّمَانِ

وَ فِيْكَ يُطْوَى مَا انْتَشَرْ ... مِنَ الأَوَانِي

اسْمَـعْ كَـلاَمِـي وَلْتَـهِـمْ إِنْ كُنْـتَ تَفْهَـمْ

لأَنَّ كَنْـزَكْ قَــدْ عَــرَى عَنْ كُلِّ طَلْسَـمْ

مِنْـكَ الْمُكَلِّـمِ وَ الكَلِيـمْ عَنْ طُـوْرِ الاَفْهَـامْ

اسْمَـعْ نِـدَايَ مِنْ قَرِيْبْ بِــلاَ أَذَانِ

وَ شَمْـسُ ذَاتِي لاَ تَغِيْبْ عَــنِ العَيَــانِ

انْظُــرْ جَمَالِي شَاهِـدًا فِي كُــلِّ إِنْسَـانْ

كَــالْمَـاءِ يَجْـرِي نَـافِـذًا في وَسْطِ الأَغْصَانْ

يُسْقَــى بِمَــاءٍ وَاحِــدٍ وَ الـزَّهْـرُ أَلْــوَانْ

فَاسْجُدْ لِهَيْبَة ذِي الجَلاَل عِنْــدَ التَّـدَانِــي

وَلْتَقْــرَأْ آيَـاتِ الكَمَــالْ السَّبْـعَ الْمَثَــانِــي

وقال ﵁

طَابَ شُرْبُ الْمُدَامِ فِي الخَلَـوَاتِ   اسْقِنِـي يَـا نَدِيْـمُ بِالآنِيَـــاتِ

خَمْرَةٌ تَرْكُهَـا عَلَيْنَـا حَـــــرَامٌ   لَيْـسَ فِيْهَا إِثـمٌ وَ لاَ شُبُهَــاتِ

عُتِّقَـتْ فِي الدِّنَان مِنْ قَبْـلِ آدَمَ   أَصْلُهَـا طَيِّـبٌ مِـنَ الطَّيِّبَــاتِ

أَفْتِنِـي أَيُّهَـا الفَقِيْـهُ وَ قُـلْ لِـــي   هَلْ يَجُوزُ شُرْبُهَا عَلَى عَرَفَـاتِ

أَو يَجُوزُ الطَّوَافُ وَ السَّعْيُ بِهَـا   وَ يُلَبَّـى وَ يُـرْمَـى بِالجَمَــرَاتِ

أَو يَجُـوزُ القُـرْآنُ وَ الذِّكْـرُ بِهَـا   أَو يَجُوزُ التَّسبِيحُ في الصَّلَوَاتِ

فَأَجَابَ الفَقِيْـهُ إِنْ كَـانَ خَمْــرَ   عِنَـبٍ فِيـهِ شَيْءٌ مِنَ الْمُسْكِرَاتِ

شُرْبُــهُ عِنْدَنَـا حَـرَامٌ يَـقِـيْنًـــا   زَائِدٌ فِيـهِ شَـيْءٌ مِنَ الشُّبُهَــاتِ

آهٍ يَـا ذَا الفَقِيـهُ لَـوْ ذُقْـتَ مِـنْـهَـا   وَ سَمِعْتَ الأَلْحَانَ في الخَلَوَاتِ

لَتَرَكْـتَ الدُّنْيَـا وَ مَـا أَنْـتَ فِيْــهِ   وَ تَعِـشْ هَائِمًــا لِيَـومِ الْمَمَــاتِ

وقال ﷺ

يَـا نَـدِيْـمْ امْـلاَ الأَوَانِـــي	وَ اسقِنِـي كَـأْسَ حُـمَيَّا
أَنَا مَـحْبُـوبِـي دَعَـانِـي	نَغْتَنِـمْ سَـاعَـه هَنِيَّـا
اسْقِنِي مِنْ شَرَابٍ صَافِي	زِدْنِـي مِـنْ خَمْـرِ العِبَارَه
دَاوِنِـي بِـهَـا يَـا شَـانِـــي	حَتَّـى نَـخْلَـعَ الـعِـذَارَه
وَ يَكُــونْ بِـهَـا اعْتِـرَافِـي	حَتَّـــى يَظْهَـرْ لِي جِهَارَه
سِـرِّي مِنْ عِلْـمِ الغُيُـوبْ	لاَحَـــتِ الأَنْـوَارُ عَلَيَّــا
وَيَكُونْ حَاضَرْ وَ غَـايَبْ	حَتَّى نَسْكَـرْ بِالحُمَيَّـا
ذَا الشَّــرَابْ لَـهُ أَوَانِـــي	لاَ يَذُقْـهُ مَنْ هُو جَاهِـلْ
إلاَّ مَــنْ يَـدْرِي المَعَـــانِـي	وَ يَكُـنْ فِي الحُبِّ وَاصِـلْ
فَافْنَى وَ ارْقَى عَنْ كُلِّ فَانِ	حَتَّـى تَأْتِيكَ الـرَّسَائِـلْ
أَفـرَحْ يَـا رُوحِي بِرُوحِي	لاَحَتِ الأَنْـــوَارُ عَلَيَّــا
أَنَـــا مَحْبُوبِي دَعَـــانِـي	نَغْتَنِـمْ سَـاعَـه هَنِيَّــا
نَظْمِي مِنْ جَوْهَرْ مُرَصَّعْ	يَفْهَمْــهُ أَهْــلُّ المَعَانِــي
مِنْ عَسَلْ صَافِي مُرَفَّــعْ	فِـي المَـذَاقْ حُلْوٌ وَ غَالِي
مَنْ يُرِيدِ الوَصْلَ يَخْضَعْ	فِي الطَّرِيقْ وَ لاَ يُبَالِــي
افْهَمُـوُا قَـوْلِـيْ وَ رَمْـزِي	لاَ تَلُــومُـوا فِي المَشِيَّـــا

أَنَـا مَـحْبُوبِي دَعَـانِـــي   نَـغْتَنِـمْ سَـاعَـه هَنِيَّـا

يَـا جَمَاعَـه يَـا جَمَاعَـه   الخَـلِيْعْ بِيْعُوا ثِيَابُـــو

هَـذَا هُـوَ فَصْلُ الخَلاَعَـه   المِـلاَحْ سَكْـرُوا وَ طَابُوا

اطْـرَحُوا الجَاهِلْ سِرَاعَـه   مَـنْ شَطَـحْ فَـرَّحْ شَبَابُـوا

أَسْعَـدْ يَا رُوحِي بِرُوحِي   لاَحَـتِ الأَنْـوَارُ عَلَـيَّا

أَنَـا مَـحْبُوبِـي دَعَـانِـي   نَغْتَنِـمْ سَـاعَـه هَنِيَّـا

وقال رضي الله عنه

يَـا أُهَيْـلَ الحِمَـى لَقَـدْ   طَـالَ شَـوْقِـي إِلَيْكُـمُ

قُلْتُـمُ الحُـبُّ يَنْجَحَـدْ   أَنَـا مَـا طِقْـتُ أَكْتُـمُ

فَـرِّقُـوا الـرُّوحْ عَنِ الجَسَدْ   عَـذِّبُـوا مَنْ يَهْـوَاكُـمُ

كُـلُّ مَـا تَـفْـعَـلُـوا مَعِـي   مِـنْ صُـدُودٍ وَ مِنْ نِفَـارْ

زَادَ فِـيْـكُـمْ تَـوَلُّـعِـي   مَـا يُفِـدْنِي سِوَى الصَّبَـرْ

بُـعْـدُكُـمْ زَادَنِـي اشْتِيَـاقْ   وَ جَفَـاكُـمْ مَـا يُحْتَمَـل

أَعْـذِرُوا كُـلَّ مَـنْ عَشَـقْ   وَ جَفَـاهُ الحَبِيبْ وَ قَـالْ

مَا أَصْعَـبَ البُعْـدَ وَ الفِـرَاقْ   وَ مَـا أَحْلَى يَومَ الوِصَالْ

أَحْـرَقَ الشَّـوْقُ أَضْلُعِـي   حِيْنَ وَجَدْتُ الدِّيَّارْ قِفَارْ

زَادَ فِـيْـكُـمْ تَـوَلُّـعِـي   مَا يُفِدْنِي سِـوَى الصَّبَـرْ

عِنْدَمَا جِئْتُ لِلدِّيَارْ … وَ دُمُوعِي عَلَى الخُدُودْ

وَ فُؤَادِي عَلَى الجِمَارْ … نَارُهُ تَشْتَعِلْ وَقُودْ

قُلْتُ يَا قَلْبِي اصْطِبَارْ … الَّذِي فَاتَ لاَ يَعُودْ

هَذِهِ حَضْرَةُ السُّرُورْ … كُلُّ أُنْسٍ فِيهَا حَضَرْ

عَمَّهَا بِالجَمَال نُورْ … مُتَجَلِّي فِيهَا القَمَرْ

كَأْسُهُ بَيْنَنَا يَدُورْ … كَمْ مُحِبٍّ بِهِ سَكَرْ

وقال رضي الله عنه

الحُبُّ أَفْنَانِي وَ كُنْتُ حَيْ … مُذْ نَظَرَتْ عَيْنِي جَهْرًا إِلَيْ

لَقَدْ فَشَى سِرِّي بِلاَ مَقَال … وَ قَدْ ظَهَرْ عَنِّي فِي ذَا المِثَال

نَرَى وُجُودَ غَيرِي مِنَ المُحَال … وَ كُلُّ مَا دُونِي خَيَالٌ فِيَّ

مُتَّحِدَ المَعْنَى فِي كُلِّ حَي … أَنَا هُوَ المَحْبُوبْ وَ أَنَا الحَبِيبْ

وَ الحُبُّ لِي مِنِّي شَيءٌ عَجِيبْ … وَاحِدٌ أَنَا فَافْهَمْ سِرِّي غَرِيبْ

فَمَن نَظَرْ ذَاتِي رَآنِي شَيءْ … وَ فِي حُلاَ ذَاتِه طَوَانِي طَيْ

صِفَاتِي لاَ تَخْفَى لِمَن نَظَرْ … وَ ذَاتِي مَعْلُومَةُ تِلْكَ الصُّوَرْ

فَافْنَى عَنِ الإِحْسَاس تَرَى عِبَرْ … فِي السِّرِّ وَ المَعْنَى خَفِيتُ طَيْ

لأَنَّهُ مِنِّي سُتِرْ عَلَيْ … يَا لاَئِمِي جَهْلاً دَعِ عَنْكَ الجَفَا

الحُبُّ أَشْهَرَنِي بِلاَ خَفَا … قُومُوا اطْرَحُوا عَنِّي ثَوبَ العَفَا

عُرْيَانْ نُرِيدْ نَمْشِي أَجَلَّ شَيْء … كَمَا مَشَى قَبْلِي غِلْمَانُ مَيْ

وقال رحمه الله

قَبْـلَ خَمْـرِ الـدِّنَـانْ وَ الكُـــرُومْ وَ العَـصْـــرِ
أَشْـرَقَـتْ فِي الجِنَـانْ شَمْـــسُ هَـــذَا الخَـمْـــرِ
كَـمْ لِـهَــذِهِ الشُّمُوسْ فِي القُلُـوبْ مِـنْ أَسْرَارْ
لَونُهَـا فِي الـكُــؤُوسْ يَجْـلِـي ضَـــوءَ النَّـهَــارْ
لَــو رَأَتْهَـــا المَجُــوسْ مَــا اصْطَلَــتْ قَـطُّ نَــارْ
وَرْدَةً كَــالـــدِّهَــــانْ الـعَـلِيــــلَ تُــبْــــرِي
شُرْبُهَــا لِــي أَمَـــانْ عَـــنْ شُهُـــودِ الغَـيـرِ
يَـا لَهَــا مِـن رَحِيــقْ نَـزَّهَـتْـنِـــــي عَـنِّــــي
فَـغَــدَوتُ حَـقِـيــقْ غَـائِـبــًا عَــنْ أَيْـنِـــي
مَــا خَـفَـى لِيَ بَــانْ وَ غَـــــــــدَوتُ أَدْرِي
أَنَّ حِـــبِّــــيَ دَانْ بَـعْـدَ طُـولِ الـهِـجْـرِ
نُـــورُ هَـــذَا الحَبِيـبْ لَـمْ يَـدَعْ لِـي اِشْتِبَـاهْ
إِذ أَتَــى مِـن قَـرِيـبْ وَ نَـــظَــرْتُ إِيَّـــــاهْ
لَيْــسَ قَــطُّ يَغِيـبْ عَـــنْ فُـــؤَادِي سَـنَــاهْ
لَـمْ يَـكُـنْ بِـمَـكَـانْ وَ هْـــوَ كُـــلُ الأَمْـــرِ
وَ رَآهُ عَـــيَـــــانْ يُــونُــسُ فِـــي البَحْـــرِ
مَـــنْ رَآهُ عَـيَـانْ لَـمْ يُـفِــقْ مِـــنْ سُـكْـــرِ

وقال رضي الله عنه

يَا كَثِيرَ الـمَـلاَمْ لاَ تَـلُـمْنَـا دَعْنَـا　　　نَحـنُ أَهْلُ الغَـرَامْ كـل مَغْنَى مَعْـنَـا

نَحْـنُ قَـومٌ لَنَـا فِي الـمَعَـانِـي أَسْـرَارْ

الـهَـوَى طَبْعُنَـا وَ الـوُلُـوعْ وَ الأَذْكَـارْ

وَ الطَّرَبْ وَ الغِنَـا بِـهِ تَـزُولُ الأَغْيَـارْ

لاَ تُكَـاثِـرْ مَـلاَمْ سَكْـرُنَـا يَنْفَعْنَـا　　　عَـن طِبَـاعِ العَـوَامْ العِـذَارْ خَلَعْنَـا

رَقَّ مَعْنَى الهوَى فِي النُّفُوسْ وَ الأَشْبَاحْ

وَ ظَهَرَ وَ احْتَوَى فِي الصُّدُورْ وَ الأَرْوَاحْ

يَا خَلِيَّ الجَوَى لَو ذُقْتَ مِنْ ذَا الـرَّاحْ

يَـا لَـهُ مِـنْ مُدَامْ مَـنْ سَكِـرْ بِـهِ غَنَّـى　　　شَرِبُـوهُ الكِـرَامْ وَ لَـهُـمْ فِيْـهِ مَعْنَـى

خَمْـرًا صَـافِي زُلاَلْ لَيـسَ مِنْ أَعْنَـابْ

شَاهَدُوهُ الرِّجَالْ بِالقُلُوبْ وَ الأَلْبَـابْ

خَصَّهُـمْ ذُو الجَلاَلْ الكَرِيـمُ الوَهَّـابْ

بِـالهَنَـا الـمُسْتَـدَامْ إِذْ عَلَيْـهِ الْمُنَـى　　　هُـمْ أُنَـاسٌ كِـرَامْ فِي مَحَـلٍّ أَسْنَـى

وقال رضي الله عنه

قَبْلَ كَـونِ الزَّمَـانْ وَ وُجُـودِ السُّكْـرِ
أَسْكَرَتْنِـي الدِّنَـانْ الـهَـوَى وَ الخَمْـرِ
قَـمَـرُ الرُّشْـدِ لاَحْ وَ أَنَـارَ فِـكْـرِي
وَ نَسِيْـمُ الصَّبَـاحْ طَـابَ مِنهُ نَشْـرِي
وَ بِـرَوْحٍ وَرَاحْ عَـادَ شَفْعِي وَتْـرِي
وَ أَنَـا فِي مَهْـرَجَـانْ طُولْ حَيَاتِي عُمْرِي
عِزَّتِـي فِي الـهَـوَانْ وَ غِنَـايَ فَـقْـرِي
لِلفَقِيـرِ الـوُصُـولْ لِحُضْـرَةِ الأُنْـسِ
كَـأْسُ خَمْـرٍ تَجُـولْ نُزِّهَـتْ عَـنْ جِنْـسِ
هِيَ فَـهْـمُ العُقُـولْ وَ صَـفَـاءُ النَّفْـسِ
أَشْرَقَتْ كَالشُّمُوسْ فِي زُجَـاجِ قَـلْـبِـي
مُزِجَتْ فِي الكُؤُوسْ مِنْ خَـالِـصِ الحُـبِّ
قَدْ بَـدَتْ لِلنُّفُـوسْ مِـنْ خِـلاَلِ الحُجْـبِ

وقال سيدي عبد الرحيم البُرعي رحمه الله

يَا رَاحِلِيْنَ إِلَى مِنًى بِقِيَادِ ... هَيَّجْتُمُ يَوْمَ الرَّحِيْلِ فُؤَادِي

سِرْتُمْ وَ سَارَ دَلِيلُكَمْ يَا وَحْشَتِي ... وَ العِيْسُ أَطْرَبَنِي وَ صَوْتُ الحَادِي

حَرَمْتُمُ جَفْنِي المَنَامَ لِبُعْدِكُمْ ... يَا سَاكِنِينَ المُنْحَنَى وَ الوَادِي

فَإِذَا وَصَلْتُمْ سَالِمِيْنَ فَبَلِّغُوا ... مِنِّي السَّلاَمَ أُهَيْلَ ذَاكَ الوَادِي

وَتَذَكَّرُوا عِنْدَ الطَّوَافِ مُتَيَّمًا ... صَبًّا فَنَى بِالشَّوقِ وَ الإِبْعَادِ

لِي مِنْ رُبَا أَطْلاَلِ مَكَّةَ مَرْغَبٌ ... فَعَسَى الإِلَهُ يَجُودُ لِي بِمُرَادِي

وَ يَلُوحُ لِي مَا بَيْنَ زَمْزَمَ وَ الصَّفَا ... عِنْدَ المَقَامِ سَمِعْتُ صَوْتَ مُنَادِي

وَيَقُولُ لِي يَا نَائِمًا جِدَّ السُّرَى ... عَرَفَاتُ تَجْلُو كُلَّ قَلْبٍ صَادِي

تَاللهِ مَا أَحْلَى المَبِيْتَ عَلَى مِنًى ... فِي يَوْمِ عِيدٍ أَشْرَفِ الأَعْيَادِ

النَّاسُ قَدْ حَجُّوا وَ قَدْ بَلَغُوا المُنَى ... وَ أَنَا حَجَجْتُ فَمَا بَلَغْتُ مُرَادِي

حَجُّوا وَ قَدْ غَفَرَ الإِلَهُ ذُنُوبَهُمْ ... بَاتُوا بِمُزْدَلِفَه بِغَيْرِ تَمَادِي

ذَبَحُوا ضَحَايَاهُمْ وَ سَالَ دِمَاؤُهَا ... وَ أَنَا المُتَيَّمُ قَدْ نَحَرْتُ فُؤَادِي

حَلَقُوا رُؤُوسَهُمْ وَ قَصُّ ظُفُورَهُمْ ... قَبِلَ المُهَيْمِنُ تَوْبَةَ الأَسْيَادِ

لَبِسُوا ثِيَابًا بَيْضَا شَارَةَ الرِّضَا ... وَ أَنَا المُتَيَّمُ قَدْ لَبِسْتُ سَوَادِي

يَا رَبِّ أَنْتَ وَصَلْتَهُمْ وَ قَطَعْتَنِي ... فَبِحَقِّهِمْ يَا رَبِّ حُلَّ قِيَادِي

بِاللهِ يَا زُوَّارَ قَبْرِ مُحَمَّدٍ ... مَنْ كَانَ مِنْكُمْ رَائِحٌ أَوْ غَادِي

فَبَلِّغُــوا الْمُخْتَــارَ أَلْــفَ تَحِيَّــةٍ	مِنْ عَـاشِـقٍ مُتَقَطِّـعِ الأَكْبَــادِ
قُـولُـوا لَــهُ عَبْدُ الرَّحِيْمِ مُتَيَّـــمٌ	يَشْكُــو آلامَ الـوَجْــدِ وَ البُعَـــادِ
صَلَّى عَلَيْكَ اللهُ يَا عَلَمَ الهُـدَى	مَا سَـارَ رَكْـبٌ أَوْ تَـرَنَّـمَ حَـادِي

قال ابن مسعود رحمه الله

جِدَّ فِي سَيْرِهَا فَلَسْتَ تُلاَمُ	هَــذِهِ طَيْبَــةٌ وَ هَــذَا المَقَــامُ
حَــرَمٌ حَـلَّــهُ نَبِــيٌّ كَــرِيْــمٌ	وَ إِمَــامٌ بِـجَـنْـبِـهِ وَ هُـمَــامُ
وَ جَـلاَلٌ وَ هَـيْـبَــةٌ وَوَقَـــارٌ	وَ بَـهَــاءٌ وَ رِفْعَــةٌ وَ احْـتِــرَامُ
هَاهُنَـا فَالْتُسْقَ الفُؤَادَ لِتُطْفَى	حُـرَقٌ شَبَّهَــا الهَوَى وَ ضِـرَامُ
مُــتْ هُنَـا لَوْعَةً وَ شَوْقًا وَ وَجْدًا	وَ غَـرَامًـا فَمَـا عَلَيْكَ مَــلاَمُ
نَحْنُ فِي رَوضَةِ الرَّسُول جُلُوسٌ	هَــذِهِ يَـقْـظَــةٌ وَ إِلاَّ مَــنَـــامُ
فَلَكٌ فِي السُّعُــودِ قَدْ حَـلَّ فِيْـهِ	قَـمَـــرٌ ظَلَّلَـتْ عَلَيْهِ الغَـمَـامُ
كَيْفَ لاَ تَسْكُبُ الدُّمُوعَ جُفُونِـي	وَ هْيَ مِنْ قَبْلِ أَنْ تَرَاكَ سِجَـامُ
كَيْفَ لاَ تَذْهَلُ العُقُولُ وَ تَفْنَـى	أَنْفُسُ العَاشِقِيْنَ وَهْيَ كِـــرَامُ
يَا رَسُـولَ الإِلَـهِ إِنِّي مُحِـــبٌّ	لَـكَ وَ اللهِ شَـائِـقٌ مُسْتَهَـــامُ
يَا رَسُـولَ الإِلَـهِ فِي كُلِّ حِيْـــنٍ	لَـكَ مِنِّي تَـحِيَّــةٌ وَ سَـــلاَمُ
يَا رَسُـولَ الإِلَـهِ شَوْقِي عَظِيْـمٌ	زَائِـدٌ وَ الغَـرَامُ فِيْـكَ غَـرَامُ
يَا رَسُـولَ الإِلَـهِ جِئْتُكَ أَسْعَـى	قَـيَّدَتْنِي الذُّنُوبُ وَهْيَ عِظَامُ

يَا رَسُولَ الإِلَـهِ إِنِّـي نَـزِيْــلٌ وَ نَـزِيْـلُ الكِـرَامِ لَـيْسَ يُضَامُ

أَنْتُـمُ مَقْصَدِي لِفَقْرِي وَ مِنْكُـمْ يُعْـرَفُ الجُودُ وَ الوَفَا وَ الذِّمَامُ

وَ لَـكُمْ حُـرْمَـةٌ وَ جَـاهٌ عَظِـيمٌ وَ وَفَــاءٌ وَ عِـــزَّةٌ لاَ تُــرَامُ

لَيْلَةَ الإِسْـرَا أَهْـلُ كُـلِّ سَمَــاءٍ سَجَـدَ الكُـلُّ إِذْ رَأَوْكَ وَ قَامُوا

وَ تَقَـدَّمْـتَ لِلصَّـلاَةِ فَصَـلُّوا كُلُّـهُـمْ مُقْتَدٍ وَ أَنْـتَ الإِمَـامُ

يَا نَجِيَّ الإِلَهِ فِي حَضْرَةِ القُـدْسِ كَـرِيْـمٌ لَـهُ هُنَـاكَ يُـقَــامُ

أَنْتَ نُورُ العُيُونِ أَنْتَ الأَمَانِــي أَنْتَ رُوحُ القُلُوبِ أَنْتَ الهُمَـامُ

أَنْــتَ يَـا سَيِّـدَ النَّبِيِّـنَ بَحْــرٌ سَبَحَ الكُـلُّ فِي نَدَاكَ وَ عَامُوا

أَنْـتَ لِلْكُـلِّ أَوَّلٌ فِـي المَعَـالِـي وَ كَـذَا أَنْـتَ لِلْجَمِيعِ خِتَـامُ

ظَهَرَتْ كَالبُدُورِ نُورًا وَ حُسْنًا فِي سَمَاءِ العُلَى وَ أَنْتَ التَّمَـامُ

وَ تَبَـدَّتْ لَنَــا كَعِقْـدٍ نَفِيْـسٍ رَاقَ حُسْنًا وَ أَنْتَ أَنْتَ النِّظَـامُ

يَـا نَبِيَّ الهُدَى مَعَانِيْك تُتْلَـى عَجَزَتْ أَنْ تَنَالَهَـا الأَفْهَــامُ

كَيْفَ لاَ يَرْتَجِي ابْنُ مَسْعُودٍ عَفْوًا وَ لَـهُ مِـنْـكَ حُـرْمَـةٌ وَ ذِمَــامُ

يَمْدَحُ المَدْحَ كُلَّ يَوْمٍ بِوَصْـفٍ فِيكَ يَا مَنْ بِـهِ يُـزَانُ الكَـلاَمُ

يَــا إِلَــهَ السَّمَـاءِ صَلِّ عَلَيْــهِ كُـلَّـمَـا دَامَ لِلـزَّمَــانِ دَوَامُ

وَ عَلَـى آلِـهِ أَجَـلِّ البَـرَايَــا وَ عَلَى صَحْبِهِ الجَمِيعِ السَّلاَمُ

قال الشيخ عبد الغني النابلسي رحمه الله

إنْ جَبَرْتُمْ كَسْرَ قَلْبِي أَنْتُمْ أَهْلُ الذِّمَامِ
أَوْ وَصَلْتُمْ يَا حَبَايِبْ هكَذَا حَالُ الكِرَامْ
قَالَتْ أَقْمَارُ الدَّيَاجِي قُلْ لِأَرْبَابِ الغَرَامْ
كُلُّ مَنْ يَعْشَقْ مُحَمَّدْ يَنْبَغِي أَلاَّ يَنَامْ
مَرَجَ البَحْرَيْنِ دَمْعِي كَادَ أَنْ يَلْتَقِيَانْ
بَيْنَ سَمْعِي وَ فُؤَادِي بَرْزَخٌ لاَ يَبْغِيَانْ
وَ حَبِيبِي وَجْنَتَاهُ وَرْدَتَان كَالدِّهَانْ
وَ دُمُوعُ العَيْنِ تَجْرِي مِثْلَ هَطَّال الغَمَامْ
سَارَتِ الرُّكْبَانُ لَيْلاً قَصْدُهُمْ أَرْضَ الحِجَازْ
وَ المَطَايَا تَتَرَامَى بِاضْطِرَابٍ وَ اهْتِزَازْ
كُلَّمَا الحَادِي دَعَاهُمْ لِلسُّرَى مَنْ جَدَّ فَازْ
وَ الهَوَى فِي القَلْبِ يَرْمِي كُلَّ وَقْتٍ بِالسِّهَامْ
هَذِهِ أَرَامُ رَامَه نَاظِرَةٌ بِالعُيُونْ
يَا لَقَومِي كُلُّ مَنْ هَا مَ بِهَا يَلْقَى المَنُونْ
سِيَّمَا وَ النُّورُ يَبْدُو هَتَكَ السِّرَّ المُصَانْ

قَدْ عَدِمْنَا العَقْلَ لَمَّا   ظَهَرَتْ تِلْكَ الخِيَام

يَا رَسُولَ اللهِ يَا مَنْ   نُورُهُ يَمْلاَ الوُجُودْ

وَ الَّذِي مِنْ كَفِّهِ قَدْ   فَاضَ فِيْنَا بَحْرُ جُودْ

أَنْتَ سِرُّ اللهِ حَقًّا   جِئْتَ مِنْ خَيْرِ الجُدُودْ

لِجَمِيعِ الخَلْقِ قِدْمًا   جِئْتَهُمْ تَهْدِي الأَنَامْ

أَرْسَلَ اللهُ إِلَيْنَا   بِالكَرَامَاتِ العِظَامْ

أَحْمَدَ المُخْتَارِ طَهَ   سَيِّدَ الرُّسْلِ الكِرَامْ

فَتَهَنَّوا يَا رِفَاقِي   نِلْتُمُ كُلَّ المَرَامْ

بِالَّذِي قَدْ جَاءَكُمْ يَدْ   عُو إِلَى دَارِ السَّلاَمْ

وَ صَلاَةُ اللهِ رَبِّي   مَعْ سَلاَمٍ لاَ يَزَالْ

لِنَبِيِّ اللهِ مَنْ حَا   زَ جَمَالاً وَ جَلاَلْ

وَ الَّذِي عَبْدُ الغَنِيّ يَرْ   جُو بِهِ نَيْلَ الكَمَالْ

وَ بِآلٍ وَ بِصَحْبٍ   يَرْتَجِي حُسْنَ الخِتَامْ

قَالَتْ أَقْمَارُ الدَّيَاجِي   قُلْ لِأَرْبَابِ الغَرَامْ

كُلُّ مَنْ يَعْشَقْ مُحَمَّدْ   يَنْبَغِي أَلاَّ يَنَامْ

قال مولاي العربي الدرقاوي رضي الله عنه

يَا طَالِبًا رَحْمَةَ اللّٰه　　　سَلِّمْ أُمُورَكَ لِلّٰه

وَ قُلْ بِصِدْقٍ وَ وَجْدٍ　　　اللّٰهُ اللّٰهُ اللّٰهُ

وَ هِمْ بِهِ وَ تَأَدَّبْ　　　فَأَنْتَ فِي حَضْرَةِ اللّٰهْ

وَ اشْدُدْ يَدَيْكَ عَلَيْهِ　　　فَقُطْبُ الأَسْمَاءِ اللّٰهْ

وَ الْزَمْ حُضُورًا بِقَلْبٍ　　　إِذَا نَطَقْتَ بِاللّٰهْ

وَ اذْكُرْهُ سِرًّا وَ جَهْرًا　　　تَفُزْ بِقُرْبٍ مِنَ اللّٰهْ

وَ اعْلَمْ بِأَنَّكَ عَبْدٌ　　　لِلّٰهِ أَسْعَدَكَ اللّٰهْ

وَ اشْطَحْ عَلَى الكَوْنِ وَ ارْقُصْ　　　بِقَوْلِ اللّٰهُ اللّٰهْ

وَ اطْرَبْ عَلَى ذَاكَ وَ اشْرَبْ　　　خَمْرَةَ ذِكْرِكَ اللّٰهْ

فَفِيهِ سِرٌّ خَفِيٌّ　　　يَدْرِيهِ مَنْ ذَكَرَ اللّٰهْ

وَ كُنْ فَقِيرًا إِلَيْهِ　　　تَغْنَ بِذِكْرِكَ اللّٰهْ

وَ لْتَطَّرِحْ مَنْ سِوَاهُ　　　وَ اعْلَقْ بِعُرْوَةِ اللّٰهْ

وَ إِنْ بَدَا لَكَ غَيْرٌ　　　فَلْتُمْحِهِ بِاسْمِ اللّٰهْ

وَ لاَ تَخَفْ سُوْءَ حُجْبٍ　　مَا دُمْتَ تَذْكُرُ اللّٰهْ

وَ سِرْ بِهِ فِي أَمَانٍ　　سَيْرَ امْرِئٍ قَامَ بِاللّٰهْ

حَتَّى تُرَى بِمَقَامٍ　　رَقَى عَلَى الكَوْنِ بِاللّٰهْ

يَلُوْحُ نُورُ التَّجَلِّي　　يَهْدِيكَ لِلّٰهِ بِاللّٰهْ

تَفْنَى بِهِ ثُمَّ تَبْقَى　　وَ لاَ تَرَى سِوَى اللّٰهْ

هَذِي لَعَمْرِي حَيَاةٌ　　لاَ مَوتَةٌ فِيْهَا بِاللّٰهْ

يُسَلِّمُهَا لَكَ شَيْخٌ　　قَدْ قَامَ بِاللّٰهِ لِلّٰهْ

سَلِّمْ لَهُ وَ تَحَبَّبْ　　فَفِي رِضَاهُ رِضَى اللّٰهْ

أَطْرَحْ لَهُ النَّفْسَ وَ الْزَمْ　　مُرَادَهُ طَالِبَ اللّٰهْ

هَذَا هُوَ العَيْشُ فَانْعَمْ　　بِنِعْمَةِ اللّٰهِ لِلّٰهْ

وَ صَلِّ رَبِّ وَ سَلِّمْ　　عَلَى الدَّلِيْلِ عَلَى اللّٰهْ

أَحْمَدَ خَيْرِ رَسُوْلٍ　　لِلْخَلْقِ أَرْسَلَهُ اللّٰهْ

وَ عَلَى آلِهِ وَ صَحْبِهِ　　وَ كُلُّ دَاعٍ إِلَى اللّٰهْ

قال سيدي محمد الحرّاق رضي الله عنه

بُـحْ بِـالـغَـرَامِ وَ بُـثَّـهُ تَـرْتَـــاحُ ... وَ اشْـرَحْ هَـوَاكَ فَمَا عَلَيْكَ جُنَاحُ

وَ اصْبِرْ عَلَى لَوْمِ الحَسُودِ فَإِنَّ إِلْـ ... ـقَـاءَ السِّلاَحِ مِنَ المَـلُـومِ سِلاَحُ

يَكْفِيكَ مِنْ شَرَفِ الطَّرِيقَةِ أَنَّ مَنْ ... تَـهْـوَاهُ قَـدْ هَـامَـتْ بِـهِ الأَرْوَاحُ

وَ تَنَافَسَتْ فِيهِ الأَكَابِرُ وَ انْطَـوَتْ ... مِنْـهُـمْ عَـلَـى تَـحْصِيلِهِ الأَشْبَـاحُ

فَتَـرَاقَـصُـوا طَـرَبًـا عَلَى لَذَّاتِـهِـم ... وَ تَـوَاجَدُوا فِيهِ بِذَاكَ وَ صَاحُـوا

رَاحُوا بِأَفْضَلِ حَالَةٍ إِذْ أَصْبَحُوا ... وَ لَـهُـمْ بِـأَفْـرَاحِ المَحَبَّـةِ رَاحُ

قَدْ صَرَّحُوا فِي سُكْرِهِمْ بِحُبِّهِـمْ ... فَلِسَـانُهُـمْ كَـجَبِينِـهِ وَضَّـاحُ

فَتَشَبَّهُوا إِنْ لَمْ تَكُونُوا مِثْلَهُـمْ ... إِنَّ الـتَّـشَـبُّـهَ بِـالـكِـرَامِ رَبَـاحُ

وقال رحمه الله

زَارْ حْبِيبِي بَعْدْ مَا جْـفَـا — وَ تْـبَـــدَّدْ كُــرْبِــي

وَ تْيَقَّنْتْ بْخَـاطْـرُو صْفَـا — حِيْــنْ بْغَــى قُـرْبِـي

وَ جْذَبْنِي بِالصَّدْقْ وَ الْوَفَـا — وَ اقْلَعْ عَنْ حُجْبِـي

وَ ظْـهَـرْ لِـيَ سَـرْ مَا خْفَا — عَنِّــي فِي جَـذْبِـــي

نَــارْ غْـرَامُـــو مَــا تَـنْطْفَا — شَعْلَـتْ فِي قَلْبِـي

مَا مَنِّـي لِيلُـو مْخَـالْـفَــا — يَقْتَـلْ أَوْ يَـسْـبِـــي

لاَمُـونِــي فَاهْـوَاهْ مَا كْفَـا — وَ تْقَــوَّى عُـجْـبِـي

وَ اَنَـا حَـالِـي مَـا يَنْـتْـفَـا — رَاسَـخْ فِي شُـرْبِـــي

نَلْـتْ وْصَـالُـو بَالْمْسَاعْفَـا — مَـا هُــو مَــنْ كَسْبِي

غِيرْ تْـلاَقِـيتُـو مْصَـادْفَـــا — سَـابَــقْ مَــنْ رَبِّــي

غِيــرْ تْـلاَقِـيتُـو مْصَـادْفَـا — مَـــوْلاَيْ الـعَـرْبِــي

وقال رضي الله عنه

أَمَاطَتْ عَنْ مَحَسِنِهَا الخِمَارَا ... فَغَادَرَتِ العُقُولَ بِهَا حُيَارَى

وَ بَثَّتْ فِي صَمِيْمِ القَلْبِ شَوقًا ... تَوَقَّدَ مِنْهُ كُلُّ الجِسْمِ نَارًا

وَ أَلْقَتْ فِيْهِ سِرًّا ثُمَّ قَالَتْ ... أَرَى الإِفْشَاءَ مِنْكَ الْيَّومَ عَارَا

وَ هَلْ يَسْتَطِيْعُ كَتْمَ السِّرِّ صَبٌّ ... إِذَا ذُكِرَ الحَبِيْبُ لَدَيْهِ طَارَا

بِهِ لَعِبَ الهَوَى شَيْئًا فَشَيْئًا ... فَلَمْ يَشْعُرْ وَ قَدْ خَلَعَ العِذَارَا

إِلَى أَنْ صَارَ غَيِّبًا فِي هَوَاهَا ... يُشِيْرُ لِغَيْرِهَا وَ لَهَا أَشَارَا

يُغَالِطُ فِي هَوَاهَا النَّاسَ طُرًّا ... وَ يُلْقِيْ فِي عُيُونِهِمُ الغُبَارَا

وَ يَسْأَلُ عَن مَعَارِفِهَا الْتِذَاذًا ... فَيَحْسِبُهُ الوَرَى أَنْ قَدْ تَمَارَا

وَ لَوْ فَهِمُوا دَقَائِقَ حُبِّ لَيْلَى ... كَفَاهُمْ فِي صَبَابَتِهِ اخْتِبَارَا

إِذَا يَبْدُو امْرُؤٌ مِنْ حَيِّ لَيْلَى ... يَذِلُّ لَهُ وَ يَنْكَسِرُ انْكِسَارَا

وَ لَوْلاَهَا لَمَا أَضْحَى ذَلِيْلاً ... يُقَبِّلُ ذَا الجِدَارَ وَ ذَا الجِدَارَا

وَ مَا حُبُّ الدِّيَارِ شَغَفْنَ قَلْبِي ... وَ لَكِنْ حُبُّ مَنْ سَكَنَ الدِّيَارَا

وَ لَمَّا أَنْ رَأَتْ ذُلِّي إِلَيْهَا ... وَ حُبِّي لَمْ يَزِدْ إِلاَّ انْتِشَارَا

وَ أَحْسِبُ فِي هَوَاهَا الذُّلَّ عِزًّا ... وَ حَقْرِي فِي مَحَبَّتِهَا افْتِخَارَا

أَبَاحَتْ وَصْلَهَا لَكِنْ إِذَا مَا ... غَدَوْنَا مِنْ مُدَامَتِهَا سُكَارَى

شَرِبْنَهَا فَلَمَّا أَنْ تَجَلَّتْ ... نَسِيْنَا مِنْ مَلاَحَتِهَا العُقَارَا

وَ كَسَّرْنَـا الكُؤُوْسَ بِهَـا افْتِتَـانًـا وَ هِـمْنَـا فِي الْمُدِيـرِ بِـلاَ مُـدَارَا

وَ صَارَ السُّكْرُ بَعْدَ الوَصْلِ صَحْوًا وَ أَيْنَ السُّكْرُ مِنْ حُسْنِ العذارى

فَـدَعْنِي يَـا عَـذُوْلِي فِـي هَـوَاهَـا كَفَى شَغَفِي بِمَنْ أَهْوَى اعْتِذَارَا

أَتَعْـذِلُ فِي هَـوَى لَيْلَى بِـجَهْلٍ لِمَـنْ فِي حُبِّهَـا بَلَغَ القُصَارَى

فَـذَا شَـيْءٌ دَقِيْـقٌ لَسْتَ تَـدْرِي لِـدِقَّـتِـهِ الْمُشِيـرَ وَلاَ الْمُشَـارَا

بِـهِ صَـارَ التَّعَـدُّدُ ذَا اتِّـحَـادٍ بِـلاَ مَـزْجٍ فَـذَا شَـيْءٌ أَحَـارَا

فَسَلِّمْ وَ اتْرُكَـنْ مَنْ هَامَ وَجْـدًا وَ مَـا أَبْقَـى لِصَبْـوَتِـهِ اسْتِتَارَا

وقال رحمه الله

كُنْتُ قَبْلَ الْيَوْمِ مُضْنًى بِالنَّوَى وَ الْبَيْنِ
دَائِمَ الأَحْزَان لَمَّا جَنَّ لَيْلُ الأَيْنِ
فَانْثَنَى لَيْلِي وَ فَجْرِي لاَحَ لِلْعَيْنَيْنِ
فَأَنَا فِي الكَوْنِ وَحْدِي مَالِكُ الجَمْعَيْنِ
لَمْ أَزَلْ مِنْ فَرْطِ وَجْدِي بَرْزَخُ البَحْرَيْنِ
وَ اسْتَوَتْ مِنْ فَوْق عَرْشِي فَهْيَ عَيْنُ العَيْنِ
لاَ تَرَى فِيهَا ظُهُورِي غَيْرَ نَفْس المَيْنِ
فَهْيَ فِي جِسْمِي وَ رُوحِي وَاحِدٌ فِي اثْنَيْنِ
أَحْرَزْتُ لَفْظًا وَ مَعْنًى مِنِّيَ الأَمْرَيْنِ
غَيْرَ أَنِّي غَرَامِي أُظْهِرُ الضِّدَّيْنِ
كَيْ أُسَاعِدْ فِي خَفَاهَا حَالَ تِيهِ الزَّيْنِ
وَ تَرَانِي فِي هَوَاهَا لاَبِسَ اللَّوْنَيْنِ
غَيْرَةً مِنِّي عَلَيْهَا أَنْ تُرَى بِالعَيْنِ
مَنْ رَآهَا فِي صِفَاتِي ظَنَّنِي ظَنَّيْنِ
وَ أَنَا وَ اللهِ وَحْدِي مَطْلَعُ الشَّمْسَيْنِ

وقال رحمه الله

نَفَحَتْ نَسْمَةُ مَنْ أَهْوَى عَلَيْ فَغَدَا الحُبُّ بِهَا مِنِّي إِلَي
وَ لَوَتْ كُلِّي إِلَيْهَا لَيَّةً طَوَتِ الكَوْنَ بِهَا عَنِّيَ طَي
يَا لَهَا مِنْ حُسْنِ شَمْسٍ أَشْرَقَتْ لَمْ يَكُنْ فِي جَوِّهَا وَ اللهِ شَيْ
نَسَخَتْ آيَاتُهَا آيِ السِّوَى إِذْ سَرَتْ مِنْ لُطْفِهَا فِي كُلِّ شَيْ
لَسْتَ بِالعَيْنِ تَرَاهَا إِنْ بَدَتْ إِذْ غَدَتْ لِلْكُلِّ عَيْنًا يَا أُخَي
كَمْ لَهَا مِنْ نَظْرَةٍ قَدْ أَسْكَرَتْ جَهْرَةً أَهْلَ الهَوَى مِنْ كُلِّ حَي
فَهِيَ إِنْ تَرْضَى عَلَى حِبٍّ لَهَا تَأْتِيهِ رَغْمًا عَلَى أَنْفِ اللُّحَي
وَ إِذَا تَاهَتْ عَلَى عَاشِقِهَا لَمْ يُفِدْ فِي وَصْلِهَا وَ اللهِ شَي
فَلَهَا الحُكْمُ انْفِرَادًا فِي الوَرَى لَمْ يَكُنْ مَعَهَا فِي الكَوْنَيْنِ رَأْي

وقال رحمه الله

جَمَعْتَ فِي حُسْنِكَ المَطَالِبَ	فَمَا لَنَا لِلسِّوَى نَظَرْ
وَ كُلُّ شَيْءٍ نَرَاهُ غَائِبًا	لَمَّا بَدَ وَجْهُكَ الأَغَرْ
يَاسَيِّدًا كُلَّمَا تَجَلَّى	إِلَى مُحِبٍّ لَهُ خَضَعْ
أَنْتَ بِعِزِّ الكَمَال أَعْلَى	عَنْ كُلِّ مَنْ فِي العُلَى ارْتَفَعْ
وَكُلُّ حُسْنٍ بِكُمْ تَجَلَّى	طُوبَى لِمَرْءٍ بِكَ اجْتَمَعْ
مَشَارِقُ الكَوْن وَ المَغَارِبُ	كُلٌّ إِلَى نُورِكَ افْتَقَرْ
وَ أَنْتَ فَوْقَ الجَمِيعِ غَالِبْ	لأَنَّكَ العَيْنُ وَ الأَثَرْ
يَا نُورَ عَيْنِ العُيُونِ طُرًّا	يَا غَايَةَ القَصْدِ وَ المُرَادْ
سَقَيْتَنِي مِنْ بَهَاكَ خَمْرًا	أَحَالَتِ النَّومَ لِلسُّهَادِ
فَلَمْ أَجِدْ فِي هَوَاكَ صَبْرًا	يَا سَاكِنَ الجِسْمِ وَ الفُؤَادْ
هَجَرْتُ مِنْ أَجْلِكَ الحَبَايِبْ	إِذْ لَيْسَ لِي دُونَكُمْ وَطَرْ
وَصَارَ عِنْدِي مِنَ العَجَائِبْ	وُجُودُ مَرْءٍ عَنْكُمْ صَبَرْ

وقال رحمه الله

أَكْثَـرَ العَاذِلُـونَ فِيْـكَ مَلاَمِي عَلَّهُـمْ يُطْفِئُـونَ نَـارَ غَـرَامِـي

وَ تَبَـاهَـوْا بِأَنَّهُـمْ عَيَّـرُونِـي بِـجُنُـونٍ وَ حَيْــرَةٍ وَ هُيَــامِ

وَ رَأَوْا أَنَّ ذَاكَ يُسْلِي فُــؤَادِي عَن هَـوَاكَ وَ ذَاكَ مَحْضُ حَرَامِ

كَيْفَ أَسْلُو وَ أَنْتُمُ الـرُّوحُ مِنِّي وَ دِمَــائِي حَقِيْقَــةً وَ عِظَـامِي

وَ عَزَلْتُمْ عَنِ الوُجُودِ وُجُودِي بِشُهُـودِ وُجُودِكُمْ فِي انْعِدَامِي

ثُـمَّ مِنْ بَعْدِ ذَاكَ أَيْقَظْتُمُونِي فَـانْتَبَهْتُ بِفَضْلِكُمْ مِـنْ مَنَـامِي

فَـإِذَا بِالفَنَـاءِ قَـدْ كَـانَ وَهْمًا قَـدْ عَـرَانِي كَسَائِـرِ الأَوهَــامِ

فَأَرَانِي بِـأَنَّنِي كُنْتُ غَـيْـرًا أَوَ لِلْـغَيْـرِ دُونَكُـمْ مِـنْ قِيَــامِ

حِكْمَةُ الشَّــرْعِ أَثْبَتَتْنِيَ لَمَّـا سَمَّــتِ الكَـوْنَ كُلَّهُ بِأَسَــامِي

وَ نَفَـى جُمْلَتِي انْفِرَادُكَ بِالـذَّا تِ وَ الأَفْعَال وَ النُّعُوتِ العِظَامِ

وَ إِذَا كُنْتَ فِي الحَقِيْقَـةِ فَرْدًا اسْتَحَالَـتْ حَقَـائِقٌ فِي الأَنَــامِ

وقال رحمه الله

ذِكْرُ الإِلَهِ بِهِ يُنَالُ رِضَاهُ ... وَ يَزُولُ عَنْ بَصَرِ الفُؤَادِ عَمَاهُ

كَمْ قَدْ سَمَا بِدَوَامِهِ مِنْ مُخْلِصٍ ... فِيهِ فَأَشْرَقَ فِي الوُجُودِ سَنَاهُ

لَمَّا غَدَا مِنْ ذِكْرِهِ لِحَبِيبِهِ ... فِي كُلِّ آنٍ لاَ يَزَالُ يَرَاهُ

مِنْ غَيرِ أَيْنَ لاَ وَ لاَ كَيْفَ وَ لاَ ... زَمَنٍ وَ لاَ رَاءٍ يَكُونُ سِوَاهُ

عَلِقَتْ بِهِ الأَكْوَانُ لَمَّا أَنْ غَدَا ... هُوَ نَاظِرًا مِنْهَ إِلَى مَوْلاَهُ

مِنْ عَيْنِهِ سَقَطَتْ جَمِيْعًا إِذْ غَدَتْ ... أَنْوَارُهُ مِنْ رَبِّهِ تَغْشَاهُ

أَضْحَى غَنِيًّا بِالإِلَهِ عَنِ الوَرَى ... يَا سَعْدَ مَنْ أَغْنَاهُ مَا أَغْنَاهُ

سَعِدَتْ بِهِ أَعْوَامُهُ وَ شُهُورُهُ ... فَالدَّهْرُ مِنْ فَرَحٍ بِهِ يَهْوَاهُ

لِلهِ قَوْمٌ نَالَهُمْ مِنْ رَبِّهِمْ رِضْوَانُهُ ... إِذْ لَمْ يَرَوْا إِلاَّ هُو

قَدْ غَابَ فِي لاَهُوتِهِمْ نَاسُوتُهُمْ ... مِنْ فَرْطِ ذِكْرِ قُلُوبِهِمْ إِيَّاهُ

فَعُقُولُهُمْ فِي نُورِهِ مَغْمُوسَةٌ ... وَ لِسَانُهُمْ لاَهٍ بِذِكْرِ سَمَاهُ

فَهُمُ هُمُ وَاللهِ أَرْبَابُ النُّهَى ... تَرَكُوا الفَنَا وَ اعْتَلَقُوا بِبَقَاهُ

وقال رحمه الله

كُنْتُ مَــا بَيْنِي وَ بَيْنِي   غَــائِبًــا عَنّـِي بِـأَيْـنِــي

وَ الَّــذِي أَهْــوَاهُ حَقًــا   لَــمْ يَــزَلْ ذَاتِــي وَ عَـيْـنِي

فَانْظُـرُونِي تُبْصِــرُوهُ   إِنَّــــــهُ وَاللهِ إِنّـِـــــي

لَيْسَ مَنْ يَهْوَى سِــوَاهُ   فِي طَرِيْـق الحُـبُّ حُجَّــى

فَــازَ مَـنْ أَضْحَى يَـــرَاهُ   وَانْـطَـوَتْ عَنْهُ الْـمَـحَجَّى

زَالَ عَنْ طَـرْفِي غِطَــاهُ   وَ بَــدَا حِبِّـي بِــلاَ هُـــــو

وَ انْتَهَى أَمْــرِي إِلَيْـــهِ   إِذْ طَــوَى عَنّـِي سِــــوَاهُ

فَغَــــدَوتُ فِي سُـــرُورٍ   نَــائِـــلاً قَلْبِـي مُنَــــاهُ

خَــائِضًـــا مِــنْ فَــــرْطِ   وَجْدِي فِي هَوَاهُ كُلَّ لُجَّى

فَـــازَ مَنْ أَضْحَى يَــــرَاهُ   وَ انْطَـوَتْ عَنْهُ الْمَحَجَّـى

سَمَحَــتْ بِالوَصْلِ مَيَّــا   وَسَـــرَى نُـــوْرِي إِلَـــيَّ

وَ غَـــدَا لَيْلِيَ صُبْـحًـــا   مُشْرِقًـــا مِنّـِـي عَلَـــيَّ

فَأَنَــا مُفْـــرَدُ عَصْــــرِي   قُـولُـوا لِي بُشْـرَى هَنِيًّـا

لَمْ يَـزَلْ حِبِّي بِصَـــدْرِي   وَ سِــوَاهُ القَـلْـبُ مَجَّــى

فَـــازَ مَنْ أَضْحَى يَـــرَاهُ   وَ انْطَـوَتْ عَـنْـهُ الْمَحَجَّى

قال الشيخ أبو عزه المهاجي رحمه الله

أَيَا لائِمِي دَعْنِي فَلَوْ ذُقْتَ مَا ذُقْتُ ... لَصِرْتَ بِمَنْ هَوَيْتُ مِثْلِيَ وَالِعُ

فَسَلِّمْ وَلاَ تَلُمْ فَقَدْ أَخَذَ الحِبُّ ... فُؤَادِي وَ رُوحِي وَ القِوَى وَ المَجَامِعُ

وَ أَشْهَدَنِي أَسْرَارًا تِهْتُ فِي حُسْنِهَا ... بِهَا غَنَّتْ الأَطْيَارُ وَ هْيَ سَوَاجِعُ

وَ مِنْ أَجْلِهَا التَّفْضِيلُ صَحَ لآدَمَ ... وَ خَرَّتْ لِحُسْنِهَا الأَمْلاَكُ خَوَاضِعُ

وَ نُوحٌ لَهَا حَنَّ وَ فَاضَتْ دُمُوعُهُ ... وَ كَانَ بِهَا فِي الفُلْكِ نَاجٍ مُمَنَّعُ

وَ إِبْرَاهِيمُ الخَلِيلُ بِهَا قَدْ عَرْبَدَا ... وَ مَالَ عَلَى الأَصْنَامِ بِالكَسْرِ شَارِعُ

وَ بِهَا فِي وَسْطِ النَّارِ كَانَ يُنَعَّمُ ... وَ كَيْدُ الأَعَادِي بِهِمْ حَلَّ وَ قُمِعُوا

وَ مُوسَى بِهَا الطُّورِ كَانَ يُؤَنَّسُ ... وَ عِيسَى مِنْ فَضْلِهَا كَسَتْهُ خَلاَئِعُ

وَ أَحْمَدُ خَيْرُ الرُّسْلِ أَفْضَلُ أَهْلِهَا ... بِهَا أُعْطِيَ الخِتَامَ وَهُوَ رَافِعُ

مُحَمَّدٌ أَحْمَدٌ أَحَدٌ فِي حُسْنِهِ ... لَمْ يُدْرِكْهُ سَابِقٌ وَ لاَ مَنْ هُوَ تَابِعُ

فَلَمْ يُدْرِكْهَا ذُو العَقْلِ إِلاَّ إِذَا فَنَى ... عَنِ الأَشْيَا كُلِّهَا يَرَاهَا تُشَعْشَعُ

أَيَا اللهُ يَا فَتَّاحُ بِالفَتْحِ جُدْ لَنَا ... وَ بِالحَقِّ حَقِّقْنَا وَلاَ تُبْقِ مَانِعُ

وَ بَيِّنْ لَنَا الأَسْرَارَ حَيْثُ جَعَلْتَهَا ... بِنُورِكَ يَا مُبِينُ فِيكَ المَطَامِعُ

وَ ثَبِّتْ عُبَيْدَكَ المَهَاجِي أَبَا عَزَّهْ ... فِي أُنْسِكَ وَ اجْعَلْهُ بِأَمْرِكَ صَادِعُ

وَ صَلِّ وَ سَلِّمْ ثُمَّ بَارِكْ عَلَى الَّذِي ... لَهُ تَسْجُدُ الأَقْمَارُ وَهْيَ طَوَالِعُ

وَ آلِهِ وَ الأَصْحَابِ وَ أَهْلِ إِرْثِهِ ... وَزِدْنَا مِنَ العُلُومِ مَا هُوَ نَافِعُ

قال الشيخ سيدي محمد الهبري ﵁

خُذِ الحَقَّ وَ التَّحْقِيقَ عَنْ مَرْءٍ نَاصِحٍ ... لِيُطْوَى لَكَ بُعْدُ المَسَافَةِ بِالكُلِّ
لَقَدْ زَلَّ فِي كُلٍّ كَثِيرٌ مِنَ التُّقَى ... وَ كُلٌّ يَقُولُ الحَقُّ عِنْدِي وَ فِي قَوْلِي
وَ مَنْشَأُ هَذَا الاِضْطِرَابِ أَتَاهُمُ ... عَنِ العَارِبِ الأَسْنَى الشَّرِيفِ المُبَجَّلِ
فَأَيَّدَهُ رَبُّ الأَنَامِ بِنَصْرِهِ ... وَ زَادَهُ مِنْ كُلِ المَكَارِمِ وَ الفَضْلِ
أَلاَ فَقُلْ لِمَنْ يَبْغِي الصَّوَابَ وَ يَقْتَفِي ... بِأَرْبَابِ أَهْلِ اللهِ وَ يَحْفَظْ مَا أُمْلِي
فَخُذْ لُبَّ أَقْوَالِ الشُّيُوخِ وَ أَخْذِهِمْ ... وَ دَعْ مَا تَرَاهُ العَيْنُ تَنْجَى مِنَ الجَهْلِ
عَلَيْكَ بِذِكْرِ الاِسْمِ يَا صَاحِ إِنَّهُ ... صَفَاءٌ وَ نُورٌ لِلْقُلُوبِ مِنَ الخَبْلِ
وَ لاَ تَرْكَنَنَّ إِلَى الظَّوَاهِرِ ظَاهِرًا ... وَ تَزْعُمُ أَنَّكَ تَصِلُ إِلَى الأَصْلِ
فَهَذَا مُحَالٌ لاَ تَصِلُ لِأَصْلِهِ ... إِلاَّ أَنْ تُطْوَى لَكَ العَوَالِمُ بِالكُلِّ
كَمَجْنُونِ لَيْلَى لاَ يَفُوزُ بِوَصْلِهَا ... وَ لاَ هُوَ عَنْهَا بِالسُّلُوِّ فَيُعْذَلَ
عَلَيْكَ بِذِكْرِ الاِسْمِ فِي كُلِّ سَاعَةٍ ... يُبَصِّرُكَ مَا فِي العُلُوِّ وَ فِي السُّفْلِ
لَقَدْ نَصَحْتُ الإِخْوَانَ وَ اللهُ شَاهِدٌ ... فَجَرِّبْ فَفِي التَّجْرِيبِ عِلْمُ الأَفَاضِلِ

وَقَالَ أيضًا رَحِمَهُ اللهُ

وَ مُقْعَدُ قَوْمٍ قَدْ مَشَى بِشَرَابِنَا وَ أَعْمَى سَقَيْنَاهُ ثَلاَثًا فَأَبْصَرَا

وَ أَبْكَمُ لَمْ يَنْطِقْ ثَمَانِيْنَ حِجَّةً أَدَرْنَا عَلَيْهِ الكَأْسَ يَوْمًا فَأَخْبَرَا

وَ آخَرُ بَيْنَ النَّاسِ لاَ يَعْرِفُونَهُ سُقِيْ نُقْطَةً مِنْ بَحْرِنَا فَتَبَخْتَرَا

وَ مَيِّتًا دَعَاهُ السَّاقِي فَأَجَابَهُ وَ سَبَّحَ لِلصَّهْبَاءِ أَيْضًا وَ كَبَّرَا

فَلَوْ عَلِمَ الرُّهْبَانُ سُرْعَةَ بَعْثِهِ لَوَلَّوْا بِهِ مِثْلَ المَسِيْحِ وَ أَكْثَرَا

فَخَمْرَتُنَا التَّقْوَى وَ عِمَارُهَا الهَوَى وَ مَا خُلِقَتْ فِي دُنِّ قَيْصَرَا وَ كِسْرَى

قال سيِّدنا الشيخ محمد بلقائد ﵁

جَذَبَتْنِي بِحُسْنِ ضَوْءِ وَجْهِهَا … سَقَتْنِي كَأْسَهَا مِنْ عَتِيْقِ الخَمْرِ

غَيَّبَتْنِي عَنِّي بِسِرّ التَّجَلِّي … لِكَعْبَةِ الحَقّ فَاسْجُدْ وَ كَبِّرِ

تَحْسِبُهَا غَيْرِي وَ لَسْتُ سِوَاهَا … فِي قَابَ قَوْسَيْنِ لَمْ أَرَ غَيْرِي

هِيَ عَيْنُ ذَاتِي وَ شَمْسُ صِفَاتِي … وَ مَظْهَرْ وُجُودِي فِ شَفْعِي وَ وَتْرِي

الكَلاَمُ القَدِيمُ صِفَاتٌ مِنْ ذَاتِي … يَلُوحُ مِنْ صَفَاءٍ كَوْكَبُهُ دُرِّي

فَوَاتِحُ السُّوَرِ تُعْرَفُ بِاسْمِي … وَ السَّبْعُ المَثَانِي حَقِيْقَةُ أَمْرِي

هَامَتْ بِهَا الأَرْوَاحُ قَبْلُ الكُرُومِ … المِشْكَاةُ وَ المِصْبَاحُ وَ الزَّيْتُ مِنْ نُورِي

أَسْرَارٌ حُدِّثَتْ مِنْ رُمُوزِ الفِكْرِ … بِالصَّهْبَا تَجَلَّتْ لِقَائِدِ الخَيْرِ

رَب صَلِّ عَلَى رُوْحِ الوُجُودِ … الآيَةِ الكُبْرَى مِرْآةُ النَّظَرِ

وَ الآلِ وَ الأَصْحَابِ بُدُورِ الكَمَالِ … وَ الأَئِمَّةِ الكِرَامِ خَوَاصِّ البَشَرِ

قال سيدي محمد متولي الشعراوي رضي الله عنه

نُورُ القُلُوبِ وَ رَيُّ رُوحِ الوَارِدِ   هِبْرِيَّةٌ تُدْنِي الوُصُولَ لِعَابِدِ

تَزْهُو بِسِلْسِلَةٍ لَهَا ذَهَبِيَّةٍ   مِنْ شَاهِدٍ لِلمُصْطَفَى عَنْ شَاهِدِ

طُوِّفْتُ فِي شَرْقِ البِلاَدِ وَ غَرْبِهَا   وَ بَحَثْتُ جُهْدِي عَنْ إِمَامٍ رَائِدِ

أَشْفِي بِهِ ظَمَأً لِغَيْبِ حَقِيقَةٍ   وَ أَهِيمُ مِنْهُ فِي جَلاَلِ مَشَاهِدِ

فَهَدَانِيَ الوَهَّابُ جَلَّ جَلاَلُهُ   حَتَّى وَجَدْتُ بِتِلِمْسَانَ مَقَاصِدِي

وَ اليَوْمَ آخُذُ نُورَهَا عَنْ شَيْخِنَا   مُحْيِي الطَّرِيْقِ مُحَمَّدٍ بَلْقَائِدِ

ذُقْنَا مَوَاجِيدَ الحَقِيقَةِ عِنْدَهُ   وَ بِهِ عَرَجْنَا فِي صَفَاءِ مَصَاعِدِ

عَنْ شَيْخِهِ الهِبْرِيِّ دُرُّ كُنُوزِهِ   فَاغْنَمْ لآلِئَهُ وَ جِدَّ وَ جَاهِدِ

دَنْدِنْ بِمَا لُقِّنْتَهُ مِنْ وِرْدِهِ   بِصَفَاءِ نَفْسِ مُتَيَّمٍ مُتَوَاجِدِ

إِيَّاكَ مِنْ لَفْتِ الفُؤَادِ لِغَيْرِهِ   وَ اجْعَلْ سَبِيْلَكَ وَاحِدًا لِلْوَاحِدِ

شَاهِدْ رَسُولَ اللهِ فِيْهِ فَإِنَّهُ   إِرْثٌ تُوُورِّثَ مَاجِدًا عَنْ مَاجِدِ

فَإِذَا وَصَلْتَ بِهِ لِنُورِ المُصْطَفَى   فَالمُصْطَفَى للهِ أَهْدَى قَائِدِ

وَ هُنَاكَ تَكْشِفُ كُلَّ سِرٍّ غَامِضٍ   وَ تُشَاهِدُ المَلَكُوتَ مَشْهَدَ رَاشِدِ

وَ إِذَا البَصَائِرُ أَيْنَعَتْ ثَمَرَاتُهَا   نَالَتْ بِهَا الأَبْصَارُ كُلَّ شَوَارِدِ

لاَ تُلْقِ بَالاً لِلْعَذُولِ فَإِنَّهُ   لاَ رَأْيَ قَطُّ لِفَاقِدٍ فِي وَاجِدِ

لَوْ ذَاقَ كَانَ أَحَرَّ مِنْكَ صَبَابَةً   لَكِنَّهُ الحِرْمَانُ لَجَّ بِجَاحِدِ

سِـرْ فِي طَرِيْقِكَ يَا مُرِيْدُ وَ لاَ تُعِرْ   أُذُنًـا لِـصَيْحَـةِ مُنْكِـرٍ وَ مُعَـانِـدِ

لاَ يَسْتَوِي عِنْدَ العُقُول مُجَاهِدٌ   فِي اللهِ قَـوَّامُ الـدُّجَى بِـالرَّاقِـدِ

اللهَ قُـلْ بِجَـوَى الهُيَامِ وَ ذَرْهُـمُ   يَتَخَبَّطُـونَ بِكُـلِّ زُورٍ فَـاسِـدِ

ثَـابِرْ أُخَيَّ عَلَـى تِجَـارَةِ رَابِـحٍ   وَ اتْـرُكْ لِـحِزْبِهِـمُ تِجَارَةَ كَاسِدِ

وَاللهُ قَصْـدُكَ وَ الـرَّسُولُ وَسِيْلَةٌ   وَ خُطَـاكَ خَلْـفَ مُحَمَّدٍ بَلْقَائِـدِ

يَـا رَبِّ خُذْ بِيَدِ الهُبَـارَى كُلِّهِـمْ   وَ أَعِذْهُـمُ مِنْ كُلِّ شَرِّ الحَاسِـدِ

وَ أَنِلْ شُيُوخَهُـمُ مَقَـامَـاتِ الرِّضَـا   وَ اخْتَصَّ آلَـهُـمُ بِهَدْيٍ سَـائِـدِ

وَ اجْعَلْ صَلاَتَكَ وَ السَّلاَمَ مُبَارَكًا   قُـرْبَى مُحَمَّدِكَ الحَبِيْبِ الخَـالِـدِ

قال الشيخ محمد بن سليمان رحمه الله

أَلاَ فَابْشِرُوا وَ بَشّرُوا وَ تَرَفَّعُوا — إِلَى الذّرْوَةِ العُلْيَا بِفَضْلِ مُحَمَّدِ

وَ تِيْهُوا دَلاَلاً وَ افْتِخَارًا بِعِزّهِ — وَ مُوتُوا اشْتِيَاقًا لِجَمَالِ مُحَمَّدِ

وَ ذُوبُوا تَوَاضُعًا لِحُسْنٍ تَجَلَّى فِي — جَمِيْعِ الوُجُودِ وَهْوَ نُورُ مُحَمَّدِ

فَلَيْسَ الظُّهُورُ إِلاَّ وَجْهَ مُحَمَّدٍ — تَبَدَّى فِي أَلْوَانِ الشُّؤُونِ لِمُهْتَدِي

فَخَاطِبْهُ مِنْكَ فِيْكَ فِي كُلِّ قَوْلَةٍ — وَ لاَحِظْهُ مِنْكَ فِيْكَ إِنْ كُنْتَ تَقْتَدِي

وَ لاَ تَحْتَجِبْ بِصُورَةِ الحُسْنِ دَهْشَةً — عَنِ الوحْدَةِ العُظْمَى لِنُورِ مُحَمَّدِ

فَحُسْنُهُ مِلْءُ الكَوْنِ فِي كُلِّ حَضْرَةٍ — وَ مَا الكَوْنُ إِنْ حَقَّقْتَ غَيْرَ مُحَمَّدِ

بِتَفْصِيلِ تِلْكُمُ المَرَاتِبِ غَيْرَةً — وَ تَفْضِيْلِ بَعْضٍ وَهْوَ أَكْمَلُ مَشْهَدِ

وَ هَذَا شُهُودٌ بَاطِنٌ فِي سَرَائِرِي — وَلاَ بُدَّ أَنْ تَقْفُوا لِشَرْعِ مُحَمَّدِ

وَ ثُمَّ صَلاَةُ اللهِ فِي كُلِّ لَحْظَةٍ — عَلَى النِّعْمَةِ العُظْمَى الشَّفِيْعِ مُحَمَّدِ

وَ آلِهِ وَ الأَصْحَابِ مَا حَنَّ عَاشِقٌ — إِلَى الجَمَالِ الأَبْهَى جَمَالِ مُحَمَّدِ

وَ جَمْعُكُمْ مَبْرُورٌ يَدُومُ عَلَيْكُمُ — بِنُورٍ مَدِيدٍ مِنْ فُيُوضِ مُحَمَّدِ

قال الشيخ قدور بن سليمان رَحِمَهُ اللَّه

رَأَيْــتُ ذَا الجَمَــال المُطْلَــق   إِلَــهَ الـعَـرْش عَـزَّ ثَـنَــاهُ

أَفْنَانِي عَـنْ رُسُومِــي وَ أَيْنِــي   لَــمْ يَـبْــقَ فِي القُلَيْــبِ سِـوَاهُ

وَ بِمَحْــوِ القُــرْبِ قَـدْ أَدْنَـانِـي   وَ مِنّـِي فِــيَّ ضَــاءَ سَنَــاهُ

تَـلاَشَتْ نُونِي فِي عَيْـنِ جَمْعِـي   صَـعِــقَ الـعَـقْــلُ لَـمَّـا رَآهُ

دُكَّتْ جِبَالِـي حَـالَ الـتَّجَلِّـي   صَــارَتْ مِهَــادًا لاَحَ صَفَــاهُ

وَ لاَحَتْ شَمْسِي مِنْ سَمَا قُدْسِي   وَ بَــدْرُ الـوَحْــدَةِ قَـدْ تَــلاَهُ

مِـنَ البَحْـرَيْـنِ شَرِبْـتُ كَـأْسِـي   وَ تَـمَّ سَعْـدِي بَـدَا اصْطِفَــاهُ

غَــدَوْتُ هَـائِمًــا فِي جَـمَــالِـي   بِحَـانِ الجَمْـعِ سَــاقٍ كَسَــاهُ

وَ نَــادَانِــيْ مِنّـِيَ فِـيَّ سِــــرًّا   فَـاصْـدَعْ يَـا غَـوْثُ بِمَا تَـرَاهُ

بَلَــى أَجَبْـتُ بِـهِ قَـدْ قُمْـتُ   مُمْتَثِــلاً لأَمْــرِ نِــدَاهُ

وَ رَنَّمْــتُ بِمَــا فِــي الفُــؤَادِ   وَ فَيْـضُ عِـرْفَـانِـي قَـدْ تَــلاَهُ

مَـنْ حَــامَ حَـولِـي حَازَ وَ فَـازَ   بِــأَصْفَى الصَّفَـا تَـمَّ شِـفَــاهُ

وَ صَـارَ تَـحْـتَ الجَنَـاحِ الأَوْفَـى   لِلْمُصْطَفَى إِذْ هُــوَ مُنَــاهُ

عَلَـيْــهِ صَلَّــى اللهُ وَ سَلَّــمْ   آلٍ وَ صَحْـبٍ نُــورِ سَنَــاهُ

قال السيد علي وفا رضي الله عنه

عَلَيْكَ يَا سَيِّدَ الأَكْوَان أَجْمَعِهَا   تَحِيَّةُ اللهِ مَا دَامَتْ لَنَا النِّعَمُ

مَنْ فَاتَهُ مِنْكَ وَصْلٌ حَظُّهُ النَّدَمُ   وَمَنْ تَكُنْ هَمَّهُ تَسْمُو بِهِ الهِمَمُ

وَ نَاظِرٌ فِي سِوَى مَعْنَاكَ حُقَّ لَهُ   يَقْتَصُّ مِنْ جَفْنِهِ بِالدَّمْعِ وَهْوَ دَمُ

وَ السَّمْعُ إِنْ جَالَ فِيهِ مَنْ يُحَدِّثُهُ   سِوَى حَدِيْثِكَ أَمْسَى وَقْرُهُ الصَّمَمُ

فَمَا المَنَازِلُ لَولاَ أَنْ تَحُلَّ بِهَا   وَ مَا الدِّيَارُ وَ مَا الأَطْلاَلُ وَ الخِيَمُ

لَوْلاَكَ مَا شَاقَنِي رَبْعٌ وَلاَ طَلَلٌ   وَ لاَ سَعَتْ بِي إِلَى نَحْوِ الحِمَى قَدَمُ

فِي كُلِّ جَارِحَةٍ عَيْنٌ أَرَاكَ بِهَا   مِنِّي وَ فِي كُلِّ عُضْوٍ لِلثَّنَاءِ فَمُ

فَإِنْ تَكَلَّمْتُ لَمْ أَنْطِقْ بِغَيْرِكُمُ   وَ إِنْ سَكَتُّ فَشُغْلِي عَنْكُمُ بِكُمُ

أَخَذْتُمُ الرُّوحَ مِنِّي فِي مُلاَطَفَةٍ   فَلَسْتُ أَعْرِفُ غَيْرًا مُذْ عَرَفْتُكُمُ

نَسِيْتُ كُلَّ طَرِيْقٍ كُنْتُ أَعْرِفُهَا   إِلاَّ طَرِيْقًا تُؤَدِّينِي لِرَبْعِكُمُ

وَقَفْتُ بِالذُّلِّ فِي أَبْوَابِ عِزِّكُمُ   مُسْتَشْفِعًا مِنْ ذُنُوبِي عِنْدَكُمْ بِكُمُ

أُعَفِّرُ الخَدَّ ذُلاًّ فِي التُّرَابِ عَسَى   أَنْ تَرْحَمُونِي وَ تَرْضَوْنِي عُبَيْدَكُمُ

فَإِنْ رَضِيْتُمْ فَيَا عِزِّي وَ يَا شَرَفِي   وَ إِنْ أَبَيْتُمْ فَمَنْ أَرْجُوهُ غَيْرَكُمُ

لاَ غَيَّبَ اللهُ عَنِّي طِيبَ رُؤْيَتِكُمْ   إِنْ طَابَ لِلسَّمْعِ يَومًا غَيْرُ ذِكْرُكُمُ

إِنْ مِتُّ فِي حُبِّكُمْ شَوقًا فَيَا شَرَفِي   وَ يَا سُرُورِي مِنْ مَوْتِي فِيكُمْ بِكُمُ

أَنَا الفَقِيْرُ بِذَنْبِي فَاصْفَحُوا كَرَمًا   فَبِانْكِسَارِي وَ ذُلِّي قَدْ أَتَيْتُكُمُ

لاَ تَطْرُدُونِي فَإِنِّي قَدْ عُرِفْتُ بِكُمْ   وَ صِرْتُ بَيْنَ الوَرَى أُدْعَى بِعَبْدِكُمُ

وقال رحمه الله

أَطِعْ أَمْرَنَا نَرْفَعْ لأَجْلِكَ حُجْبَنَا   فَإِنَّا مَنَحْنَا بِالرِّضَا مَنْ أَحَبَّنَا

وَ لُذْ بِحِمَانَا وَ احْتَمِي فِي جَنَابِنَا   لِنَحْمِيكَ مِمَّا فِيهِ أَشْرَارُ خَلْقِنَا

وَ عِشْ فِي رِضَانَا خَاضِعًا مُتَذَلِّلاً   وَ أَخْلِصْ لَنَا تَلْقَى المَسَرَّةَ وَ الهَنَا

وَ سَلِّمْ إِلَيْنَا الأَمْرَ فِي كُلِّ مَا يَكُنْ   فَمَا القُرْبُ وَ الإِبْعَادُ إِلاَّ بِأَمْرِنَا

وَ لاَ تَعْتَرِضْنَا فِي الأُمُورِ فَكُلُّ مَنْ   أَرَدْنَاهُ أَحْبَبْنَاهُ حَتَّى أَحَبَّنَا

يُنَادَى لَهُ فِي الكَونِ أَنَّا نُحِبُّهُ   فَيَسْمَعُ مَنْ فِي الكَونِ أَمْرَ مُحِبِّنَا

وَ يُكْسَى جَلاَبِيبَ الوَقَارِ لأَنَّهُ   أَقَامَ بِإِذْلاَلٍ عَلَى بَابِ عِزِّنَا

رَفَعْنَا لَهُ حُجبًا أَبَحْنَاهُ نَظْرَةً   إِلَينَا وَ أَودَعْنَاهُ مِنْ سِرِّ سِرِّنَا

تَمَسَّكْ بِأَذيَالِ المَحَبَّةِ وَ اغْتَنِمْ   لَيَالٍ بِهَا تَحْظَى بِأَوقَاتِ قُرْبِنَا

وَ قُمْ فِي الدُّجَى فَاللَّيْلُ مِيقَاتُ مَن يُرِدْ   وِصَالَ حَبِيبٍ فَاغْتَنِمْ فِيهِ وَصْلَنَا

وَ سِرْ نَحْوَنَا بِاللَّيلِ لاَ تَخْشَى وَحْشَةً   وَ كُنْ ذَاكِرًا فَالأُنْسُ فِي طِيبِ ذِكْرِنَا

وَ عَنْ ذِكْرِنَا لاَ يَشْغَلَنَّكَ شَاغِلٌ   وَ لاَ تَنْسَنَا وَ اقْصُدْ بِذِكْرِكَ وَجْهَنَا

وَ لاَ تَنْسَ مِيْثَاقًا أَخَذْنَاهُ أَوَّلاً   عَلَيْكَ بِإِقْرَارٍ كَتَبْنَاهُ عِنْدَنَا

وَ لاَ تَنْسَ إِحْسَانًا بَسَطْنَاهُ عِنْدَنَا   جَهِلْتَ فَعَرَّفْنَاكَ حَتَّى عَرِفْتَنَا

وَ لاَ تَنْسَ مِيْثَاقًا عَهِدْتَ وَكُنْ بِنَا   وَثِيقًا وَ لاَ تَنقُضْ مَوَاثِيقَ عَهْدِنَا

أَمَرْنَاكَ أَنْ تَأْتِي مُطِيعًا لِبَابِنَا   أَبْطَأْتَ كَتَبْنَاكَ مَعَ خَيْرِ رُسْلِنَا

كَفَينَاكَ أَغنَينَاكَ عَنْ سَائِرِ الوَرَى   فَلاَ تَلْتَفِتْ يَومًا إِلَى غَيْرِ وَجْهِنَا

نَسِيتَ فَذَكَّرْنَـاكَ هَـلْ أَنْـتَ ذَاكِـرٌ بِـإِحْسَانِنَـا أَمْ أَنْـتَ نَـاسٍ لِعَهْـدِنَـا

وَجَدْنَاكَ مُضْطَرًّا فَقُلْنَـا لَـكَ ادْعُنَـا فَهَـلاَّ أَنْـتَ حَقًّـا بِنَـا قَـدْ دَعَـوتَـنَـا

سَأَلْـتَ فَأَعْطَيْنَـاكَ فَوقَ الَّذِي تُـرِدْ عَـصَيْـتَ فَـأَمْهَلْنَـا عَلَيْـكَ بِحِلْمِنَـا

نُنَادِيكَ بِالإِحْسَـانِ تَـأْتِ بِضِـدِّهِ مَـعَ العِلْـمِ وَالإِقْـرَارِ أَنَّـكَ عَبْدَنَـا

أَمَا تَسْتَحِي مِنَّا يَكْفِيكَ مَا قَدْ جَرى أَمَـا تَخْشَى مِنْ عِتَابِنَـا يَـومَ جَمْعِنَـا

فَـأَحْبَابُنَـا اخْتَـارُوا الـمَحَبَّـةَ مَذْهَبًا وَ مَـا خَالَفُـوا فِي مَذْهَبِ الحُبِّ شَرْعَنَـا

وَ قُلْنَا لأَهْلِ الحُبِّ فِي خُلْوَةِ الرِّضَـا أَبَحْنَاكُـمُ الرُّؤيَـهْ تَمَلَّـوا بِحُسْنِنَـا

فَلَو شَاهَدَتْ عَينَاكَ مِنْ حُسْنِنَا الَّذِي رَأَوهُ لَمَـا وَلَّيْـتَ عَنَّـا لِغَيـرِنَـا

وَ لَـو لاَحَ مِنْ أَنْوَارِنَـا لَـكَ لاَئِـحٌ تَـرَكْـتَ جَمِيـعَ الكَـائِنَـاتِ وَ جِئْتَنَـا

وَ لَو نَسَمَتْ مِنْ قُرْبِنَـا لَـكَ نَسْمَـةٌ لَـمِتَّ غَـرَامًـا وَ اشْتِيَـاقًـا لِقُـرْبِنَـا

وَ لَـو ذُقْـتَ مِـنْ طَعْـمِ الـمَحَبَّةِ ذَرَّةً عَـذَرْتَ الَّـذِي أَضْحَى قَتِيلاً بِحُبِّنَـا

وَ لَو سَمِعَتْ أُذْنَاكَ حُسْـنَ خِطَابِنَـا خَلَعْـتَ ثِيَـابَ العُجْـبِ عَنْكَ وَجِئْتَنَـا

مُجِيبًـا مُطِيعًـا خَاضِعًـا مُـتَـذَلِّـلاً لِنُعْطِيكَ أَمْنًـا مِـنْ حُضَيْـرَةِ قُـدْسِنَـا

وَ مَـنْ جَاءَنَـا طَـوعًـا رَفَعْنَـاهُ رُتْبَـةً وَ عَـنْهُ كَشَفْنَـا الـهَمَّ وَ الغَـمَّ وَ العَنَـا

وَ مَنْ حَـادَ عَنَّـا ضَلَّ سَعيًا وَ مَذْهَبًـا وَ قَـدْ صَارَ مَحْرُومًا وَ لَمْ يَبْلُغِ الـمُنَـى

فَمَـا حُبُنَـا سَهْـلٌ وَ كُـلُّ مَنِ ادَّعَـى سُهُـولَتَـهُ قُلْنَـا لَـهُ قَـدْ جَهِلْتَنَـا

وَ أَيْسَـرُ مَـا فِي الحُـبِّ لِلصَّـبِّ قَتْلُـهُ وَ أَصْعَـبُ مِن قَتْلِ الفَتَى يَومُ هَجْرِنَـا

فَيَـا أَيُّهَـا العُشَّـاقُ هَـذَا خِطَـابُنَـا إِلَيكُـمْ فَمَـا إِيضَاحُ مَـا عِندَكُـمْ لَنَـا

فَقَــالَ خَــوَاصُ العَــاشِقِــينَ تَذَلُّـلاً يَلَــذُّ لَنَــا في مَـعْــرَكِ الحُــبّ قَتْلُنَــا

فَــلاَ دِيَّــةً نَــرَى بِهَــا غَيْــرُ نَظْــرَةٍ إلَيــكَ وَ لَكِــنْ نَظْـرَةٌ مِنْكَ تَكْـفِنَــا

وَ أَنشَـأْتَنَـا طِفْـلاً وَ أَطْلَقْـتَ أَلْسُنًـا تُتَـرْجِـمُ بِـالإِقْــرَارِ أَنّــكَ رَبُّنَــا

وَ عَـرَّفْتَنَــا إِيَّــاكَ فَـالحَمْــدُ دَائِــمٌ لِوَجْهِـكَ إِذ أَلْهَمْتَنَــا مِنـكَ رُشْـدَنَــا

وَ أَلْـهَـمْـتَـنَــا الإِسْـلاَمَ ثُـمَّ هَـدَيْتَـنَـا بِــوَاسِطَــةٍ مِنَّــا بِــهِ قَــدْ رَحِـمْتَنَــا

مُحَمَّــدُنَــا المَبْعُـوثُ لِلْخَلْـقِ رَحْـمَـةً أَصْـلُ الـوَرَى وَ الـمُخْتَارُ طَهَ شَفِيعُنَا

أَجَـلْ رَسُـولُنَا قَـدْ أَتَـى بِشَفَـاعَـةٍ وَ دِيـنٍ قَـوِيْـمٍ وَ هْـوَ عِصْمَـةُ أَمْـرِنَـا

بِطَاعَتِـهِ سُدْنَـا وَنِلْنَـا شَفَـاعَــةً وَ فُـزْنَـا بِـإِسْعَـادٍ وَ تَـمَّ سُـرُورُنَــا

عَلَيــهِ صَـلاَةُ اللَّهِ فَهْـوَ إِمَامُـنَــا وَ خِيرَتُنَـا وَ الـمُلْتَجَى يَـومَ حَشْـرِنَـا

قال سيدي أبو الحسن الششتري رضي الله عنه

إِنْ شِئْتَ أَنْ تَقْرُبْ قُرْبَ الوِصَال   هِمْ فِي هَوَى المَحْبُوبْ وَ لاَ تُبَالِي
إِنْ شِئْتَ أَنْ تَرْقَى   عَلَى الأَكْوَانْ
أَفْنَى وَ زِدْ عِشْقًا   يَكُونْ لَكَ الشَّانْ
وَ اتْبَعِ الحَقَّا   وَ ارْحَلْ لِلْمَيْدَانْ
تَنَالُ مَا تَطْلُبْ عَلَى الكَمَال   هِمْ فِي هَوَى المَحْبُوبْ وَ لاَ تُبَالِي
أَنَا الَّذِي نَدْرِي   هَاذِي الطَّرِيْقَه
سَرَتْ إِلَى سِرِّي   نُورُ الحَقِيقَه
وَ هِمْتُ فِي سُكْرِي   وَ لَمْ أُفِيْقَه
وَلَذَّ لِي المَشْرُوبْ شُرْبُهُ حَلاَلِي   هِمْ فِي هَوَى المَحْبُوبْ وَ لاَ تُبَالِي
الوَصْلُ يَا مَحْلاَهْ   وَ الهِجْرُ مُرْ
يَا سَعْدُ يَا بُشْرَاهْ   مَنْ كَانَ حُرْ
وَ الغَيْرُ يَا بَلْوَاهْ   يَهِيمُ فِي غَيْرْ
لَقَدْ هَوَى المَتْعُوبْ وَ الغَيْرُ سَالِي   هِمْ فِي هَوَى المَحْبُوبْ وَ لاَ تُبَالِي

وقال رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ

صَحَّ عِنْدِي الخَبَرْ وَسَرَى فِي سِـرِّي أَنَّ عَـيْـنَ الـنَّـظَـرْ عَيْـنُ عَيْنِ الفِكْـرِ

أَغْـمِـضْ طَـرْفَكْ تَرَى وَتَـلُـوحْ أَسْــرَارُكْ

وَ افْـنَ عَـنِ الْـوَرَى تَـبْـدُو لَـكَ أَخْبَـارُكْ

وَ بِـصَـقْـلِ الْمَـرَايَـا تَـزُولْ أَغْـيَـارُكْ

وَ تَلُوحْ لَكَ أَسْرَارْ مِنْ عُيُونِكْ تَسْرِي وَ الْتَفِـتْ إِنْ ظَهَـرْ فِي سَمَاكَ الـدُّرِّي

الفُـلْـكُ فِـيـكَ يَـدُورْ وَ يُـضِـيءْ وَ يَـلْـمَـعْ

وَ الشُّمُوسْ وَ البُدُورْ فِـيكْ تَغِيبْ وَ تَطْلَعْ

فَـاقْـرَأْ مَعْنَى السُّطُـورْ الَّـتِـي فِـيكْ أَجْــمَـعْ

لاَ تُغَادِرْ سَطْرًا مِنْ سُطُـورِكَ وَادْرِي أَشْ هُو مَعْنَى القَمَرْ الَّذِي فِيكَ يَسْرِي

بَـحْـرُ فِكْرِي عَمِـيقْ رِيـحُ مِسْـكٍ يَعْبَـقْ

مَـنْ دَخَـلْـهُ حَقِـيقُ لاَشْ يَخَافْ أَنْ يَغْـرَقْ

يَـدْرِي هَـذَا الطَّرِيقْ مَـنْ كَـانَ عَبْـدًا لِلْحَـقْ

إِنَّ ذَلِـكَ البَحرْ لاَ يُقَـاسْ بِبَحْـرِي بَحْـرُ فِكْـرِي دُرَرْ وَ الـزَّهْـرُ فِي بَـرِّي

فَانْتَبَهْـتْ لِلْخِطَـابْ وَ سَمِـعْـتُ مِنِّي كُلِّي

عَـنْ كُلِّـي غَـابْ وَ أَنَـا عَـنِّي مَفنِـي

وَ ارْتَفَعْ لِي الحِجَابْ وَ شَـهِـدْتُ أَنِّـي

مَا بَقَى لِي أَثَرْ غِبْتُ عَنْ أَثَرِي لَمْ أَجِدْ مَنْ حَضَرْ فِي الحَقِيْقَه غَيْرِي

سَادَتِي وَ افْهَمُوا الْمُرَادَ مِنْ قَوْلِي

هَذَا لاَ نَكْتُمْهُ عَنْ أَحَدْ مِنْ أَهْلِي

سِرِّي لاَ يَفْهَمْهُ إِلاَّ مَنْ كَانَ مِثْلِي

سِلْكُ عِقْدِي انْتَثَرْ وَ بَدَالِي دُرِّي نَظِّمُوهُ يَا جِوَارْ إِنَّنِي فِي سُكْرِي

وقال رحمه الله

كُلُّ وَاحِدْ لَهُ نَصِيْبْ يَاتِيْه وَ هَوَاكْ لِيْ نَصِيْبْ يَا حَيَاتِي وَ أَنْتَ فِي ذَاتِي حَاضِرٌ لاَ تَغِيبْ

أَنْتَ أَسْكَرْتَنِي عَلَى سُكْرِي مِنْ لَذِيْذِ الشَّرابْ

ثُمَّ خَاطَبْتَنِي كَمَا تَدْرِي فَفَهِمْتُ الخِطَابْ

ثُمَّ شَاهَدْتُ وَجْهَكَ الْبَدْرِي عِنْدَ رَفْعِ الحِجَابْ

ثُمَّ صَيَّرْتَنِي رَقِيْبَ ذَاتِي كُنْتَ أَنْتَ الرَّقِيْبْ يَا حَيَاتِي وَ أَنْتَ فِي ذَاتِي حَاضِرٌ لاَ تَغِيبْ

أُدْخُلِ الْحَانَ وَ شَاهِدِ المَعْنَى لِتَنَالَ الأَمَانْ

كَيْ تَرَانِيْ بَيْنَ الدِّنَان عَاكِفًا شَاخِصًا لِلدَّيَّانْ

وَ سَقَانِيْ سَاقِي الْمُدَامْ دَوْرِي قَبْلَ دَوْرِ الزَّمَانْ

أَنْتَ تَدْرِي مَنْ كَانَ سَاقِيْنَا القَرِيْبْ الْمُجِيبْ يَا حَيَاتِي وَ أَنْتَ فِي ذَاتِي حَاضِرٌ لاَ تَغِيبْ

أَنَا مِنْ فَيْضِ فَضْلِ سَادَاتِيْ نِلْتُ أَعْلَى الرُّتَبْ

وَ عَلَى قَدْرِ هِمَّةِ الطَّالِبْ سَيَكُونُ الطَّلَبْ

ثُمَّ قَضَيْتُ سَائِرْ أَوْقَاتِي بِالْفَرَحْ وَ الطَّرَبْ

وَ سَمِعْتُ الخِطَابَ مِنْ ذَاتِي مِنْ مَكَانٍ قَرِيبْ يَا حَيَاتِي وَ أَنْتَ فِي ذَاتِي حَاضِرٌ لاَ تَغِيبْ

قال الأمير عبد القادر الجزائري رحمه الله

أَوْقَاتُ وَصْلِكُمْ عِيْدٌ وَ أَفْرَاحُ — يَا مَنْ هُمُ الرُّوْحُ لِيْ وَ الرَّوْحُ وَ الرَّاحُ

يَا مَنْ إِذَا اكْتَحَلَتْ عَيْنِي بِطَلْعَتِهِمْ — وَ حَقَّقَتْ فِي مُحَيَّا الْحُسْنِ تَرْتَاحُ

دَبَّتْ حُمَيَّاهُمُ فِي كُلِّ جَوهَرَةٍ — عَقْلٌ وَ نَفْسٌ وَ أَعْضَاءٌ وَ أَرْوَاحُ

فَمَا نَظَرْتُ إِلَى شَيْءٍ بَدَا أَبَدًا — إِلاَّ وَ أَحْبَابُ قَلْبِي دُونَهُ لاَحُوا

نَظَرْتُ حُسْنَ الَّذِي لاَ شَيْءَ يُشْبِهُهُ — فَمَا يَرُوقُ لِقَلْبِي بَعْدُ مِلاَحُ

وَلَيْسَ فِي طَاقَتِي الرُّؤْيَا لِغَيْرِهِمُ — وَ لَوْ قَلَتْنِي الوَرَى فِي ذَاكَ أَوْ شَاحُوا

غَرِقْتُ فِي حُبِّهِمْ دَهْرًا أَلَمْ تَرَنِي — فِي بَحْرِهِمْ سُفُنٌ حَقًّا وَ مَلاَّحُ

مَاذَا عَلَى مَنْ رَأَى يَوْمًا جَمَالَهُمُ — أَنْ لَيسَ تَبْدُو لَهُ شَمْسٌ وَ إِصْبَاحُ

جِبَالُ مَكَّةَ لَوْ شَامَتْ مَحَاسِنَهُمْ — حَنُّوا وَمِنْ شَوْقِهُمْ نَاحُوا وَ قَدْ صَاحُوا

شُهْبُ الدَّرَارِي مَدَى الأَيَّامِ سَابِحَةٌ — لَوْ أَبْصَرَتْهُمْ لَمَا جَاءُوا وَ لاَ رَاحُوا

لَوْ كُنْتُ أَعْجَبُ مِنْ شَيْءٍ لأَعْجَبَنِي — صَبْرُ الْمُحِبِّينَ مَا نَاحُوا وَ لاَ بَاحُوا

أُرِيْدُ كَتْمَ الهَوَى حِينًا فَيَمْنَعُنِي — تَهَتُّكِي كَيْفَ لاَ وَ الْحُبُّ فَضَّاحُ

لاَ شَيْءَ يُثْنِي عِنَانِي عَنْ مَحَبَّتِهِمْ — وَ لاَ الصَّوَارِمُ فِي صَدْرِي وَ أَرْمَاحُ

قَالَ العَوَاذِلُ فِيكَ السِّحْرُ قُلْتُ لَهُمْ — نَعَمْ وَلِي صِحَّةٌ فِيْهِ وَ إِصْلاَحُ

لاَزَالَ يَرْبُو مَعَ الأَنَّاتِ بِي أَبَدًا — فَلِي بِهِ بَيْنَ أَهْلِ الْحُبِّ أَمْدَاحُ

يَاعَاذِلِي كُنْ عَذِيْرِي فِي مَحَبَّتِهِمْ — فَإِنَّ قَلْبِي بِمَا يَهْوَاهُ مِشْحَاحُ

إِنَّ الْمَلاَمَ لَإِغْرَاءٌ وَ تَقْوِيَةٌ — مَهْلاً فَإِنَّكَ مِكْثَارٌ وَ مِلْحَاحُ

إِنِّي لَأَهْجُرُ خِلاًّ لاَ يُحَدِّثُنِي ... عَنْهُمْ وَتَحْرُمُ فِي التَّوْرَاةِ أَلْوَاحُ

شَرْعُ المَحَبَّةِ قَاضٍ فِي حُكُومَتِهِ ... بِصَرْمِ خِلٍّ مِنَ الأَشْجَان يَرْتَاحُ

مِسْكِينٌ مَا ذَاقَ طَعْمَ العِشْقِ مُنْذُ بَدَا ... وَلاَ اسْتَفَزَّتْهُ مِنْ لُقْمَانَ أَرْوَاحُ

فَمَا نَدِيمِي بِحَان الأُنْس غَيْرُ فَتًى ... لَهُ لِأَخْبَارِهِمْ نَشْرٌ وَ إِيضَاحُ

لاَ كَسْبٌ لِي بَلْ وَ لاَ شُغْلٌ وَ لاَ عَمَلٌ ... فَفِي حَدِيثِهِمُ تَجْرٌ وَ أَرْبَاحُ

مَا جَنَّةُ الخُلْدِ إِلاَّ فِي مَجَالِسِهِم ... فِيهَا ثِمَارٌ وَ أَطْيَارٌ وَ أَرْوَاحُ

هَوَى المُحِبِّ لَدَى المَحْبُوبِ حَيْثُ ثَوَى ... وَ كَيْفَمَا رَاحَ هَبَّتْ مِنْهُ أَرْوَاحُ

أَوَدُّ طُولَ اللَّيَالِي أَنْ خَلَوْتُ بِهِمْ ... وَ قَدْ أُدِيرَتْ أَبَارِيقٌ وَ أَقْدَاحُ

يُرَوِّعُنِي الصُّبْحُ إِنْ لاَحَتْ طَلاَئِعُهُ ... يَا لَيْتَهُ لَمْ يَكُنْ ضَوْءٌ وَ إِصْبَاحُ

لَيْلِي بَدَا مُشْرِقًا مِنْ حُسْنِ طَلْعَتِهِمْ ... وَ كُلُّ ذَا الدَّهْرِ أَنْوَارٌ وَ أَفْرَاحُ

أُسْكُنْ فُؤَادِي وَطِبْ نَفْسًا وَ قَرَّ لَقَدْ ... بَلَغْتَ مَا رُمْتَ قَرَّ النَّاسُ أَو سَاحُوا

وَ اطْلُبْ إِلَهَكَ مَا تَرْجُو فَإِنَّ لَهُ ... خَزَائِنًا مَا لَهَا قُفْلٌ وَ مِفْتَاحُ

قال الشيخ البدالي رحمه الله

عَلَيْكَ بِذِكْرِ اللهْ	وَ اتْرُكْ كُلَّ مَا سِوَاهْ
جَوْفُ القَلْبِ يَبْرَى دَاهْ	مِنْ كُلِّ المَسَاوِيَا
فَطَهِّرْهُ بِالأَذْكَارْ	وَ اتْبَعْ سُنَّةَ المُخْتَارِ
مُدَاوَمَةُ التِّكْرَارْ	تُدْرِكْ المَعَالِيَا
أَفْنَ عَنِ المَحْسُوسَاتْ	بِغَيْبَتِكَ فِي الذَّاتْ
تَشْهَدْ المُغَيَّبَاتْ	جَهْرَةً لاَ خَفِيَا
يَظْهَرْ لَكْ سِرُّ الصِّفَاتْ	القَائِمْ بِالمُكَوَّنَاتْ
إِيَّاكَ تُشْرِكْ فِي الذَّاتْ	وَ احْذَرْ مِنَ البَلاَيَا
مُنَزَّهْ عَنِ الحُلُولْ	عَنْ دَائِرَةِ العُقُولْ
وَ زِدْ مَا فَوْقَ المَنْقُولْ	طَرِيقْ البُرْهَانِيَا
إِنْ أَرَدْتَ يَا مُرِيدْ	تَدْخُلْ حَضْرَةَ التَّفْرِيدْ
إِلْزَمْ مَقَامَ التَّجْرِيدْ	سِرًّا وَ عَلاَنِيَا
إِنْ كُنْتَ مِنْ أَهْلِ الأَسْبَابْ	فَدُمْ عَلَى قَرْعِ البَابْ
تَدْخُلْ حَضْرَةَ الأَحْبَابْ	مَعَ السَّادَه الصُّوفِيَّا

قال الشيخ المدني رحمه الله

صَـلُّوا عَلَى بَدْرِ التَّمَـامْ	شَمسَ المَعَالِـي	أَيُّـهَـا الكِــرَامْ
شَفِيْعُنَا يَـوْمَ الزِّحَـامْ	عِنْدَ الأَهْـوَال	كَاشِفُ الغَمَـامْ
مُحَمَّدٌ خَـيْــرُ الأَنَــامْ	مَـولَى المَـوَالِي	عَلَيْهِ السَّـــلاَمْ
نُـورُ اللَّيَالِي وَ الأَيَّــامْ	نُـورُ الجَمَــال	مِصْبَاحُ الظَلاَمْ
وَ مَنْ بِـهِ حُزْنَـا المَـرَامْ	عِـنْـدَ المَــآل	فِي دَارِ السَّـلاَمْ
يَا رَحْمَةً بَـيْـنَ الأَنَــامْ	فِي كُلِّ حَـال	مَظْهَـرُ الإِنْعَــامْ
لَـوْلاَكَ يَا زَيْنَ اللِّـثَـامْ	لَمَـا حَـلَا لِـي	مَقْصَـدٌ يُــرَامْ
يَـا حِصْنَنَـا فَلاَ نُـضَـامْ	وَ لاَ نُـبَــالِـي	لَــوْمَــةَ اللَّـوَّامْ
شَوْقِي إِلَيْكَ فِي ازْدِحَامْ	وَ الوَجْدُ حَالِي	زَادَنِـي اضْطِرَامْ

قال سيدي عبد الصمد ابن المعذل رضي الله عنه

يَا بْنَ عَبْدِ اللَّهِ يَا أَمَلِي ... يَا مَلاَذَ الخَائِفِ الوَجِلِ ... نَظْرَةً يَا أَكْرَمَ الرُّسُلِ

وَ بِغَوثٍ حُلَّ لِي عُقَدِي

أَنْتَ سِرُّ الكَونِ سَيِّدُهُ ... رُوحُهُ مَولاَهُ أَوْحَدَهُ ... عَبْدُكُمْ مُدَّتْ لَكُمْ يُدُهُ

مَدَدًا يَا صَاحِبَ المَدَدِ

مَا رَأَتْ عَينٌ وَ لَيْسَ تَرَى ... مِثْلَ طَهَ فِي الوَرَى بَشَرًا ... خَيرُ مَنْ فَوقَ الثَّرَى سَرَى

طَاهِرُ الأَخْلاَقِ وَ الشِّيَمِ

أَيُّهَا المُشْتَاقُ لاَ تَنَمِ ... هَذِهِ أَنْوَارُ ذِي سَلَمِ ... عَنْ قَرِيبٍ نحظَى بِالحَرَمَ

قُرْبَ خَيرِ العُرْبِ وَالعَجَمِ

إِنْ تَذَكَّرْنَا أَحِبَّتَنَا ... وَ أَهْلِينَا وَ جِيرَتَنَا ... أَجَابَ اللَّهُ دَعْوَتَنَا

وَ أَعَمَّ الكُلَّ بِالكَرَمِ

وَ عَلَينَا زَادَتِ المِنَّه ... وَ دَخَلْنَا رَوضَةَ الجَنَّه ... وَ صَلَّينَا فِيْهَا السُّنَّه

وَ أَعَمَّ الكَونَ بِالنِّعَمِ

يَا رَسُولَ اللَّهْ يَا حَبِيبَ اللهْ ... دَارِكِ المَلْهُوفْ يَا عَظِيمَ الجَاهْ ... كُلُّ بَيتٍ أَنتَ دَاخِلُهُ

غَيْرَ مُحْتَاجٍ إِلَى السُّرُجِ

وَ مَرِيضٌ أَنتَ عَائِدُهُ ... قَدْ أَتَاهُ اللَّهُ بِالفَرَجِ ... وَجْهُكَ المَحْمُودُ حُجَّتُنَا

يَومَ يَأتِي النَّاسُ بِالحُجَجِ

سَيِّدَ السَّادَاتِ مِن مُضَرٍ ... غَوثُ أَهْلِ البَدْوِ وَ الحَضَرَ ... صَاحِبُ الآيَاتِ و السُّوَرِ

مَنْبَعُ الأَحْكَامِ وَ الحِكَمِ

قال سيدنا عمر ابن الخطاب رضي الله عنه

صِفْ رَسُولَ اللهِ مِنْ خَيرِ البَشَرْ ... كَهِلَالٍ لاَحَ فِي وَقْتِ السَّحَرْ

أَبْطَحِيٌّ النَّعْتِ مَكِيٌّ الأَثَرْ ... هَاشِمِيٌّ الفَرْعِ مِنْ نَسْلِ مُضَرْ

حَسَنُ القَدِّ بَهِيٌّ نَاعِمٌ ... لاَ طَوِيلٌ لاَ وَ لاَ فِيهِ قِصَرْ

أَقْنَأُ الأَنْفِ أَزَجٌّ أَدْعَجٌ ... فَاحِمُ الوَفْرَةِ مَفْرُوقُ الشَّعَرْ

صَادِقُ اللَّهْجَةِ مَقْبُولُ الدُّعَا ... نَيِّرُ الخَدَّيْنِ فِي الطَّرْفِ حَوَرْ

نُورُهُ كَالشَّمْسِ فِي إِشْرَاقِهَا ... وَ لَهُ وَجْهٌ كَدَارَةِ القَمَرْ

طَوِيُّ البَطْنِ خَمِيصٌ زَاهِدٌ ... وَاثِقٌ بِاللهِ إِنْ جَاعَ شَكَرْ

ثَغْرُهُ كَالدُّرِّ فِي مَبْسَمِهِ ... وَ إِذَا افْتَرَّ فَلُؤْلُؤُ انْتَشَرْ

كَفُّهُ كَالزَّبْدِ فِي مَلْمَسِهَا ... أَوْ حَرِيرٍ لَيِّنٍ حِينَ انتَشَرْ

وَ لَهُ جِبْرِيلُ حَقًّا قَدْ أتَى ... بِالمَفَاتِيحِ الَّتِي كَانَتْ ذُخُرْ

بَينَ كَتْفَيْهِ بِنُورٍ خَاتَمٌ ... خَتَمَ اللهُ بِهِ رُسْلَ البَشَرْ

مِنْ كُنُوزٍ وَ لُجَيْنٍ فَأَبَى ... قَالَ لاَ جُاوَزْتُ قُوتًا بِقَدَرْ

بَيَّنَ السُنَّةَ فَالوَيلُ لِمَنْ ... تَرَكَ السُنَّةَ مِنْ حَرِّ سَقَرْ

بَيَّنَ السُنَّةَ فَالبِشْرُ لِمَنْ ... عَمِلَ السُنَّةَ مِنْ خَيْرٍ ظَفَرْ

و السَّلَامُ الطَّيِّبُ الكَافِي عَلَى ... خَيرِ رُسْلِ اللهِ مِنْ خَيرِ مُضَرْ

قال سيدي علي بن أبو الحسن علي بن عبد اللّٰه العمري رضي الله عنه

إِشْرَبْ شَرَابَ اَهْلَ الصَّفَا   تَـــرَى العَجَايِبْ

مَـعَ رِجَـال الـمَعْـرِفَــهْ   وَ الخَمْـرُ طَايِــبْ

حَضَرْتُهُـمْ وَاحْـدَ النَّهَارْ   يَا قَــومِ حَضْـرَهْ

وَجَدْتُهُـمْ أَهْـلَ الغَــرَامْ   وَ هُــمْ فِي خَمْـرَهْ

عُـيُـونُـهُــمْ مُـذَبَّلَــهْ   وُجُــوهٌ صَـفْـــرَا

قُلْتُ لـهُمْ نَدْخُلْ حِمَاكُمْ   يَـــا ذَا الـمَــوَالِـي

قَالُــوا لِي تَقْبَـلْ شَرْطَنَـا   وَ الشَّــرْطُ غَالِــي

تَصْبِـرْ عَلَى هَـذَا العَنَــا   طُـولَ اللَّيَالِـــي

تَشْرُبْ كُؤُوسَ الحَنظَلَـهْ   وَ الـمُــرُّ يَـحْــلاَ

تُصْبِحْ سَبِيكَهْ مْنْ ذَهَبْ   يَـا مَـنْ عَــرَفْنَــا

الحُــبُّ مَلَكْنِـي قَهْـــرًا   وَ العِشْــقْ اَفْنَانِي

مَـا لِـي نَرَى إِلاَّ الحَضْــرَهْ   مَــعَ الإِخْــــوَانِ

بِالشَّـوق لاَ أَجِـدْ صَبْـرِي   شَعْلَـتْ نِيْــرَانِي

السَّاقِـي سَقَاهُـمُ خَمْـرًا   بِــــلاَ أَوَانِــــي

مَعْـمُــورةً مِــنَ القُـدْرَهْ   بِــــلاَ فِنْجَــانِ

يَسْقِـي الرِّجَـالْ بِنَظْـرَهْ   سِـــرٌّ رَبَّـــانِــي

طُوبَى لِمَن شَرِبْ قَطْرَهْ خَمْرَ الخِلاَّن
شَرِبْتُ مِنْ هَذِي الخَمْرَهْ كَأسَ الأَمَانِي
مَا بَيْنَ صَحْوٍ وَ سُكْرٍ جَذْبٌ نُورَانِي
بُشْرَى لَكَ لَكَ البُشْرَى إنْ كُنْتَ فَانِي
يَا غَائِبًا فَلاَ تَرَى هَذِي الأَكْوَان
يَا مَن يُرِدْ هَذِي الخَمْرَهْ قَرِّبْ وَ دَانِي
أُدْخُلْ فِي هَذِهِ الزُّمْرَهْ وَكُنْ سِيْمَانِي
أُسْلُكْ سَبِيلَ الفُقَرَا وَ تَكُنْ هَانِي
الشَّاذُلِيَّه المَبْرُورَهْ بَابَ الحَسَانِي

قال سيدي لخضر بن خلوف رضي الله عنه

أَحْسَنْ مَا يُقَالْ عَنْدِي … بِسْمِ اللهْ وبِيكْ نَبْدَا … حُبَّكْ فِي سُلْطَانْ جَسْدِي … مَا عَزَّكْ يَا عَينْ وَحْدَا

مَثْلْ النَّحْلَه اللِّي تْسَدِّي … تَنْسَجْ شَهْدَه فُوقْ شَهْدَا … يَا مُحَمَّدْ هَايْ سِيدِي … صَلَّى الله عْلِيكْ لَبْدَا

اللَّهُمْ صَلِّي و سَلَّم … طُولَ الدَّهْرْ عْلَى نْبِينَا … قَدْرَ نْجُومْ اللِّيلْ لَدْهَم … وَ الأَمْطَارْ النَّازْلِينَا

السُّلْحُفْ وَ الحُوتْ لَبْكَمْ … فِي لَبْحُورْ الغَارْقِينَا … لَغْزَلْ فِي خَشْبُو مْسَدِّي … وَ المَنْسُوجْ قْمِيصْ وَرْدَه

وَشْعَرْ سَلْكْ حْرِيرْ بِيدِي … مَا حَمْلَت بَطْنَانْ دُودُهْ … يَا مُحَمَّدْ هَايْ سِيدِي … صَلَّى الله عْلِيكْ لَبْدَا

صَلَّى الله عْلِيكْ وَثْنَى … وَ الفْ سْلاَمْ عْلِيكْ ثَانِي … لَو لاَ نْتَا لاَ نُورْ جَنَّهْ … يَشْرَقْ وَ لاَ نَارْ تَفْنِي

نَحْتَاجُوكْ لْهِيهْ وَ هْنَا … يَا مَنْ بِيكْ السَّاسْ مَبْنِي … حَرَّرْ لِي أَبِي و جَدِّي … وَ وَالِدَتِي و جَدَّه

أَرْفَق بِرُوحِي و جَسْدِي … دَاوِينِي نَبْرَا مِنَ الدَّا … يَا مُحَمَّدْ هَايْ سِيدِي … صَلَّى الله عْلِيكْ لَبْدَا

دَاوِينِي بَدْوَاكْ نَبْرَا … مَنْ وَسْوَاسَ لاَ نْرَاهُ … إِذَا كَانْ بْلِيس يُرَى … عَنْدِي حَايَلْ لاَ نْرَاهُ

أَعُوذُ بِاللهْ نَقْرَا … نَخْتَمْ بِالقُرْآنْ فَاهُ … فَضْلَ كْتَاب الله عَنْدِي … يَكْفِينِي قُوتِي و عُدَّا

نَهْزَمْ بِيهْ القَومْ وَحْدِي … نَفْسِي وَ الشَّيْطَانْ لَبْدَا … يَا مُحَمَّدْ هَايْ سِيدِي … صَلَّى الله عْلِيكْ لَبْدَا

مَنْ تَجْبِيرْ بْلِيسْ لَعْوَرْ … صَابَتْنِي يَا قَومْ فَتْنَه … خَتْلَتْنِي مَنْ جَنْبِي لَيْسَرْ … مَنْ تَمْزَاقْ الدِّينْ خُفْنَا

أَحْفَظْ يَا مُولاَي وَ سْتُرْ … وَ لْعَنْهُ سَبْعِينْ لَعْنَه … وَ بَّخْتُو يَقظَه و رَقْدِي … وَ لْطَمْتُو لَطْمَه شْدِيدَه

أَضْرَبْتُو بقْضِيبْ هَنْدِي … أَعْطِيتُو مِيتِينْ جَلْدَه … يَا مُحَمَّدْ هَايْ سِيدِي … صَلَّى الله عْلِيكْ لَبْدَا

يَا مُحَمَّدْ لاَ تْسَلَّم … فَالمَدَّاح و فِي قْبِيلُو … بَاغِيكْ عْلِيًّا تْبَرَّمْ … تَبْرَامَةْ مَنْ لاَ يُولُّوا

غَيْرَكْ لاَ نَعَّامْ يَنْعَمْ … يَومْ كْبِيرْ عْصِيبْ هُولُو … يَومْ عْطَشْ مَا فِيهْ وَرْدَا … وَ وْجُوه الكُفَّارْ سُودَا

يَنْكَبُّوا فِي نَارْ تَقْدِي … جَهَنَّمْ كَحْلَه صْهِيْدَا … يَا مُحَمَّدْ هَايْ سِيدِي … صَلَّى الله عْلِيكْ لَبْدَا

يَا مُحَمَّدْ لاَ تْسَلَّمْ … فِي رُوحِي وَ اهْلِي ونَاسِي … بَادِيَه وَ تْرَاكْ وَ عْجَمْ … وَ العُرْبَانْ تَاقِي وْ عَاصِي

حَرَّرْ لِي فِيمَا ضْنَى آدَم … قَدَّ شْعَرْ جَسْدِي و رَاسِي … قَدْ سَمِّيتْ عْلِيكْ وَلْدِي … قُلْتْ تْكَافِينِي بْوَحْدَا

مَنْ حَافْ اِلَى قَافْ نَفْدِي … و حَرَّرْ لِي حَتَّى جْرَادَه … يَا مُحَمَّدْ هَايْ سِيدِي … صَلَّى الله عْلِيكْ لَبْدَا

يَا مُحَمَّدْ يَا المَاجَدْ … تَصْرُخْ بِيكْ النَّاسْ شَتَّى … فِي قَبْرِي نَبْغِيكْ تَوكَدْ … الجَنَّه مَفْتَاحْهَا انْتَ

الكَافَرْ فَالنَّارْ يَخْلَدْ … وَ العَاصِي يَرْجَاكْ حَتَّى … يَا سِيدَ رْقَيَّه تْوَدِّي … بِينْ يَدِينْ اللهْ سَجْدَا

وَ مْلاَيَكْ رَبِّي تْنَادِي … أَرْفَعْ رَاسَكْ يَا العُمْدَا … يَا مُحَمَّدْ هَايْ سِيدِي … صَلَّى الله عْلِيكْ لَبدَا

يَـا مُحَمَّـدْ لِيـكْ يَفْـزَعْ مَن لاَ لُو فِي النَّاسْ وَالِـي لاَ مَنَّـاعْ غِيـرَكْ يَـمْنَـعْ مَنْ سَطْوَةْ مُولَ الـمْوَالِي

مَعْنَـاهُ نَرْجَـاكْ تَشْفَـعْ فِيمَنْ هُو عَاصِي بْحَالِـي رَاغَـبْ فَالـدَّنْيَـا بْــزَادِي فِي نَفْسِي وْشَقِّيْـتْ لَعْدَا

قَطَّعْـتِ يـدِيـَّا بْيـَّدِّي وَ مَا نَفَّلْتْ حَتَّى بْسَجْـدَا يَـا مُحَمَّـدْ هَـايْ سِيـدِي صَلَّـى الله عْلِيـكْ لَبـدَا

يَا مُحمَّـدْ جَـاهِي بجَاهَكْ لَو لاَ انـتَ مَنْ سَالْ فِينَـا دُو لَتْـرَاكْ الِّي تْصَكْصَـكْ لَـوْلاَدِي طَـاعُـوا رْعِيَّـه

خَدْمُـونِي لَـمَّا مْدَحْتَكْ نَفْخَــرْ بِيكْ و لاَ عْلِيَّـا رَفْرَفْ فُوقَ الـرَّاسْ بَنْـدِي وَ لْبَاسِـي حُلُّه جْـدِيْدَا

مَفَاتِيحْ الـخِيـرْ بِيـدِي وَ ايـَّامِـي بِيْك سْعِـيْـدَا يَـا مُحَمَّدْ هَـايْ سِيــدِي صَلَّـى الله عْلِيكْ لَبْدَا

إِلَيْكَ الاَنْـيَـاقْ حَـنَّـتْ مَا ذِي الاَّ هَـمَّـه عْظِيـمَه بَتْـوَاشِـي لَطْـيَـارْ غَنَّـتْ بَاسْمَكْ يَا الُمخْتَارْ دِيـْمَا

وَ عْسَاكَـرْ بَطْبولْ رَنَّتْ تَنْسَـجْ فِي خُبْيَـه و لَـمَّـه مَجَالِسْ عُلْمَـا تْصَـادِي دوَالِـي لَلْـخِيْـرْ رَشْدَا

وَ ضْنْفَـادَعْ فِي شَطْ وَادِي تَسْهَـرْ بِيكْ اللّيلْ وَغْدَا يَـا مُحَمَّدْ هَــايْ سِيــدِي صَلَّى الله عْلِيكْ لَبْدَا

نَسْتَهْزَا وَ الـمُوتْ فَطْرِي شْحَـالْ مَنْ سَيَّـا عْلِيَّـا إذَا نَـمْتْ أَنُّــوم بَكْــرِي وَ قَامَتْ الشَّمْسْ عْلِيَّا

هَذَا فَاشْ فْنِيتْ عُمْـرِي نَـرْجَى الله يَعْفُـو عْلِيَّـا إذَا كَـانْ يقُـولْ عَبْــدِي قَبْـل أن نَلقَــاهْ عَمْدَا

رَانِي خَايَفْ بَاشْ نَفْـدِي هَـولْ الْيَّومْ و هَـولْ غَدَّا يَـا مُحَمَّدْ هَــايْ سِيــدِي صَلَّـى الله عْلِيكْ لَبْدَا

مـا قدمـت إلا ذنـوبـي أوهـب يـا مولاي تـوبا لاح الكبـر و بـان شيبـي مـن قـدامي دار عقبا

أُسْتُـرْ يَـا مَـولاَي عَيبِي لاَ نَضْحَى للنَّاسْ عَجْبَا أَخْلَعْنِــي نُقْصَـانْ زَادِي وَ عْيُـوبِي تَمُّو زْيَــادَا

مَنْ لاَ جَابْ يقُولْ نَـدِّيْ بَاغِـي الرَّبْحْ بْلاَ عْبَـادَه يَـا مُحَمَّـدْ هَـايْ سِيـدِي صَلَّـى الله عْلِيكْ لَبْدَا

نَرْجَى الله يْدُومْ فَرْحِي رَانِـي بِيـهْ وبِيك فَـارَحْ فَـاضَ الـخَيْـرْ وزَادْ رَبحي كُـلْ نْهَارْ سْعِيْـدْ رَابَـحْ

نَغْسَـلْ فَالـزَّخَّارْ وَدْحِي صَافِي عَذْبْ و لِيسْ مَالَـحْ شَعْشَعْ نُورَكْ فُـوقْ خَـدْي جُـلَّنَــارْ مْثِيــلْ وَرْدَا

نَتْغَمَّسْ فِي طِيْبْ وَادِي حَصْلَـتْ لِيْ مَنُّـو زْيَـادَا يَـا مُحَمَّـدْ هَـايْ سِيـدِي صَلَّـى الله عْلِيكْ لَبْـدَا

يَكْفِينِي صَدْقِي و نِيَّه لخَضَرْ كِيفْ يكُونْ خَاطِي تَسْعَــه وَ تَسْعِيْـنْ رَوْيَــهْ وَ العَاطِي مَا زَالْ يَعْطِي

كَفَانِــي مُـولَ الـهْدَايَـا وَ قْبَلْ لِي مُولاَيْ شَرْطِي خَلْـقَ اللَّه بَـادِي وبَلْـدِي مَغْطُوسَه فِي خِيرْ شَهْدَا

مَـا مَحْـرُومْ الاَّ يْهُودِي مَنْ لاَ مَاتْ عْلَى شْهَـادَه يَـا مُحَمَّـدْ هَـايْ سِيـدِي صَلَّـى الله عْلِيكْ لَبْدَا

نَـخْـتَـمْ قَـولِي بَصْلاَتُـو عَلَى صَاحِبَ الغْمَـامَـا الـهَـادِي فَـايقَــه نْعَـاتُــو مَنْ يَشْفَـعْ يـومَ القْيَامَـا

بِجَـاه اللّـِي رَضْعَـاتُـو لاَلَّـه السَّعْدِيَه حْلِيمَـه يَسْـــرَعْ بِينَـا لَلْخلُـودِي لخَضَرْ وَ الـحُضَّارْ وَجْدَا

يـمَنْعْنَـا مَنْ نَـارْ تَقْـدِي جهَنَّمْ كَحْلَه صْهِيـدَا يَـا مُحَمَّـدْ هَـايْ سِيـدِي صَلَّـى الله عْلِيكْ لَبْدَا

الفياشية

أَنَــا مَــانِي فِيَّــاشْ آشْ عْلِيَّــا مِنّـِي نَقْلَقْ مَنْ رَزْقِي لاَشْ وَالـخَالِقْ يَرْزُقْنِي
أَنَــا عَــبْــدُ رَبّـِي لَـــهُ قُــــدْرَةٌ يَـهُـونُ بِـهَـا كُــلُّ أَمْــرٍ عَـسِيـرْ
فَـإِنْ كُـنْـتُ عَـبْدًا ضَعِيفَ الـقُـوَى فَـرَبِّـي عَلَـى كُـلّ شَـيءٍ قَـدِيــرْ
مَـنّــي آشْ عْـلِــيَّــا وَ انَـــا عَـبْـدٌ مَـمْلُــوكْ
وَ الأَشْـيَــا مَـقْـضِـيَّــا مَـا فِي التَّحْقِيـقْ شْكُــوكْ
رَبّـِي نَــاظَــرْ فِـيَّــا وَ انَـا نَـظْـرِي مَـتْـرُوكْ
فِي الأَرْحَــامْ وَ الأَحْشَــا مِــنْ نُـطْـفَـا صَـوَّرْنِــيْ
أَنَــا مَــانِي فِيَّــاشْ آشْ عْلِيَّــا مِنّـِي نَقْلَقْ مَنْ رَزْقِي لاَشْ وَالـخَالِقْ يَرْزُقْنِي
يَـقُـولُ لِـمَـا شَــاءَ كُــنْ فَيَـكُــنْ وَ يُـبْـدِيءُ سُبْـحَــانَــهُ وَ يُـعِـيْــدْ
وَ يَـحْـكُـمُ فِي خَلْقِـهِ مَـا يَشَــاء وَ يَفْـعَــلُ فِي مُلْكِــهْ مَــا يُـرِيْــدْ
فِـي ظُـلْـمَـــةْ الأَرْحَــامْ صَـوَّرْنِـي مِــنْ نُطْـفَــا
وَ بْـدَا لِــي بِـالإِنْـعَــامْ نَعْمَــــه مِــنْ كُــلْ صَنْفَـا
وَ خْلَــقْ لِي مَاء وَ طْعَــامْ وَ نْـعَــايَــمْ مُخْـتَـلْـفَـا
وَ نْـزَلْـتْ بْغِيْـرْ قْمَــاشْ غَــطَّــانِــي وَ سْتَــرْنِـي
أَنَــا مَــانِي فِيَّــاشْ آشْ عْلِيَّــا مِنّـِي نَقْلَقْ مَنْ رَزْقِي لاَشْ وَالـخَالِقْ يَرْزُقْنِي
وَ لاَ زَالَ يَـسْـتُـــرُنِـــي دَائِــمــًا فَسُبْـحَــانَـهُ مِـنْ حَـكِيـمٍ عَـلِيــمْ
وَ لاَ حَـــوْلَ لِــــيَ وَ لاَ قُــــوَّةٌ إِلاَّ بِــالإِلَـــهِ الـعَـلِــيِّ الـعَـظِيـــمْ
مَـــا زَدْت اِلاَّ عُــرْيَـــانْ مَــا نَـعْــرَفْ ذَا مَـــنْ ذَا
سِـــتْـــرَ اللهْ الـمَـنَّـــانْ وَ اجْعَــل لِي الـرُّوحْ غْـدَا
لِـبْـنَــانْ تَجْـرِي بَــدْمَــانْ بَـشْــرَابُـــو نَـتْـغَـــذَّى

وَاجْعَل لِي الاَرْضْ فْرَاشْ ... وَ السْمَا سَقْفًا مَبْنِي

أَنَا مَانِي فِيَّاشْ آشْ عْلِيَّا مِنِّي ... نَقْلَقْ مَنْ رَزْقِي لاَشْ وَالخَالِقْ يَرْزُقْنِي

فَسُبْحَانَ مَنْ عَمَّنَا فَضْلُهُ ... عَلَيْنَا لَهُ الحَمْدُ وَ الشُّكْرُ فَرْضْ

يَجُودُ عَلَينَا بِإِحْسَانِهِ ... وَ يَرْزُقُنَا مِنْ سَمَاءٍ وَ أَرْضْ

الأَرْضْ بْسَاطَ اللهْ ... وَ اَنَا فِي مُلْكِ اللهْ

وَ الخَلْقْ عْيَالْ اللهْ ... وَ اَنَا مِنْ خَلْقِ اللهْ

وَ الأَرْزَاقْ عَلَى اللهْ ... نَاكُلْ مِنْ رزْقِ اللهْ

مَا نَتْحَيَّرْ مَنْ آشْ ... نَصِيْبِي يَلْحَقْنِي

أَنَا مَانِي فِيَّاشْ آشْ عْلِيَّا مِنِّي ... نَقْلَقْ مَنْ رَزْقِي لاَشْ وَالخَالِقْ يَرْزُقْنِي

تَجَوَّلْتُ بِالفِكْرِ في هَلَ اَتَى ... وَ قُلْتُ لِقَلْبِي كَفَاكَ الجَلِيلْ

يُدَبِّرُ أَمْرِي وَ لاَ عِلْمَ لِي ... هُوَ اللهُ حَسْبِي وَ نِعْمَ الوَكِيلْ

يَا قَلْبِي ثِقْ بِاللهْ ... فَهْوَ المُعْطِي المَانِعْ

وَ ارْضَ بِقَضَاءِ اللهْ ... إنَّكْ لَهُ رَاجِعْ

مَاذَا فِي عِلْمِ اللهْ ... وَ الخَيرُ فِي الواقِعْ

تَدْبِيرَكْ مَا يَسْوَاشْ ... عَنْ تَدْبِيرَكْ دَعْنِي

أَنَا مَانِي فِيَّاشْ آشْ عْلِيَّا مِنِّي ... نَقْلَقْ مَنْ رَزْقِي لاَشْ وَالخَالِقْ يَرْزُقْنِي

بِتَدْبِيرِ مَولاَكَ كُنْ رَاضِيَا ... وَلاَ تَنزَعِجْ أَبَدًا مِن حَرَجْ

جَرَتْ عَادَةُ اللهِ في خَلْقِهِ ... إِذَا ضَاقَ أَمْرٌ أَتَى بِالفَرَجْ

يَا قَلْبِي لاَ تَهْتَمْ ... وَ اتْرُكْ هَمَّ البَاطِنْ

المَقْدُور مْحَتَّمْ ... شُوف تْرَى وَ تْعَايَنْ

سَلَّمْ تَسْلَمْ وَ اعْلَمْ ... أَنَّ المَقْضِي كَايَنْ

مَنْ قَوَّى قَلْبُو عَاشْ ... فَالدُّنْيَا مَتْهَنِّي

أَنَا مَانِي فِيَّاشْ آشْ عْلِيَّا مِنِّي … نَقْلَقْ مَنْ رَزْقِي لاَشْ وَالخَالِقْ يَرْزُقْنِي

وَ كَمْ لَيْلَةٍ بِتُّ فِي كُرْبَةٍ … يَكَادُ الرَّضِيعُ لَهَا أَن يَشِيبْ

فَمَا أَصْبَحَ الصُّبْحُ حَتَّى أَتَى … مِنَ اللهِ نَصْرٌ وَ فَتْحٌ قَرِيبْ

آيَةْ أَلَمْ نَشْرَحْ … نَقْرَا تَشْرَحْ بَالِي

وَ بْفَضْلَ اللهْ نَفْرَحْ … وَ تْحَقْ البُشْرَى لِي

يَا قَلْبِي امْسَى وَ اصْبَحْ … هَمُّ الدُّنْيَا سَالِي

وَ اقْنَعْ بَالشِّي وَ بْلاَشْ … مَنْ يَقْنَعْ يَسْتَغْنِي

أَنَا مَانِي فِيَّاشْ آشْ عْلِيَّا مِنِّي … نَقْلَقْ مَنْ رَزْقِي لاَشْ وَالخَالِقْ يَرْزُقْنِي

إِذَا كُنْتَ بِالعَيْشِ مُسْتَقْنِعًا … بِمَا قَدْ كَفَى لَمْ تُرَوَّعْ بِدَيْنْ

وَ لَمْ يَأْتِكَ المُقْتَضِي دَاعِيًا … إِلَى الحُكْمِ وَ العَقْدِ وَ الشَّاهِدَيْنْ

خُذ الرَّفْقَ دْلِيلَكْ … وَ تْرُكْ عَنْكَ التَّدْبِيرْ

وَ تْزَوَّدْ لَرْحِيلَكْ … وَ بْسَيْر زْمَانَكْ سِيرْ

وَ اسْتَقْنَعْ بَقْلِيلَكْ … يَاتِيكَ اللهْ بَكْثِيرْ

كَمْ عَارَضْ بَعْدَ رْشَاشْ … يَنْهَلَّ مْنَ المُزْنْ

أَنَا مَانِي فِيَّاشْ آشْ عْلِيَّا مِنِّي … نَقْلَقْ مَنْ رَزْقِي لاَشْ وَالخَالِقْ يَرْزُقْنِي

إِلَهِي سَأَلْتُكَ بِالمُصْطَفَى … أَقِلْ عَثْرَتِي يَا مُقِيلَ العِثَارْ

وَ هَوِّنْ عَلَيَّ وَ لاَ تُخْزِنِي … وَ لاَ تُحْرِق القَلْبَ مِنَّا بِنَارْ

رَضِيتُ بْمَا قَسَمَ اللهُ لِي … وَ فَوَّضْتُ أَمْرِي إِلى خَالِقِي

كَمَا أَحْسَنَ اللهُ فِيمَا مَضَى … كَذَلِكَ يُحْسِنُ فِيمَا بَقِي

لَهُ الخَلْقُ وَ الأَمْرُ وَ هْوَ الَّذِي … جَمِيعُ اِعْتِمَادِي وَ رِزْقِي عَلَيْهْ

أَنَا مَانِي فِيَّاشْ آشْ عْلِيَّا مِنِّي … نَقْلَقْ مَنْ رَزْقِي لاَشْ وَالخَالِقْ يَرْزُقْنِي